الكتاب : بلاغة الإمام علي بن الحسين

بلاغة

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

الموضوع ... الصفحة

الباب الاول في خطب وكلمات الامام عليه السلام ... ٨

١ . كلامه عليه السلام يحمد الله ويثني عليه يذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله ... ٩

٢ . ٣ كلامه عليه السلام في التوحيد ... ١٦.١٧

٤ . كلامه عليه السلام يذكر فيه خلق العرش ... ١٨

٥ . كلامه عليه السلام في الزهد والتقوى ... ١٩

٦ . خطبته عليه السلام في التحذير عن الدنيا ... ٢٥

٧ . كلامه عليه السلام في ادبار الدنيا واقبال الآخرة: ... ٢٧

٨ . كلامه عليه السلام يصف فيه المؤمنين والمنافقين ... ٢٨

٩ . كلامه عليه السلام يذكر فيه آل محمد صلى الله عليه وآله ... ٢٩

١٠ . كلامه عليه السلام يذكر فيه القرآن ... ٣٠

١١ . ١٢ دعاءه عليه السلام في المناجات وكلام له فيه موعظة وتحذير ... ٣٠

١٣ . كلامه عليه السلام في الموعظة أيضاً: ... ٣٢

١٤. كلامه عليه السلام في أوصاف الزاهدين ... ٣٣

١٥. كلامه عليه السلام يصفه شيعته ... ٣٧

١٦. كلامه عليه السلام في الاقتداء بال محمد عليه السلام والنهي عن القياس ... ٣٨

١٧. كلامه عليه السلام يصف اولياء الله وعباده الصالحين ... ٣٨

١٨ . دعاءه عليه السلام في الاستسقاء عند الجدب ... ٣٩

١٩ . كلامه عليه السلام في القدر ... ٤٠

٢٠ . ٢١ كلامه عليه السلام في المناجات. وفيما اجاب به طاووس الفقيه ... ٤٢ .٤٣

٢٢ . كلامه عليه السلام احتج به على رجل من أهل البصرة ... ٤٤

٢٣ . وصيته عليه السلام لابنه الامام الباقر عليه السلام في انه الامام من بعده ... ٤٥

٢٤ . كلامه عليه السلام في النهي عن الاغترار بما يعمله المرائي ... ٤٦

٢٥ . كلامه عليه السلام في بيان خروج المهدي القائم عليه السلام ... ٤٨

٢٦ . دعاءه عليه السلام يذكر فيه الامام المنتظر عليه السلام ... ٤٨
٢٧ . كلامه عليه السلام لما سئله رجال من قريش كيف العدوة إلى الدين ... ٤٩
٢٨ . كلامه عليه السلام يحرض شيعته على قضاء الحاجة واصطناع المعروف ... ٥٠
٢٩ . كلامه عليه السلام كلم به عبد الملك بن مروان ... ٥١
٣٠. كلامه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: الذي جعل . . . الآية ... ٥٣
٣١ . كلامه عليه السلام لمحمد بن مسلم الزهري يعظه ... ٥٤
٣٢ . دعاءه عليه السلام حين بلغه توجه مسرف إلى المدنية ... ٥٦
٣٣ . كان عليه السلام يقول اذا قرأ هذه الآية ، وان تعدوا نعمة الله . . . الآية ... ٥٧
٣٤ . كلامه عليه السلام يذكر فيه فضائل عترة النبي صلى الله عليه وآله ... ٥٨
٣٥ . كلامه عليه السلام في اختلاف المذاهب بعد النبي صلى الله عليه وآله ... ٦٠
٣٦ . وصيته عليه السلام لابنه الامام الباقر عليه السلام ... ٦٢
٣٧ . وصيته عليه السلام ايضا لابنه محمد الباقر عليه السلام في النهي عن مصاحبة الاحمق ... ٦٣
٣٨ . وصيته عليه السلام لاولاده الاكرمين ... ٦٤
٣٩ . كلامه عليه السلام يذكر فيه ارض كربلا المقدسة ... ٦٥
٤٠ . كلامه عليه السلام يحث الناس على التقوى ... ٦٦
٤١ . كلامه عليه السلام لما كان يحاسب نفسه ويناجي ربه ... ٧٢
٤٢ . كلامه عليه السلام ايضاً لما كان يناجي ربه عز وجل ... ٨٠
٤٣ . كلامه عليه السلام لزائدة في بيان وقعة الطف الدامية ... ٩٠
٤٤ . خطبته عليه السلام في الاحتجاج على أهل الكوفة وفيها بيان غدرهم ... ٩٣
٤٥ . كلامه عليه السلام كان يقول له في اسر بني أمية له عليه السلام ... ٩٥
٤٦ . كلامه عليه السلام في بيان ما جرى عليه وعلى بقية العترة من المصائب ... ٩٦
٤٧ . خطبته عليه السلام ذم بها يزيد بن معاوية لعنهما الله حين دخل عليه ... ٩٧
٤٨ . خطبته عليه السلام في الشام ... ٩٨
٤٩ . كلامه عليه السلام ليزيد بن معاوية وتوبيخه على شنايع افعاله ... ١٠٤
٥٠ . خطبته عليه السلام في الشام نسخه اخرى ... ١٠٦
٥١ . خطبته عليه السلام في الشام ايضا نسخة اخرى ... ١٠٩

٥٢ . خطبتة عليه السلام لما وصل إلى المدينة ... ١١٢
الباب الثاني في كتب ورسائل الامام الرابع زين العابدين ... ١١٧
١ . كتابه عليه السلام الى اصحابه يذكرهم بالموعظة والحكمة ... ١١٧
٢. كتابه عليه السلام لرجل بعد ما كتب اليه يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والاخرة ... ١٢١
٣ . كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه ... ١٢٢
٤ . كتابه الى اصحابه المعروف برسالة الحقوق وفيها خمسون حقا ... ١٣٠
المقدمة
حق النفس :
حق اللسان . حق السمع حق البصر . حق اليد . حق الرجل . حق البطن . حق الفرج
حقوق الافعال :
حق الصلاة . حق الحج حق الصوم . حق الصدقة –
حق الهدى حقوق الأئمة :
حق السلطان . حق المعلم حق المالك
حقوق الرعية :
الرعية بالسلطان . الرعية بالعلم . الرعية بملك اليمين.
الرعية بملك اليمين .
حق الرحم:
حق الام . حق الاب حق الولد . حق الاخ
حق الناس
حق المنعم بالولاء . حق العبد . حق ذي المعروف
حق المؤذن . حق الجليس حق الجار حق الصاحب حق الشريك . حق المال . حق الغريم . حق الخليط .
حق الخصم :
حق المدعى . حق المدعى عليه .
حق المشاورة والنصيحة
حق المستشير . حق المستنصح – حق الناصح
حق السن :
حق الكبير . حق الصغير
حق السائل والمسؤول :

حق السائل . حق المسؤول حق من سرك . حق القضاء . حق بقية الناس :
حق أهل الملة . حق أهل الذمة
الخاتمة
٥ . كتابه عليه السلام الى عبد الملك بن مروان جواباً ... ١٦٣
٦ . كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان أيضاً جواباً ... ١٦٤
٧ . كتابه عليه السلام الى الحجاج بن يوسف الثقفي ... ١٦٤
الباب الثالث في القصار من كلمات الامام السجاد عليه السلام ... ١٦٩
خاتمة في مواضيع مختلفة ... ٢٤٧

بلاغة
الإمام علي بن الحسين عليهما السلام
خطب . رسائل . كلمات
تأليف
الشيخ جعفر عباس الحائري
---
(٣)
رسالة كريمة
تفضل بها الشريف المصلح الأكبر ، العلامة المجاهد آية الله المغفور له صاحب السماحة السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي ، نضر الله مرقده ، نتوج بها هذا المؤلف. واليك الرسالة حرفيا :
---
(٤)
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليك أبا عبدالله ، وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ورحمة الله وبركاته . ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيما .
أخي في الله ، وفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي اوليائه عليهم الصلوة والسلام ووليي فيهم .
السلام عليكم وعلى من والاكم ورحمة الله وبركاته.
لكم الشكر ، وحسن الذكر ، وعظيم الأجر ، بما اوليتم الامة من سفركم الجليل . طرفة من بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام . .
ولعمري ان مؤلفكم هذا لنعمة اسديتموها الى الامتين (الإسلامية باجناسها ، والعربية من سائر اديانها)

فحق عليهما ان تنشر ارياط الحمد على ما اسديتم ، وتخلعا حلل الثناء على ما اوليتم .
ولله هديتكم المشكورة ، وما اولاها بقول القائل : « ان الهدية على مقدار مهديها » .
فللأثنين على جميلك الزاهر هذا ثناء الزهر على القطر ، شكراً لا ينقطع مدى الدهر .
والسلام عليكم اولاً وآخراً ، ورحمة الله وبركاته .
٢٠ ربيع الاول ١٣٧٥
عبدالحسين شرف الدين الموسوي
---

(٥)

الاهداء

الى رضيع لبان الرسالة ، ووراث علم الأنبياء
الى المرتشف من منهل الوحي الإلهي المقدس
الى من أوتي جوامع الكلم ، ومقود البلاغة
الى من تجسم فيه المثل الأعلى للخلافة الإلهية ، والانسانية الكاملة
الى من أطاح صروح الظلم والذل والطغيان بخطبه الدامية
إليك يا سيد الساجدين ، وزين العابدين الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام .

أهدي بضاعتي المزجاة التي أودعتها في ثمار جهودك وبنات افكارك « حين لفظت بها للملأ قبل قرون ، وهي اليوم تعود اليك »
ورجائي من فضلك العميم ان تتقبلها بأحسن الرضا والقبول لتكون ذريعتي ليوم فاقتي « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » .
الشيخ جعفر عباس الحائري
---

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
حمداً لك يا من مننت علينا بولاية العترة الطاهرة ، وجعلتنا ممن يستضيء بنور علومهم ومعارفهم ، ونقلوا من حاد عنهم وناصبهم العداء ، ونستهدي بلوائح حكمهم النافعة ، وكلمهم الجامعة ، وعظاتهم البالغة ، وبراهينهم الساطعة ، وصلى الله على من أشرف بالدين ، وسيد الأنبياء والمرسلين ، محمد خاتم النبيين ، وآله الأئمة الهداة المهديين ، الخلفاء الحجج الميامين . واللعنة الأبدية على اعدائهم ما تنكبوا عن الصراط المستقيم ، وخلدوا في الجحيم.

وبعد : فهذه نتف من عقود ذهبية ، وطرف من جواهر الكلم الطيب ، وحقائق ناصعة مأثورة عن مولانا وإمامنا زين العابدين ، وسيد الساجدين ، علي بن الحسين صلوات الله عليه . جمعت شتاتها ، وألفت بين متفرقاتها ؛ من شتى المصادر المعتمد عليها عند الفريقين ولم آل جهداً في تنسيق شذورها ؛ وتنضيد عقودها؛ فجاءت كما شاءت لها الحقيقة ألقاً في جبهة الدهر ؛ وعبقاً بين أعطاف الزمن. وكلها جواهر فردة من علية الحكم النواصع ؛ فمن دونها وشي الربيع في ازهاره ؛ والروض المندى وفائح نواره.
واني اراني مقدما لحملة لغة الضاد اسمى هدية ؛ يوم قدمت لها

---

(٧)

مما لفظه الوحي الالهي ، ونطق به لسان العلم الربوبي ؛ من خطب وكتب وكلمات يقصر عنها الادراك البشري . ويدق خفاه عن فهم الذكي.

فليتهنأوا بارتشاف العلم ، وغذاء الفضائل ، وليتلذوا بالنمير العذب من صفو الكمال الراقي ، وليأخذوا ما لذ لهم وطاب . وكله الطيب الشهي . من جملها وفصولها . وكلما وصفناها به دون ما يحق لها ، فانها صادرة من منبثق أنوار النبوة والرسالة ، ومعدن علم الامامة والوصاية ، صاحب الصحيفة البيضاء ، المتلوة منذ الحقب والاعوام الطوال ، الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . تطفح عليها البلاغة والبراعة ، وتطفو حقيقة العبودية والانسانية الكاملة .
وقد احتوت مضامين درية لاتجارى ولا تبارى . صلى ا لله عليه من تضرع بها ، ووصل بين حلقاتها الذهبية . ما دامت للفصاحة صولة وللبلاغة دولة .
ولم اقصد في ذلك كله الا وجهه الكريم . والله من وراء القصد وعليه اتوكل واليه أنيب . إنه خير موفق ومعين .
جعفر الشيخ عباس الحائري
كربلاء المقدسة

---

(٨)

«(الباب الأول)»
في خطب الإمام ما جرى مجراها
(من بليغ كلامه فصيح بيانه)

---

(٩)

فمن كلام له عليه السلام

يحمد الله ويثني عليه ثم يذكر النبي (ص)

الحمد لله الاول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين ، وعجزت عن نعته اوهام(١) الواصفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً ، واخترع على مشيته اختراعا(٢) ثم سلك بهم طريق ارادته ، وبعثهم في سبيل محبته . لا يملكون تأخراً عما قدمهم اليه ، ولا يستطيعون تقدماً الى ما اخرهم عنه ، وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد.

---

(١) الاوهام : جمع وهم ما يقع في القلب من الخاطر ، ويطلق على القوة الوهمية ، وهي من الحواس الباطنة في الانسان محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته.

قال السيد علي خان في شرح الصحيفة الكاملة : وقد شاع في الاستعمال ودلت عليه مضامين الاخبار : أن المراد بالوهم هنا أدراك المتعلق بالقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات والقوة الوهمية المتعلقة بالمحسوسات جميعاً.

(٢) الابتداع والاختراع لفظان متحدان في المعاجم العربية يقال ابتدعت الشيء اخترعته واخترعت الشيء ابتدعته.

---

(١٠)

ثم ضرب له في الحيوة الدنيا اجلا موقوتا ، ونصب له امداً محدوداً يتخطا اليه بأيام عمره ، ويرهقه(١) باعوام دهره حتى اذا بلغ اقصى اثره(٢). واستوعب حساب عمره ، قبضه الى ما ندب اليه من موفور ثوابه ، او محذور عقابه : (ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى)(٣). عدلاً منه تقدست اسماؤه ، وتظاهرت آلاؤه : « لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ».

والحمد لله الذي لو حبس عن عبادة معرفة حمده على ما ابلاهم من مننه المتتابعه ، وأسبغ عليهم من نعمهم المتظاهرة لتصرفوا في مننه فلم يحمدوه ، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حد البهيمية فكانوا كما وصف في محكم كتابه : (ان هم إلا كالانعام بل هم اضل سبيلا)(٤).

---

(١) رهقت الشيء رهقا من باب تعب قربت منه.

(٢) الاثر الاجل ومنه الحديث : (من سره أن يبسط الله في رزقه وينشأ في اثره . أي في اجله . فليصل رحمه).
(٣) سورة النجم آية ٣٣.
(٤) سورة الفرقان آية ٤١.
---
(١١)

والحمد لله على ما عرفنا من نفسه ، وألهمنا(١) من شكره وفتح لنا من أبواب المعرفة بربوبيته ، ودلنا عليه من الاخلاص له في توحيده وجنبنا من الالحاد والشرك في أمره ، حمداً نعمر به فيمن حمده من خلقه ، ونسبق به فيمن سبق الى رضاه وعفوه ، حمداً يضيء لنا به ظلمات البرزخ(٢) ، ويسهل علينا به سبيل المبعث ويشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد : (لنجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)(٣) : (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون)(٤). حمداً يرتفع منا ا لى اعلى عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون . حمداً تقر به عيوننا إذا برقت(٥) ، حمداً نعتق به من أليم

---

(١) قال في الغريب : يقال لما يقع في النفس من عمل الخير إلهام ولما يقع من الشر وما لا خير فيه وسواس.
(٢) البرزخ في اللغة الحاجز بين الشيئين ، واطلق على الحالة التي تكون بين الموت والبعث.
(٣) سورة الجاثية آية ٢١.
(٤) سورة الدخان آية ٤١.
(٥) برق البصر برقاً بروقاً . تجير فزعاً حتى لا تطرف ، أو دهش فلم يبصر.
(٦) الابشار جمع بشر بالتحريك كسبب واسباب وهو جمع بشره وهي ظاهر جلد الانسان.
---
(١٢)

نار الله الى كريم جوار الله ، حمداً نزاحم به ملائكته المقربين ونضام(١) به انبياؤه المرسلين في دار المقامة(٢) التي لا تزول ، ومحل كرامته التي لا تحول.
والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق ، واجرى علينا طيبات الرزق ، وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق فكل خليقة منقادة بقدرته ، وصائرة الى طاعتنا بعزته.
والحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة الا اليه ، فكيف نطيق حمدخ أم متى نودي شكره لا متى(٣)

والحمد الذي ركب فينا الآت البسط ، وجعل لنا أدوات القبض ، ومتنا بارواح الحيوة ، واثبت فينا جوارح الاعمال ، وغذانا بطيبات الرزق ، وأغنانا بفضله ، واقنانا(٤) بمنه ، ثم امرنا ليختبر طاعتنا ؛ ونهانا ليبتلي شكرنا ، فخالفنا عن طريق امره ، وركبنا متون زجره ، فلم يبتدرنا بعقوبته ، ولم يعاجلنا بنقمته بل تأنانا

---

(١) الضم : الجمع . تقول ضممت الشيء الى الشيء فانضم ، وضامه : أي انجمع اليه ، والمعنى تنضم به الى الأنبياء.

(٢) المقامة مصدر بمعنى الاقامة الحقت به التاء أي دار الاقامة التي لا انتقال عنها ابداً.

(٣) قد يتوهم انه وقع من العبارة شيء ولكن ليس كذلك والمعنى لا يمكن تأدية شكره متى يمكن ذلك.

(٤) القنا بالكسر والقصر مثل الا بمعنى الرضا يقال اقناه الله أي أرضاه.

برحمته تكرما ، وانتظر مراجعتنا برأفته حلما.

والحمد لله الذي دلنا على التوبة التي لم نفدها الا من فضله فلو لم نعتدد من فضله الا بها لقد حسن بلاؤه عندنا ، وجل احسانه الينا ، وجسم فضله علينا فما هكذا كانت سنته في التوبة لمن كان قبلنا(١) لقد وضع عنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفنا الا وسعاً ، ولم يجشمنا إلا يسراً ، ولم يدع لاحد منا حجة ولا عذرا ، فالهالك منا من هلك عليه ، والسعيد منا من رغب اليه .

والحمد لله بكل ما حمده به ادنى ملائكته اليه ، واكرم خليقته عليه وأرضى حامديه لديه حمداً يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا ، وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الاشياء ، ومكان كل واحدة منها عددها اضعافاً مضاعفة ابداً سرمداً الى يوم القيمة حمداً لا منتهى لحده ولا حساب لعدده ، ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمده حمداً يكون وصلة إلى طاعته وعفوه وسبباً إلى رضوانه ، وذريعة إلى مغفرته ، وطريقا إلى

---

(١) المقصود بنو اسرئيل الذين كانت سنة الله تعالى لهم في التوبة قتل النفس لا الندم فقط (كما جاء في القرآن الكريم).

جنته ، وخفيراً(١) من نقمته ، وامنا من غضبه ، وظهيراً على طاعته ، وحاجزاً عن معصيته ، وعونا

على تأدية حقه ووظائفه حمدا نسعد به في السعداء من اوليائه ، ونصير به في نظم الشهداء وبسيوف اعدائه انه ولي الحميد.

والحمد لله الذي من علينا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله دون الامم الماضية ، والقرون السالفة بقدرته التي لا تعجز عن شيء وإن عظم ، ولا يفوتها شيء وإن لطف ، فختم بنا على جميع من ذرء(٢) وجعلنا شهداء على من جحد ، وكثرنا على من قل.

اللهم فصل على محمد امينك على وحيك ، ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك ، أمام الرحمة ، وقائد الخير ، ومفتاح البركة ، كما نصب لامرك نفسه ، وعرض فيك للمكروه بدنه ، وكاشف في الدعاء اليك حامة(٣) ، وحارب في رضاك اسرته ، وقطع في احياء دينك رحمه ، واقصى الادنين على جحودهم ، وقرب الأقصين على استجابتهم لك ، ووالى فيك

---

(١) ا لخفير هو المجير والمحامي من باب ضرب.

(٢) ذرء بالهمزة من باب بفع خلقهم.

(٣) حامة الرجل خاصته من اهله وولده.

ألا بعدين ، وعادى فيك الاقربين ، واذأب نفسه في تبليغ رسالتك واتعبها في الدعاء الى ملتك ، وشغلها بالنصح لاهل دعوتك ، وهاجر الى بلاد الغربة ، ومحل النأي عن موطن رحله ، وموضع رحله ومسقط رأسه ، ومأنس نفسه أرادة منه لاعزاز دينك ، واستنصاراً على اهل الكفر بك حتى استتب(١) له ما حاول في اعدائك ، وأستتم ما دبر في اوليائك ، فنهد(٢) اليهم مستفتحاً بعونك ، ومتقوياً على ضعفه بنصرك ، فغزاهم في عقر ديارهم وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم ، حتى ظهر أمرك ، وعلت كلمتك ، ولو كره المشركون.

اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوي في منزلة ، ولا يكافأ في مرتبة ، ولا يوازيه لديك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، وعرفه في اهله الطاهرين وأمته المؤمنين من حسن الشفاعة أجل ما وعدته يا نافذ العدة ويا وافي القول ، يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم(٣).

---

(١) استتب له الامر اي استقام وتم قاله الزمخشري في اساس اللغة وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء حتى استتب له ما حاول في اعدائك اي استقام واستمر.

(٢) نهد اي ظهر وبرز من بابي نفع وقتل.
(٣) الصحيفة الكاملة السجادية.
---
(١٦)
(ومن كلام له عليه السلام)
في التوحيد(١)
وذلك لما دخل علي بن الحسين عليه السلام مسجد المدينة فرأى قوما يختصمون ، قال عليه السلام لهم : فيما تختصمون ؟ قالوا : في التوحيد قال عليه السلام : اعرضوا عن مقالتكم ، قال بعض القوم : إن الله يعرف بخلق سماواته وارضه ، وهو في كل مكان .
قال علي بن الحسين عليه السلام : قولوا : نور لا ظلام فيه ، وحياة لا موت فيه ، وصمد لا مدخل فيه ، ثم قال عليه السلام : من كأن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، كان نعته لا يشبه نعت شيء فهو ذاك(٢).
وفي رواية اخرى لما كان عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع قوماً يشبهون الله بخلقه ، ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ، ورفع صوته

---

(١) قال بعض العلماء اعلم ان التوحيد يطلق على معان أحدهما.
(٢) بحار الانوار ج٢ ص ٣١٢ للمجلسي وجامع الاخبار ص ٨.
---
(١٧)
يناجى ربه فقال :

إلهي بدك قدرتك ، والتقدير على غير ما به وصفوك وإني برىء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا إلهي مندوحة(١) أن يتناولوك بل سووك بخلقك ومن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك رباً فبذلك وصفوك ، تعاليت عما به المشبهون نعتوك(٢).

نفي التشريك في الالهية اي استحقاق العبادة ، وهي اقصى غاية التذلل والخضوع ولذا لا يستعمل الا في التذلل لله تعالى لأنه هو المولى لاعظم النعم بل جميعها فهو المنتهي لاقصى الخضوع وغايته ،

والمخالف في ذلك مشركوا العرب واضرابهم فانهم بعد علمهم بان صانع العالم واحد كانوا يشركون الاصنام في عبادته ثانيها نفي التشريك في صانيعة العالم والمخالف في ذلك الثنوية واضرابهم ثالثها ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى من النقص والعجز والجهل والتركيب واحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية رابعها ما تشمل تلك المعاني وتنزيهه عما يوجب النقص في افعاله ايضا من الظلم وترك اللطف وغيرها وبالجملة بكل ما يتعلق به سبحانه تعالى ذاتا وصفاتاً وافعالاً اثباتاً ونفياً.

(١) مندوحة الفسحة والوسعة.

(٢) بحار الانوار ج٢ ص ١٤٦ والارشاد ص ٢٤٠ للمفيد.

---

(١٨)

(ومن كلام له عليه السلام)

يذكر فيه خلق العرش

قال : إن الله عز وجل خلق العرش ارباعاً ، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء ، والقلم ، والنور ثم خلقه من أنوار مختلفة فمن ذلك نور أخضر أخضرت منه الخضرة ونور أصفر إصفرت منه الصفرة ، ونور أحمر إحمرت منه الحمرة ، ونور أبيض وهو نور الانوار ، ومنه ضوء النهار(١) ، ثم جعله سبعين الف طبق

---

(١) قال في المعارف العالية ص ٣٣ : كان العلماء في خلال اعصار مرت على هذا الحديث يعدونه من المتشابه الذي لا يعرف تاويله حتى وقفت سنة ١٣٣٥ على جزء الطبيعيات من النقش في الحجر تأليف فانديك الامريكاني فاذا به يحلل ضوء الشمس الى انوار مختلفة هي النور الاخضر ومنه تبدو الخضرة على الاجسام والنور الاحمر ومنه تبدو الحمرة الخ زاعما أن الذي اكتشف هذه الحقيقة قبل كل احد هو اسحق نيوتن الانجليزي المتوفى سنة ١١٤٠ فعرفت تاويل الحديث الى أن يقول : غير ان الدين الاسلامي نطق به على لسان اوليائه وامنائه قبل الف وقرون.

---

(١٩)

غلظ كل طبق كأول العرش إلى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ، ويقدسه باصوات مختلفة ، والسنة غير مشتبهة ، ولو أذن للسان منها فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون ولخسف البحار ، ولاهلك ما دونه ، له ثمانية أركان ، كل ركن منها من الملائكة ما

لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل ، يسبحون الليل والنهار ولو حس شيء فما فوقه ما قام لذلك طرفة عين لهم وبين إحساس الجبروت ، والكبرياء والعظمة ، والقدس ثم العلم ، وليس وراء هذا المقال(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

في الزهد والتقوى

والتحذير من سخط الباري ونقمته

وذلك لما كان يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب.

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق والكافي للكليني ورجال الكشي والاختصاص للمفيد والتفسير للقمي والبحار للمجلسي.

كان يقول : بسم الله الرحمن الرحيم إتقوا الله وأعلموا إنكم اليه ترجعون . فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله(١) نفسه . ويحك إبن ادم الغافل وليس بمغفول عنه ، إن أجلك اسرع شيء اليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ، ويوشك أن يدركك ، وكان قد اوفيت أجلك وقد قبض الملك روحك وصرت إلى منزل وحيد ، فرد اليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكان منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك، الا وإن أول ما يسئلانك : عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي أرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تعبده ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما أفنيته ومالك من أين إكتسبته ، وفيما أتلفته ، وخذ حذرك وأنظر لنفسك وأعد للجواب قبل الامتحان ، والمسائلة والاختبار ، فان تك مؤمنا تقيا عارفاً بدينك متبعاً للصالحين ، مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك ، وأنطق لسانك بالصواب ، فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله ، والخيرات الحسان ، واستقبلك

---

(١) اي عقوبته.

الملائكة بالروح والرحيان ، وإن لم يكن كذلك تلجلج(١) لسانك ودحضت(٢) حجتك ، وعييت عن الجواب ، وبشرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب ، بنزل من حميم ، وتصلية جحيم فاعلم ابن آدم أن وراء هذا أعظم وأفضع ، وأوجع للقلوب يوم القيامة ، ذلك (يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود) ويجمع الله فيه الأولين والآخرين ، ذلك يوم ينفخ فيه الصور ويبعث ما في القبور ، ذلك يوم الازفة(٣) اذ القلوب لدى الحناجر كاظمة . ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ، ولا تؤخذ من أحد فدية ، ولا تقبل من أحد فيه معذرة ، ولا لأحد مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات ، والجزاء بالسيئات ، فمن كان من المؤمنين ، وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فأحذروا أيها الناس من المعاصي والذنوب . فقد نهاكم الله عنها ، وحذركموها في الكتاب الصادق ، والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدة أخذه ، عندما يدعوكم الشيطان

---

(١) تلجلج في الكلام تردد ولم يظهر.

(٢) دحضت الحجة بطلت.

(٣) يوم القيامة .

اللعين ، من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله يقول(١) : (إن الذين إتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) فاشعروا قلوبكم خوف الله : وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه . كما قد خوفكم الله من شديد العقاب فانه من خاف شيئاً حذره . ومن حذر شيئاً نكله ، فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا ، فتكونوا من الذين مكروا السيئات وقد قال تعالى(٢) : (أفأمن ا لذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزون * أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم) فاحذروا ما حذركم الله ، وأتعظوا بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما يوعد به القوم الظالمون في الكتاب ، تالله لقد وعظتم بغيركم ، وإن السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في ا لكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم من حيث قال : (وكم قصمنا(٣) من قرية كانت

---

(١) سورة الاعراف الآية ٢٢.

(٢) سورة النحل اية ٤٥.

(٣) اي حطمناها وهشمناها وذلك عبارة عن الهلاك يقال قصمت الشيء قصماً من باب حزب كسرته

حتى يتبين.

---

(٢٣)

ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين) وقال تعالى : (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) . يعني يرهبون . وقال سبحانه : (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون فلما أتاهم العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) وايم الله ان هذه لعظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم ، ثم رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال : (لئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين)(١) فان قلتم أيها الناس أن الله انما عنى بهذا أهل الشرك ، فكيف ذاك وهو يقول : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين)(٢) واعلموا عباد الله أن اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين(٣) وانما يحشرون الى جهنم زمرا(٤) وانما ننشر

---

(١) الايات في سورة الانبياء ايه ١١ و١٢ و١٣ و٤٧.

(٢) سورة الانبياء الاية ٤٨.

(٣) الدواوين صحائف الاعمال.

(٤) أي جماعات في تفرقة واحداتها زمر وهي الجماعة من الناس.

---

(٢٤)

الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ، وأعلموا ان الله لم يخير في هذه الدنيا وعاجلها لأحد من اوليائه ، ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها ، وظاهر بهجتها ، وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم أيهم أحسن عملا لآخرته ، وأيم الله (لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون) فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ، ولا قوة إلا بالله ، وأزهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا ، فان الله يقول وقوله الحق(١) (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى وأذا أخذت الارض زخرفها وأزينت وظن أهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا أو نهار فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون فلا تركنوا الى الدنيا ، فان الله قد قال لمحمد نبيه صلّى الله عليه وآله ولأصحابه : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)(٢) ولا تركنوا إلى زهرة الحياة الدنيا وما فيها ركون من

اتخذها دار قرار ، ومنزل استيطان ، فانها

---

(١) سورة يونس الآية ٢٤.

(٢) سورة هود الآية ١١٥.

---

(٢٥)

دار بلغة ومنزل قلعة(١)ودارعمل ، فتزودوا فان خير الزاد الاعمال الصالحة منها قبل أن تخرجوا منها قبل الاذن من الله في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها أول مرة وابتداها . وهو ولي ميراثها ، وأسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى ، والزهد فيها ، جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا ، والراغبين العاملين لأجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله (وفي البحار ج١٧ ص ٢١٧) وصلى الله على محمد النبي وآله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(٢).

(ومن خطبة له عليه السلام)

(في التحذير عن الدنيا)

حمد الله ، واثنى عليه ، وذكر جده فصلى عليه ثم قال : ايها الناس احذركم من الدنيا وما فيها ، فانها دار زوال وانتقال تنتقل باهلها من حال إلى حال وهي قد افنت القرون الخالية

---

(١) دار بلغة ومنزل قلعة : أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الاعمال ويتزود ، ومنزلة قلعة : أي يتحول عنها من دار الى دار.

(٢) الامالي ص ٣٥٦ للصدوق وتنبيه الخواطر لابن ورام ص ٢٢٥ والبحار ج١٧ ص ٢١٧ للمجلسي والكافي للكليني.

والامم الماضية ، وهو الذين كانوا أكثر منكم مالا ، واطول اعماراً وأكثر آثاراً أفنتهم ايدي الزمان ، وأحتوت عليهم الافاعي والديان ، افنتهم الدنيا فكانهم لا كانوا لها أهلا ولا سكانا وقد اكل التراب لحومهم ، وأزال محاسنهم ، وبدد اوصالهم وشمائلهم وغير الوانهم ، وطحنتهم ايدي الزمان افتطمعون بعدهم بالبقاء هيهات هيهات فلا بد من الملتقى ، فتدبروا ما مضى من عمركم وما بقى ما فعلوا فيه ما سوف يلتقى عليكم بالاعمال الصالحة قبل انقضاء الاجل ، وفروغ الامل ، فعن قريب توخذون من القصور إلى القبور ، حزينين غير مسرورين ، فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات ، وكم من عزيز وقع في مسالك الهلكات حيث لا ينفعه الندم ولا يغاث من ظلم وقد وجدوا ما أسلفوا ، واحذروا ما تزودوا ،

ووجدوا ما عملوا حاضراً ، ولا يظلم ربك احداً ، فهم في منازل البلوى همود(١) وفي عسكر الموتى خمود ، ينتظرون صيحة القيمة ، وحلول يوم الطامة(٢)

---

(١) الهمود الموت.

(٢) القيمة في غريب القرآن للسجستاني ص ١٦١ والطامة الداهية لانها تطم كل شيء أي تعلوه وتغطيه.

---

(٢٧)

(ليجزي الذين امنوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى)(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(في ادبار الدنيا وإقبال الآخرة)

قال : ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وأن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ألا أن الزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ألا أن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشا والماء طيباً ، وقرضوا من الدنيا تقريضا ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا من الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع من المحرمات ومن زهد الدنيا ، هانت عليه المصائب

الا ان لله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، وكمن راى أهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمومة ، وقلوبنهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أياماً قليلة ، فصاروا بعقبي راحة طويلة ، أما الليل فصافون أقدامهم

---

(١) سورة النجم آية ٣٠ والخطبة مذكورة في ناسخ التواريخ ج١ ص ٤٨٤ من احواله (عليه السلام) نقلا عن نور العين للاسفرائيني ولمعات الافكار مخطوط للواعظ الكبير المرحوم الشيخ نظر علي بزيادة.

---

(٢٨)

تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى ربهم ، يسعون في فكاك رقابهم ، وأما النهار فحكماء علماء ، بررة أتقياء ، كأنهم القداح قد براهم الخوف ، وينظراليهم الناظر ، فيقول مرضى وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر العذاب وما فيها(١).

ومن كلام له عليه السلام

(يصف فيه المؤمنين والمنافقين)

قال : ان المنافق ينهى ولا ينتهى ، ويأمر ولا يأتي ، إذا قام إلى الصلاة أعترض ، واذا ركع ربض ، واذا سجد نفر ، يمسى وهمته العشاء ولم يصم ، ويصبح وهمته النوم ولم يسهر ، والمؤمن خلط عمله بحلمه ، يحبس ليعلم ، وينصت ليسلم ، لا يحدث بالأمانة للاصدقاء ، ولا يكتم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئاً من الحق رياءاً . ولا يتركه حياءاً . أن زكى خاف ما يقولون ، واستغفر الله لما لايعلمون . ولا يضره جهل من جهله(٢).

---

(١) اصول الكافي ص ٤٣٢ للكليني ومعالم العبر للشيخ النوري.

(٢) بحار الأنوار ج١٧ ص ٣١٥ وتحف العقول لابن شعبة.

---

(٢٩)

ومن كلام له عليه السلام

(يذكر فيه آل محمد « ص »)

قال : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين . وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين . وموالى المؤمنين . ونحن أمان أهل الأرض . كما أن النجوم أمان لأهل السماء . ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه. وبنا يمسك الارض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة . ويخرج بركات أهل الأرض ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال عليه السلام : ولم يخل الأرض مذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهرة مشهورة . أو غايب مستور . ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها . ولولا ذلك لم يعبد الله(١)

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٣٨ لابن شهر اشوب وروضة الواعظين للفتال ص ١٧٠ ج١ وينابيع المودة ج٣ ص ١٤٧ للقندوزي البلخي.

---

(٣٠)

ومن كلام له عليه السلام

عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة . وجعل ملاطها(١) المسك . وترابها الزعفران. وحصائها اللؤلؤ . وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ منها قال له أقرأ وأرق ومن دخل فيهم الجنة لم يكن في الجنة أعلا درجة منه ما خلا النبيين والصديقين(٢).

ومن دعاء له عليه السلام

(في المناجات . وكلام له فيه موعظة وتحذير)

عن طاوس اليماني قال : مررت بالحجر ، فاذا أنا بشخص راكع وساجد . فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام . فقلت بانفس رجل صالح من أهل بيت النبوة والله لأغتنم دعائه. فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء

---

(١) الملاط الطين الذي يطلى به الحائط ج ملط.

(٢) حق اليقين ج٣ ص ١٦١ للشبر والبرهان ج٣ ص ٩٥٦ للبحراني.

وجعل يقول : سيدي سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوءة . وعيناي بالرجاء ممدودة . وحق لمن دعاك بالندم تذللا . ان تجيبه بالكرم تفضلا . سيدي امن اهل الشقاق خلقتني فاطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فابشر رجائي . سيدي الضرب المقامع خلقت اعضائي . أم لشرب الحميم خلقت امعائي . سيدي لو ان عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت اولالهاربين منك. لكني اعلم اني لا افوتك . سيدي لو أن عذابي بما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه . غيرأني أعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين . ولا ينقص منه معصية العاصين . سيدي ما أنا وما خطري هب لي بفضلك . وجللني بسترك . واعف عن توبيخي بكرم وجهك. إلهي وسيدي ارحمني وانا مصروعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي . وارحمني محمولاً قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم ، وحشتي وغربتي ووحدتي.

(قال طاوس : فبكيت(١) حتى علا نحيبي فالتفت إلي

---

(١) هو ابو عبد الرحمن الهمداني اليماني احد اعلام التابعين سمع ابا هريرة وابن عباس وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار توفي سنة ١٠٦ وعده الشيخ في رجاله من اصحاب الامام السجاد (عليه السلام).

فقال: ما يبكيك يا يماني ؟ أو ليس هذا مقام المذنبين ؟ فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه وآله قال : بينما نحن كذلك إذ اقبل نفر من اصحابه فالتفت اليهم فقال : معاشر اصحابي اوصيكم بالاخرة ، ولست اوصيكم بالدنيا . فانكم بها مستوصون . وعليها حريصون ، وبها مستمسكون ، معاشر اصحابي ان الدنيا دار ممر ، والاخرة دار مقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الامم السالفة ، والقرون الماضية ، الم تروا كيف فضح مستورهم ، وأمطر مواطر الهوان عليهم ، بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم صاروا حصايد النقم ، ومدارج المثلات(١)، اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم(٢).

(ومن كلام له عليه السلام)

في الموعظة أيضاً

---

(١) المثله بفتح وضم العقوبة والتنكيل جمع مثلات.

(٢) الامالي للصدوق ص ١٣٢ والبحار ج١٧ ص ٣١٩ للمجلسي.

---

(٣٣)

قال : إن بين الليل والنهار روضة يرتع في نورها(١) الابرار ، ويتنعم في حدائقها المتقون ، فدأبو سهراً في الليل ، وصياما في النهار ، فعليكم بتلاوة القران في صدره ، وبالتضرع والاستغفار في آخره ، وإذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وترك ما يرديكم من محقرات الذنوب ، فانها مشرفة على قبايح العيوب ، وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم ، فان الحادي قد حدا بكم بحدي لا يلوي دون غايتكم ، فاحذروا ندامة التفريط ، حيث لا ينفع الندامة إذا زلت الأقدام(٢).

(ومن كلام له عليه السلام)

في اوصاف الزاهدين

ان علامة الزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الاخرة ، تركهم كل خليط ، ورفضهم كل صاحب ، لا يريد ما يريدون ، ألا

---

(١) النور بفتح النون اول ما يطلع من الازهار والروضة هي ما بين الطلوعين.

(٢) إرشاد القلوب ج١ ص ٧٠ للحسن بن محمد الديلمي ره.

---

(٣٤)

وان العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا ، الآخذ للموت أهبته الحاث على العمل قبل فناء الأجل ، ونزول ما لا بد من لقائه ، وتقديم الحذر قبل الحين ، فان الله عز وجل يقول : (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) فلينزلن أحدكم اليوم نفسه كمنزلة المكدور الى الدنيا في هذه الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته ، وأعلموا عباد الله أنه من خاف البيات(١) تجافى عن الوساد ، وامتنع عن الرقاد ، وامسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان أهل الدنيا ، فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة واخذه الاليم ، وبياته لاهل المعاصي والذنوب ، مع طوارق المنايا بالليل والنهار ، فذلك البيات الذي ليس له منجي ولا من دونه ملتجأ ، ولا منه مهرب ، فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل اليقين ، وأهل التقوى ، فان الله يقول(٢) : (لمن خاف مقامي وخاف وعيد) فاحذروا زهرة الحياة الدنيا وغرورها وسرورها ، وتذكروا ضررعاقبة الميل اليها ، فان زينتها فتنة ، وحبها خطيئة ، واعلم ويحك يا ابن آدم إن

---

(١) البيات الهجوم على الاعداء ليلا.

(٢) سورة ابراهيم ايه ١٤.

---

(٣٥)

قسوة القلوب البطنة ، وفطرة الميلة ، وسكرة الشبع ، وغرة الملك مما يثبط ويبطي عن العمل ، وينسي الذكر ، ويلهي عن اقتراب الأجل حتى كان المبتلى بحب الدنيا به خبل من سكر الشراب ، وان العامل عن الله الخائف منه ، العامل له ، ليمرن نفسه ، ويعودها الجوع ، حتى ما تشتاق الى الشبع ، وكذلك تضمر الخيل لسبق الرهان ، فاتقوا عباد الله تقوى مؤمل ثوابه وخائف عقابه ، فوالله انتم اعذر وأنذر ، وشوق وخوف ، فلا أنتم إلى ما شوقكم اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ، ولا أنتم مما خوفكم به من شديد عقابه ، وأليم عذابه ترهبون فتنكلون وقد نباكم الله في كتابه :(١) (انه من يعمل الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون) ثم ضرب لكم الأمثال في كتابه ، وصرف الآيات لتحذروا عاجل زهرة الحياة الدنيا فقال(٢) (انما اموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم) فاتقوا الله ما استطعتم ، وأسمعوا وأطيعوا ، فاتقوا الله واتعظوا بمواعظ الله ، وما أعلم إلا كثيراً منكم قد هلكته(٣) عواقب المعاصي فما

---

(١) سورة الانبياء اية ٩٤.

(٢) سورة الانفال اية ٣٨.
(٣) نهكته خ ل.
---
(٣٦)

حذرها ، واضرت بدينه فما مقتها ، أما تسمعون النداء من الله بعيبها وتصغيرها حيث قال(١) : (أعلموا إن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الاخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماوات والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقال:(٢) (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) فاتقوا عباد الله ، وتفكروا واعملوا لما خلقتم له فان الله لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترككم سدى ، قد عرفكم نفسه ، وبعث اليكم رسوله ، وأنزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه وحجه وامثاله ، فاتقوا الله ما استطعتم ، فانه لا قوة إلا بالله ، ولا تكلان إلا عليه ، وصلى الله على محمد نبيه وآله(٣).

---
(١) سورة الحديد اية ٣٠ . ٣١.
(٢) سورة الحشر اية ١٨ . ١٩.
(٣) البحار ج١٧ ص ٣١٢ وتحف العقول لابن شعبة ص ٦٥.
---
(٣٧)
(ومن كلام له عليه السلام)
(يصف شيعته)
وذلك لما كان علي بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته اذ قرع قوم عليه الباب ، فقال : يا جارية انظري من في الباب فقالت : قوم من شيعتك فوثب عليه السلام عجلا حتى كاد ان يقع فلما فتح الباب ونظر اليهم فرجع.

قال عليه السلام : كذبو فاين السمت(١) في الوجوه أين اثر العبادة ، أين سيماء السجود ؟ انما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قرحت منهم الأناف ، ودثرت الجباه ، والمساجد خمص البطون(٢) ذبل

الشفاه(٣) قد اصفر العبادة وجوههم ، واخلق سهر الليالي ، وقطع الهواجر جثثهم المسبحون اذا سكت الناس ، والمصلون اذا نام الناس ، والمحزنون اذا فرح الناس(٤).

---

(١) السمت بكسر السين وهي العلامة.

(٢) أي ضامر البطن بحيث يلتصق الى ظهره.

(٣) ذبل جلده اي يبس وذهبت نضارته.

(٤) بحار الانوار ج١٥ للمجلسي وصفات الشيعة للصدوق.

(ومن كلام له عليه السلام)

(في الاقتداء بآل محمد عليه السلام والنهي عن القياس)

قال عليه السلام : ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة ، والأراء الباطلة ، والمقاييس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضى به حرجا ، كفر بالذي انزل السبع المثاني ، والقرآن العظيم وهو لا يعلم(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي بن الحسين (عليه السلام) ألا أن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، إذا أدوا فرائض الله وأخذوا سنن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتورعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الحياة الدنيا ، ورغبوا فيما عند الله ، واكتسبوا الطيب من رزق الله ، لا يريدون به التفاخر والتكاثر ،

---

(١) اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق ص ١٩٧.

ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ، ويثابون على ما قدموا لآخرتهم(١).

(ومن دعاء له عليه السلام)

في الاستسقاء عند الجدب(٢)

اللهم اسقنا الغيث ، وانشر علينا رحمتك بغيثك المغدق(٣) من السحاب المنساق ، لنبات ارضك المونق في جميع الآفاق ، وامنن على عبادك باينا ع الثمرة ، وأحي بلادك ببلوغ الزهرة ، واشهد ملائكتك الكرام السفرة ، بسقي منك نافع ، دائم غزره ، واسع درره ، وابل سريع عاجل ، تحي به ما قد مات ، وترد به ما قد فات ، وتخرج به ما هو آت ، وتوسع به في الأقوات ، سحاباً متراكما هنيئاً مريئاً طبقا مجلجلا(٤) غير ملث ودقه(٥) ولا خلب

---

(١) ناسخ التواريخ ج١ ص ٩٤٧ من احواله (ع) ومعالم العبر للنوري.

(٢) الجدب بفتح الجيم وسكون الدال هو انقطاع المطر ويبس الارض.

(٣) المغدق الماء الكثير القطر يقال اغدق المطر اغداقاً فهو مغدق.

(٤) هو السحاب الذي يسمع منه الرعد.

(٥) الث السحاب دام فهو ملث واصله من الث فلان بالمكان اذا قام لا يبرح والورق المطر كما في شرح الصحيفة.

برقه(١) اللهم اسقنا غيثا مريعا ممرعا عريضا ، واسع غزيراً ترد به النهيض وتجبر به المهيض ، اللهم اسقنا سقيا تسيل منه الظراب(٢) وتملأ منه الجباب ، وتفجر به الأنهار ، وتنبت به الأشجار ، وترخص به الاسعار في جميع الأمصار ، وتنعش به البهايم والخلق ، وتكمل لنا به طيبات الرزق ، وتنبت لنا به الزرع ، وتدر به الضرع ، وتزيدنا به قوة إلى قوتنا ، اللهم لا تجعل ظله علينا سموما ، ولا تجعل برده علينا حسوما ، ولا تجعل صوبه(٣) علينا رجوما ، ولا تجعل ماءه علينا اجاجا(٤) اللهم صل على محمد وآله محمد ، وارزقنا من بركات السماوات والأرض ، انك على كل شيء قدير(٥).

(ومن كلام له عليه السلام)

(في القدر)

لما قال رجل له (ع) : جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس

---

(١) البرق الخلب الذي لا غيث فيه.

(٢) الظراب رؤس الجبال.

(٣) الصوب بالفتح نزول المطر وانصبابه.

(٤) الاجاج بالضم الشديد الملوحة.

(٥) الصحيفة السجادية.

---

(٤١)

ما اصابهم أم بعمل ؟.

فقال (ع) : ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا يحس ، والجسد بغير صورة لا حراك بها ، فاذا اجتمعا قويا وصلحا ، كذلك العمل والقدر ، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ، وكان القدر شيئاً لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر ، لم يمض ولم يتم ، ولكنهما باجتماعهما قويا ، ولله العون لعباده الصالحين.

ثم قال : ألا من جور الناس من جوره عدلا ، وعدل المهتدي جوراً ، ألا أن للعبد أربعة عيون عينان يبصر بهما أمر آخرته ، وعينان يبصر بهما أمر دنياه ، فاذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه ، فابصر بهما العيب ، واذا اراد غير ذلك ، ترك القلب عافية ، ثم التفت إلى السائل من القدر فقال : هذا منه(١).

---

(١) اي ان فتح العينين وتركهما من القدر والرواية مذكورة في بحار الانوار ج٣ ص ٣٨ للمجلسي.

---

(٤٢)

(ومن كلام له عليه السلام)

(في المناجات وفيما اجاب به طاوس الفقيه)

قال رأيته يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد ، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال :

إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون انامك ، وابوابك مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة (ثم بكى وقال) : وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وانا بك شاك ، ولا بكا لك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سولت لي(١) نفسي ، وأعانني على ذلك سترك المرخى علي ، فانا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني ، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمحلفين جوزوا ، وللمثقلين حطوا ، أمع المخفين أجوز ، أم مع المثقلين أحط ، ويلي ويلي ، كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن استحي من ربي.

---

(١) سمك لي (خ ل).

---

(٤٣)

(ثم بكى وانشأ يقول) :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... * ... فاين رجائي ثم اين محبتي
أتيت باعمال قباح زرية(١) ... * ... ما في الورى خلق جنى كجنايتي

(ثم بكى عليه السلام وقال) : سبحانك تعصى كأنك لا ترى وتحلم كأنك لم تعص ، تتودد الى خلقك بحسن الصنيع ، كأن بك الحاجة اليهم ، وأنت ياسيدي الغني عنهم .

(ثم خر إلى الارض) ، فدنوت منه وشلت برأسه فوضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى (عليه السلام) . جالساً فقال : من الذي اشغلني عن ذكر ربي ؟ فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا أن نفعل هذا ونحن عاصون خافون(٢) ، أبوك الحسين بن علي عليهما السلام ، وامك فاطمة الزهراء عليها السلام ، وجدك رسول الله صلى عليه وآله فالتفت إلي وقال :

هيهات هيهات يا طاوس ، دع عني حديث أبي وجدي ، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن وان كان عبداً حبشياً ، وخلق

---

(١) بتقديم المعجمة من قوله زري عليه اي عابه وعايبه وفي بعض النسخ ردية .
(٢) حافون (خ ل) .

---

(٤٤)

الله النار لمن عصاه وان كان ولداً قرشياً ، أما سمعت قوله تعالى : (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون) والله ما ينفعك غدا إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح(١)

(ومن كلام له عليه السلام)

احتج به لما جاء اليه رجل من أهل البصرة ، فقال : يا علي بن الحسين أن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين ، فهملت عينا علي بن الحسين عليهما السلام دموعاً حتى امتلأت كفه منها ، ثم ضرب بها على الحصى ثم قال عليه السلام : يا أخا أهل البصرة ، لا والله ما قتل علي عليه السلام مؤمنا ، ولا قتل مسلماً ، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر ، واظهروا الاسلام ، فلما وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه ، وقد علمت صاحبة الحدث والمستحفظون(٢) من آل

---

(١) البحار ج١٧ ص ١٨ للمجلسي والمناقب لابن شهر اشوب ج٤ ص١١٨.

(٢) قرئت بوجهين بالبناء للفاعل والمعنى استحفظوا الامانة أي حفظوها والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله اياها والمراد هم الائمة من اهل البيت (عليهم السلام) لانهم حفظوا الدين والشريعة قاله في مجمع البحرين في مادة حفظ .

محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان اصحاب الجمل ، واصحاب صفين ، واصحاب النهروان ولعنوا على لسان النبي الامي ، وقد خاب من افترى.

فقال شيخ من أهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما تقرأ كتاب الله : (وإلى عاد اخاهم هودا) فهم من مثلهم انجى الله عز وجل هوداً ، والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم(١).

(ومن وصية له عليه السلام)

(لابنه محمد بن علي صلوات الله عليه في انه الامام من بعده)

(قال عليه السلام) : بني اني جعلتك خليفتي من بعدي لا يدعي فيما بيني وبينك أحد إلا قلده الله يوم القيامة طوقاً من النار ، فاحمد الله على ذلك واشكره ، يا بني اشكر لمن انعم عليك ، فانه لا يزول نعمة إذا شكرت ولابقاء لها اذا كفرت ، والشاكر يشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر ، وتلا علي بن الحسين عليه السلام : (لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن

---

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج ج٢ ص ١٧٠ ط نجف للطبرسي.

كفرتم ان عذابي لشديد)(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(في النهي عن الاغترار بما يعمله المرائي)

قال : اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه ، وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا يغرنكم ، فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب

الدين فخاً لها ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره ، فان تمكن من حرام اقتحمه ، وإذا وجدتموه يعف المال الحرام فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله ، فما أكثر من ترك ذلك اجمع ، ثم لا يرجع الى عقل متين ، فيكون يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله ، فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا مع هواه يكون عقله ، أم يكون مع عقله هواه ، وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها ، فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ، ويرى ان لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة ، فيترك ذلك أجمع طلبا

---

(١) كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر (عليه السلام) ص ٣١٩ للخزاز القمي.

للرياسة حتى اذا قيل له : اتق الله (أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) فهو يخبط خبط عشوا ، يقوده اول باطل الى أبعد غايات الخسارة ، ويمده ربه بعد طلبه لما يقدر عليه في طغيانه ، فهو يحل ما حرم الله ، ويحرم ما أحل الله ، لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقى من اجلها (فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذابئً مهيناً) ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جهل هواه تبعا لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى العز الابد من العز في الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفذ ، وان كثيراً ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا ، وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم فتوسلوا ، فانه لا ترد له دعوة ، ولا تخيب له طلبة(١).

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٥ ج٢ وتنبيه الخواطر ص ٣٠٦ الورام وتفسير الامام العسكري ص ١٩.

(ومن كلام له عليه السلام)

(في بيان خروج القائم عليه السلام)

عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم ، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى ، وينابيع العلم ، وينجيهم الله من كل فتنة مظلمة ، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله وأسرافيل امامه ، ومعه رأية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها ، لا

يهوي بها الا قوم إلا أهلكهم الله عز وجل(١).

(ومن دعائه له عليه السلام)

اللهم فاوزع لوليك(٢) شكر ما انعمت به علينا ، واوزعنا

---

(١) بحار الانوار ج١٧ ص ٣٤.

(٢) قيل كناية عن المهدي كما في شرح الصحيفة وقال في مكيال المكارم ان المراد بالولي المطلق في السنتهم ودعواتهم عليهم السلام هو مولانا صاحب العصر عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره واعوانه . وأوزع بمعنى الهم.

---

(٤٩)

مثله فيه وأته من لدنك سلطاناً نصيراً ، وافتح له فتحا يسيرا ، واعنه بركنك الاعز ، واشدد ازره ، وقو عضده ، وراعه بعينك، واحمه بحفظك، وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب ، واقم به كتابك وحدودك وشرايعك ، وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله ، واحي به ما اماته الظالمون من معالم دينك ، واجل به صدء الجور عن طريقك وابن به الضراء عن سبيلك ، وازل به الناكبين عن صراطك ، وامحق به بغاة قصدك عوجاً ، وألن جانبه لاوليائك ، وابسط يده على اعدائك وهب لنا رأفته ورحمته ، وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين ، وفي رضاه ساعين ، والى نصرته والمدافعة عنه مكتفين ، واليك والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(لما سئله رجال من قريش كيف الدعوة الى الدين)

فقال عليه السلام : . بسم الله الرحمن الرحيم . ادعوك الى الله تعالى ، والى دينه ، جماعة امران : معرفة الله ، والاخر العمل برضوانه ، وان معرفة الله أن تعرفه بالوحدانية ، والرأفة والرحمة

---

(١) الصحيفة السجادية.

---

(٥٠)

والعلم والقدرة ، والعلو على كل شيء ، وانه النافع الضار القاهر لكل شيء، الذي لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير.

وان محمداً عبده ورسوله ، وان ما جاء به هو الحق من عند الله تعالى وما سواهما هو الباطل ، فاذا

اجابوا الى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(يحرض شيعته على قضاء الحاجة واصطناع المعروف)

قال عليه السلام : شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ولكن تنافسوا في الدرجات ، واعلموا أن ارفعكم درجات ، واحسنكم قصورا ودوراً وأبنية أحسنكم ايجاباً بايجاب المؤمنين ، واكثركم مواساة لفقرائهم.

ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم اخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة عام بقدمه ، وان كان من المعذبين بالنار ، فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام غيره(٢).

---

(١) الكافي بهامش مرأة العقول ج٣ ص ٣٧٧ والتهذيب ج٢ للطوسي.

(٢) تفسير البرهان ج١ للسيد هاشم البحراني.

(ومن كلام له عليه السلام)

(كلم به عبد الملك بن مروان)

حين دخل عليه فاستعظم ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا أبا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى ، وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب ، وكيد السبب ، وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوى عصرك ، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلا من مضى من سلفك وأقبل يثني عليه ويطريه.

فقال على بن الحسين عليه السلام كما وصفته وذكرته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم ، يا أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى يرم قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يعصب(١) فوه ، فقيل له يا رسول الله : ألم نغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيقول صلى الله عليه وآله : أفلا أكون عبداً شاكراً ، الحمد لله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد

---

(١) العصب : جفاف الريق في الحلق.

يشكر(١) عشر العشير من نعمه واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ، ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ، ولا سر ، ولا علانية ولولا أن لاهلي علي حقا ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اوديها اليهم ، لرميت بطرفي إلى السماء وقلبي إلى الله ثم أردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين.
وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال : شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من أين جائته وماله في الآخرة من خلاق(٢)

. قوله عليه السلام : أو يراني الله . بمعنى : (إلى ان) أو (إلا ان) أي لا والله لا اترك الاجتهاد الى أن يراني الله على تلك الحال.

---

(١) لم اشكر خ ل.
(٢) البحار ج١١ ص ١٣٠ ومستدرك الوسائل ج١ ص ١٤ ومعالم العبر كلاهما للشيخ النوري ره.

---

(٥٣)

(ومن كلام له عليه السلام)

« في تفسير قوله تعالى : الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءا(١)»
كان يقول معنى هذه الآية : انه سبحانه جعل الارض ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم ، ولم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة الريح فتصدعكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم ، وقبور موتاكم ، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به ، وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها كثيراً من منافعكم ، وجعل السماء سقفا محفوظاً من فوقكم ، يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء من علا ليبلغ قلل جبالكم ، وتلالكم(٢) وهضابكم(٣)

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٢.
(٢) التلال جمع تل من التراب معروف وهو الرابية.
(٣) جمع الهضبة الجبل المنبسط على الارض.

---

(٥٤)

واوهادكم(١) ثم مزقه رذاذاً ووبلا(٢) لاهطلا(٣) فيفسد أرضكم وأشجاركم وزرعكم وثماركم وأخرج من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا مع الله انداداً وأشباهاً ، وأمثالا وأصناماً لا تعقل ولاتبصر ولا تسمع ، وأنتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعم بها عليكم ربكم تعالت الأوه ونعمائه(٤).

(ومن كلام له عليه السلام)

(لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري يعظه)

لما دخل عليه عليه السلام وهو كئيب حزين فقال زين العابدين عليه السلام : ما بالك مغموما ؟ قال يا ابن رسول الله : غموم وهموم تتوالى على لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن أحسنت اليه فيخلف ظني.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : أحفظ عليك لسانك ، تملك به اخوانك ، قال الزهري : يا ابن رسول الله اني احسن

---

(١) الاوهاد جمع الوهد الارض المنخفضة.

(٢) الرذاذ المطر الضعيف وبلت السماء مطرت الوبل.

(٣) الهطل المطر انزل متتابعاً متفرقا عظيم القطر.

(٤) عيون أخبار الرضا « عليه السلام » ص ٧٨ ط طهران للصدوق.

---

(٥٥)

اليهم بما يبدر من كلامي ، قال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات اياك أن تعجب من فسك بذلك ، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره ، فليس كل من تسمعه شراً يمكنك أن توسعه عذراً ، ثم قال : يا زهري اما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، وتجعل قربك منهم بمنزلة أخيك ، فاي هؤلاء ان تظلم ، ،اي هؤلاء تحب عليه أن تدعو عليه ، وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره ، وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على أحد من اهل القبلة ، فانظر أن كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان ، والعمل الصالح فهو خير مني ، وان كان اصغر منك فقل قد سبقني بالايمان ، والعمل الصالح فهو خير مني ، وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني ، وان كان تربك(١) فقل انا على يقين من ذنبي ، وفي شك من أمره ، فما ادع يقيني لشكي ، وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك ، فقل هذا اخذوا به ، وان رأيت منهم جفا وانقباضا ، فقل هذا الذنب أحدثته ، فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، وكثر اصدقائك فقل اعدائك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف

على ما يكون من جفائهم ، واعلم ان اكرم الناس على

---

(١) الترب جمع اتراب من ولد معك في يوم واحد.

---

(٥٦)

الناس من كان خيره عليهم فايضا ، وكان عنهم مستغنيا متعففا ، واكرم الناس من بعده عليهم من كان مستعففاً وان كان اليهم محتاجاً ، فانما أهل الدنيا يتعقبون الأموال ، فمن لم يزدحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم(١).

(ومن دعائه عليه السلام)

(حين بلغه توجه مسرف بن عقبة(٢)الى المدينة)

رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك صبري فيها ، من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، وقل عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا وياذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، صل على

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص ١٧٤ للطبرسي وتنبيه الخواطر للورام ص ٣٠ وكيف تكسب الاصدقاء في نظر اهل البيت ص ١٣٣ ط مصر.

(٢) كان ابن عقبة كما يذكر المؤرخون رجلا فاسقا فاجراً شريراً امره يزيد بن معاوية لعنه الله على الجيش الذي ارسله الى المدينة لنهبها لما امتنعوا من بيعته وقال له ان ظفرت بهم فابحها ثلاثة ايام بما فيها من الرجال والنساء والاطفال والاموال والسلاح فاذا مضت ثلاثة ايام فاكفف .

---

(٥٧)

محمد وآل محمد وادفع عني شره ، فاني ادرءك(١) في نحره واستعيذ بك من شره.

فقدم مسرف بن عقبة المدينة ، وكان يقال انه لا يريد غير علي بن الحسين عليه السلام فسلم منه وحباه ووصله(٢).

* وكان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية (٣) : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) يقول : سبحانه من لم يجعل في أحد من معرفه نعمة إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه اكثر من العلم بانه لا يدركه : فشكر عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن

. عنهم ففعل ما امر يزيد بل اسرف في ذلك حتى سمي بمسرف من القتل والنهب وهتك الاعراض حتى ولد في المدينة من تلك الواقعة اربعة الاف مولود لا يعرف له اب وشدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله (ص) قال الراوي رأيت الخيل حول قبر النبي (ص) قال سعيد بن المسيب وكان السجاد (ع) في تلك الايام على قلق ووجل وهو يأتي قبر رسول الله (ص) ويدعو عنده وكنت انا معه .

(١) ادفع.

(٢) المناقب ج٤ ص ١٢٤ لابن شهراشوب والارشاد ص ٣٤٠ للمفيد.

(٣) سورة ابراهيم آية ٣٤.

معرفته ، وجعل بالتقصير شكراً ، كما جعل علم العالمين انهم لا يدركونه ايماناً ، علماً منه انه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك(٢).

(ومن كلام له عليه السلام)

(في فضائل عترة النبي صلى الله عليه وآله)

قال عليه السلام : ان محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما انقبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت امناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام ، وانا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وبحقيقة النفاق ، وان شيعتنا لمكتوبون معروفون باسمائهم واسماء آبائهم ، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم ، يردون موردنا ، ويدخلون مداخلنا ، ليس على ملة ابراهيم الخليل الله غيرنا وغيرهم ، انا يوم ا لقيامه آخذون بحجزة نبينا ، ونبينا آخذ بحجزة ربه ، وان الحجزة النور ، وشيعتنا آخذون بحجزنا ، من فارقنا هلك ، ومن تبعنا نجى ، والجاحد لولايتنا كافر ، ومتبعنا وتابع أولياءنا مؤمن ، لا يحبنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، ونور لمن اقتد بنا

---

(٢) بحار الانوار ج١٧ وتحف العقول ص ٦٨ لابن شعبة.

من رغب(١) عنا ليس منا ، ومن لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدين ، وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم عشب الارض ، وبنا أنزل عليكم مطر السماء ، وبنا أمنكم الله من الغرق في بحركم ، ومن الخسف في بركم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم ، وفي قبوركم ، وفي محشركم ، وعند

الصراط ، وعند الميزان ، وعند دخول الجنان ، ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها المصباح والمصباح هو محمد صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة ، نحن الزجاجة ، كأنها كوكب يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، لا منكرة ولادعية ، يكاد زيتها نور يضيء ، ولو لم تمسسه نار نور ، القرآن نور على نور (يهدي الله لنوره من يشاء والله على كل شيء قدير) على ان يهدي ، من أحب لولايتنا حقاً على الله أن يبعث ولينا ، مشرقا وجهه ، نيرا برهانه ، عظيما عند الله حجته ، ويجيء عدونا يمالقيامة مسودا وجهه ، مدحضة عند الله حجته ، وحق على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين ، والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا ، حق على الله أن يجعل عدونا رفيقا للشياطين والكافرين ، وبئس اولئك رفيقا ولشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا

---

(١) بمعنى اعرض.

بعشر درجات ، ولشهيد شعيتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ، ونحن افراط(١) الأنبياء وابناء الأوصياء ، ونحن خلفاء الأرض ، ونحن اولى الناس بالله ، ونحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن اولى الناس بدين الله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه ، فقال الله : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذين أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) فقد علمنا وبلغنا واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأنبياء ، ونحن ذرية أولى العلم ، ان اقيموا الدين بآل محمد صلى الله عليه وآله ولا تتفرقوا فيه ، وكونوا على جملتكم كبر على المشركين بولاية علي بن أبي طالب ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يجتني اليه من يشاء ، ويهدي اليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(٢).

(ومن كلام له عليه السلام)

(في اختلاف المذاهب بعد النبي صلى الله عليه وآله)

قال عليه السلام : قد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها

---

(١) الفرط : العلم المستقيم يهتدي به والجمع افرط وافراط.

(٢) بحار الانوار وناسخ التواريخ ج٢ من احواله (عليه السلام) ص ٢٤٩.

---

(٦١)

ائمة الدين ، وشجرة النبوة ، اخلاص الديانة ، واخذوا أنفسهم في مخايل الرهبانية ، وتعالوا في العلوم ، ووصفوا الاسلام بأحسن صفاتهم ، وتحلوا باحسن السنة ، حتى إذا طال عليهم الأمد ، وبعدت عليهم الشقة ، وامتحنوا بمحن الصادقين ، رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى ، وعلم النجاة ، يتفسحون تحت اوراق البزل ولا يحرزوا السبق الرزايا وان جرت ولا يبلغ الغايات إلا سبوقها وذهب آخرون إلى التقصير في امرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم ، اتهموا بمأثور الخبر مما استحسنوا ، يقتحمون في اعمال الشبهات ودياجير الظلمات ، بعير قبس نور من الكتاب ، ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير مثبطين ، زعموا انهم على الرشد من غيهم ، والى من يفزع خلف هذه الأمه ، قد درست أعلام الملة والدين الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات) فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة ، وتأويل الحكمة ، إلا اهل الكتاب ، وابناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفوهم أو تحدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا صفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

---

(٦٢)

تطهيراً ، ويراهم من الآفات واقترن مودتهم بالكتاب :

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى ... * ... وخير جبال العالمين وثيقها(١)

أقول : من أخبار نبي الاسلام صلى الله عليه وآله الغيبية الذي نطق به هذا الكلام رواه جميع علماء السنة والشيعة : (ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وان منهم فرقة ناجية) وان الامام في هذه الكلمات يشرح الاختلاف وما كان له من اثار سيئة ونتائج وخيمة وبين ان الطريق الوحيد للتخلص منه هو الاخذ بتعاليم اهل البيت عليهم السلام والتمسك بحبالهم (واهل البيت ادري بما في البيت) وكما أمر النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وجدهم المعظم بالاقتداء بهم واقترنهم بالكتاب الكريم في ذلك الحديث المشهور المتواتر.

(ومن وصية له عليه السلام(٢))

(وصى بها ابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام)

وذلك لما مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه ، فجمع

أولاده محمداً عليه السلام ، وعبدالله وعمر ، وزيد ، والحسين ، وأوصى الى ابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال : .

---

(١) ناسخ التواريخ المجلد الاول من احواله (عليه السلام).

يا بني ان العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم ان العلم ابقى ، واللسان اكثر هذراً ، واعلم يا بني ان اصلاح الدنيا بخذافيرها في كلمتين : بهما اصلاح شان المعايش ، ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثاه تغافل لان الانسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه ففطن له(١).

اعلم ان الساعات تذهب عمرك ، وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ، فاياك والامل الطويل ، فكم من مؤمل املا لا يبلغه ، ولجامع مال لا يأكله ، ومانع ما سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه ، اصابه حراماً ، وورثه احتمل اصره ، وباء بوزره .

(ذلك هو الخسران المبين)(٢).

(ومن وصية له عليه السلام)

(أيضا لابنه محمد الباقر عليه السلام في النهي عن مصاحبة الاحمق)

قال : اياك يا بني ان تصاحب الاحمق ، أو تخالطه ، واهجره

---

(١) قال الجاحظ : لم يجعل (عليه السلام) لغير الفطنة نصيباً من الخير ، ولا حظاً من الصلاح لان الانسان لا يتغافل عن شيء الا وقد عرفه وفطن قال الطائي : ليس الغبي بسيد في قومه ، لكن سيد قومه المتغابي.

(٢) كفاية الاثر ص ٣١٩ للخزازالقمي.

ولاتحادثه ، فان الاحمق هجنه عبن(١) غائباً كان أو حاضراً ، ان تكلم فضحه حمقه ، وأن سكت قصر فقربه عنه ، وان عمل افسد ، وان استرعى اضاع ، لاعلمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه ، تود امه لو انها ثكلته ، واطرته فقدته ، وجاره بعد داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته ، أن كان اصغر من في المجلس اغنى من فوقه ، وان كان اكبر افسدهم من دونه(٢).

أقول : ويجيء في الباب الثالث من هذا الكتاب حديثه مع ابنه عليه السلام : يحذره من ا لمصاحبة باشخاص : منها الاحمق.

(ومن وصية له عليه السلام)

(وصى بها ولده أيضاً بهذا الدعاء)

ان قال لهم : اذا أصابتكم مصيبة أو نزلت بكم فاقة ، فليتوضاء الرجل ويحسن وضوئه ، ويصلي أربع ركعات وبعد الفراغ يقول :

---

(١) الهجنة القبيح وما يعيبه الانسان ، والعبن بتشديد النون الغليظ الخشن.

(٢) ناسخ التواريخ.

---

(٦٥)

يا موضع كل شكوى ، يا سامع كل نجوى ، يا شافي كل بلاء وياعالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء ، يا نجي موسى ، ويا مصطفى محمد ، ويا خليل ابراهيم ، ادعوك دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لتكشف ما فيه الا أنت يا أرحم الراحمين لا آله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين.

قال عليه السلام من اصابه البلاء ، ودعاء بهذا الدعاء اصابه الفرج من الله تعالى(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(يذكر فيه أرض كربلاء)

قال عليه السلام : آتخذ الله أرض كربلاء حرماً امنا قبل ان يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً باربعة وعشرين الف عام ، وانه اذا زلزل الله تعالى الارض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وافضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون ، (أو قال أولوا العزم) وانها لتزهر بين رياض الجنة كما تزهر

---

(١) تاريخ القرماني ص ١١ وكشف الغمة في معرفة الائمة (عليهم السلام) لعلي بن عيسى الاربلي.

---

(٦٦)

الكوكب الدري بين الكواكب لآهل الارض ، يغشى نورها ابصار الجنة ، وهي تنادي أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء ، وسيد شباب أهل الجنة(١).

أقول : أن هذا الكلام لدليل على أفضلية كربلاء المقدسة على مكة المشرفة واشرفيتها عليها ، واشار الى

هذه المزية السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله في منظومته القيمة حيث قال :
ومن حديث كربلاء والكعبة * لكربلاء بان علو الرتبة
(ومن كلام له عليه السلام)
(في الحث على التقوى)
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة كان عليه السلام اذا تلا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال : اللهم ارفعني في اعلا درجات هذه الندبة ، واعني بعزم الارادة ، وهبني حسن المستعتب من نفسي ، وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، وارزقني قلبا ولسانا يتجازيان في ذم الدنيا ، وحسن التجافي منها ، حتى لا أقول الاصدقاء ، وأرني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك ، حتى اكون في كل حال حيث أردت ،

---

(١) الخصائص الحسينية ص ١٦٥ للشيخ جعفر التستري.

---

(٦٧)

فقد قرعت بي باب فضلك فاقة * بحد سنان نال قلبي فتوقها

وحتى متى اصف محن الدنيا ، ومقام الصديقين ، وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا ، اشتكي ذل ملكة الدنيا ، وسوء احكامها علي ، فقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في اداة فهم أو انظر بنو يقظه.
وكيلا الا قي نكبة وفيجعة * وكأس مرارت ذعافا اذوقها(١)
وحتى متى تعلل الاماني ، واسكن الغرور ، واعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها ، وانا أعرض لنكبات الدهر علي ، اتربص اشتمال البقاء ، وقوارع الموت يختلف حكمي في نفسي ، ويعتدل في الدنيا :
وهن المنايا أي واد سلكته ... * ... عليها طريقي او على طريقها
وحتى متى تعدل الايام فتختلف ، وأئتمنها فتخون ، لا تحدثها جدة إلا بخلوق جدة ، ولا لجمع شمل الا بتفريق شمل ، حتى كأنها غيري محجبة ضناً ، تغار على الالفة ، وتحسد على أهل النعم :
فقد آذنتني بانقطاع وفرقة ... * ... وأومض لي من كل افق بزوقها

---

(١) زعاف بالزاي والعين المهملة والفاء القتل السريع من قولهم زعفه اذا قتله قتلا سريعاً.

---

(٦٨)

ومن أقطع عذراً من معذ سيراً يسكن إلى معرس غفلة ، بادواء بنوة الدنيا ومرارة العيش ، وطيب نسيم الغرور ، وقد أمرت تلك الحلاوة على القرون الخالية ، وجال دون ذلك النسيم هبوات وحسرات ، وكانت حركات فسكنت ، وذهب كل عالم بما فيه :

فما عيشة إلا تزيد مرارة ... * ... ولا ضيقة إلا ويزداد ضيقها

فكيف يرقاء دمع لبيب ، أو يهدأ طرف متوسم ، على سوء أحكام الدنيا ، وما تفجأ به أهلها ، من تصرف الحالات ، وسكون الحركات ، وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالأبناء ، وتلهى الأبناء عن الآباء تعدمهم اشجان قلوبهم ، وتسلبهم قرة عيونهم :

وترمى قساوات القلوب باسهم ... * ... وجمر فراق لا يبوخ حريقها(١)

وما عسيت أن أصف محن الدنيا وابلغ عن كشف الغطاء ، عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب ، ولست اذكر منها إلا قليلا منه افنته ، أو مغيب ضريح تجافت عنه ، فاعتبره أيها السامع بهلكات الأمم ، وزوال النعم ، وفظاعة ما تسمع وتروى من سوء أثارها في الديار الخالية ، والرسوم الفانية ، والربوع الصموت :

---

(١) باخ سكن وفتر.

وكمن عاقل أفنت فلم تبك شجوة ... * ... ولا بد أن تفنى سريعاً لحوقها

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ ، وتأمل معاقل الملوك ، ومصانع الجبارين ، وكيف عركتهم الدنيا بكلا كل الفناء ، وجاهرتهم بالمنكرات ، وسحبت عليه اذيال البوار ، وطحنتهم طحن الرحى للحب ، واستودعتهم هوج الرياح ، وتسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض :

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم ... * ... توارثها اعصارها وقبورها

أيها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من الأمم السالفة . توقف ونفهم ، وانظر اليه أي عز ملك ، أو نعيم انس ، أو بشاشة الف ، إلا نغصت أهله قرة أعينهم ، وفرقتهم ايدي المنون ، والحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون ، وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا ، وصلصالا في الارض هامدون :

وآليت لا تبقى الليالي بشاشة ... * ... ولا جدة إلا سريعاً خلوقها

وفي مطامع أهل البرزخ ، وخمود تلك الرقدة ، وطول تلك الاقامة طفئت مصابيح النظر ، وأضمحلت غوامض الفكر ، وذم الغفول أهل العقول ، وكمن بقيت متلذذاً في طوامس هوامد تلك الغرفات ، فنوهت

باسما الملوك ، وهتفت بالجبارين ، ودعوت الأطباء والحكماء ، وناديت معادن الرسالة والأنبياء ، اتملل تملل

---

(٧٠)

السليم ، وابكى بكاء الحزين ، وانادى ولات حين مناص.

سرى انهم كانوا فبانوا وانني ... * ... على جدد قصد سريعا لحوقها

وتذكرت مراتب الفهم ، وغضاضة فطن العقول ، بتذكر قلب جريح ، فصدعت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها ، وقد استذهلت عقله بسكونها ، وتزين المعاذير ، وخسأت أبصارهم عن عيب التدبير ، وكلما تراءت الآيات ونشرها من طي الدهر ، عن القرون الخالية الماضية وحالهم وما بهم ، وكيف كانوا ، وما الدنيا وغرور الأيام.

وهل هي إلا لوعة من ورائها ... * ... جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها

وقد أغرق في ذم الدنيا الأدلاء على طرق النجاة من كل عالم ، فبكت العيون بشجن القلوب فيها دماً ، ثم درست تلك العالم فتنكرت الآثار وجعلت في برهة من محن الدنيا ، وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فرداً كقرون الاعضب(١) وحيداً أقول فلا أجد سميعاً ، وأتوجع فلا أجد مشتكى :

وأن أبكهم أجرص(٢) وكيف تجلدي ... * ... وفي القلب مني لوعة لا أطيقها

---

(١) الاعضب : الظبي الذي انكسر أحد قرنية.

(٢) اجرض: أهلك.

---

(٧١)

وحتى متى أذكر حلاوة حلاوة مذاق الدنيا ، وغذوبة مشارب أيامها ، واقتفى آثار المريدين ، وأتنسم أرواح الماضين مع سبقهم الى الغل وتخلفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعاً من الاخلاء ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوي ، وخانني الصبر حتى كأنني أول ممتحن أتذكر معارف الدنيا وفراق الأحبة.

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها ... * ... رأت أهلها في صورة لاتروقها

فمن أخص بمعاتبتي ، ومن أرشد بندبي ، ومن أبكى ومن أدع ، اشجو بهلكة الأموات ، أم بسوء خلف الأحياء ، وكل يبعث حزني ، ويستأثر بعبراتي ، ومن يسعدني فابكي ، وقد سلبت القلوب لبها ، ورق الدمع ، وحق للداء أن يذوب على طول مجانب الأطباء ، وكيف بهم وقد خالفوا الآمرين ، وسبقهم زمان الهادين ،ووكلوا إلى انفسهم يتنسكون في الضلالات في دياجير الظلمات

حيارى وليل القوم داج نجومها ... * ... طوامس لا تجري بطيء خغوقها(١)

---

(١) كشف الغمة في معرفة الائمة للاربلي ص ٣٤٠ وقال : وهذا الفصل من كلامه قد نظمه بعض الشعراء واجاد في قوله :

قد كنت ابكي ما قد فات من زمني ... * ... واهل ودي جميع غيره اشتات

واليوم اذ فرقت بيني وبينهم ... * ... نوى بكيت على اهل المروات

وما حياة امرء اضحت مدامعة ... * ... مقسومة بين احياء واموات

---

(٧٢)

(ومن كلام له عليه السلام)

(وكان لما يحاسب نفسه ويناجي ربه)

ويقول : يا نفس حتى م إلى الدنيا سكونك وإلى عمارتها ركونك أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، ومن وارته الأرض من الأفك(١) ومن فجعت به من أخلانك ونقل الى الثرى من أقرانك :

فهم في بطون الارض بعد ظهورها ... * ... محاسنهم فيها بوال دواثر

خلت دورهم منهم واقوت عراصهم ... * ... وساقتهم نحو المنايا المقادير

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... * ... وضمتهم نحو التراب الحفاير

كم خرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلائها ، وغيبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف وشيعتهم الى الارماس :

---

(١) الالاف جمع الف مثل كافر كفار . الصديق.

---

(٧٣)

وأنت على الدنيا مكب منافس ... * ... لخطابها فيها حريض مكاثر

على خطر تمسى وتصبح لاهيا ... * ... أتدري بماذا لو عقات تخاطر

وان امراً يسعى لدنيا جاهدا ... * ... ويذهل عن اخراه لا شك خاسر

فحتى م على الدنيا اقبالك ، وبشهواتك اشتعالك ، وقد وخطك(١) الفتير(٢) ، ووافاك النذير ، وأنت عما يراد بك ساه ، وبلذه يوفك وقد رأيت انقلاب الشهوات ، وعانيت ما حل بهم المصيبات :

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى ... * ... من اللهو واللذات للمرء زاجر

أبعد أقتراب الاربعين تربص ... * ... وشيب قذال منذ ذلك ذاعر
كأنك معنى بما هو صائر ... * ... لنفسك عمداً او عن الرشد حائر

أنظر الى الامم الماضية ، والقرون الفانية ، والملوك العاتية ، كيف أنتفتهم الايام فافناهم الحمام ، فامحت من الدنيا اثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم :

---

(١) وخط الشيب : خالط سواد شعره.
(٢) القتير الشيب او اول ما يظهر منه .

---

(٣)

واضحوا رميما في التراب واقفرت ... * ... مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاور بينهم ... * ... وانى لسكان القبور التزاور
فما ان ترى الا قبورا ثووا بها ... * ... مسطحة تسفى عليها الاعاصر

كم من ذي منعة وسلطان ، وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال فيها ما تمناه ، وبنى فيها القصور والدساكر ، وجمع فيها الاموال والذخائر ، وملح السراري والحرائر :

فما صرفت كف المنية اذ أتت ... * ... مبادرة تهوى اليه الذخاير
ولادفعت أهل الخصون التي بنى ... * ... وحف بها أنهارها والدساكر(١)
ولا قارعت أهل المنية حيلة ... * ... ولاطعمت في الذب عنه العساكر

أتاه الله من الله ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار ، المتكبر العزيز القهار ، قاصم الجبارين ، ومبيد المتكبرين الذي ذل لعزه كل سلطان ، وباد بقوته كل ديان :

---

(١) الدسكرة القرية العظيمة . بيوت يكون فيها الشراب والملاهي . بناء كالقصر تكون حواليه بيوت يجتمع فيها الشطارج دساكر . المنجد . .

---

(٧٥)

مليك عزيز لا يرد قضائه ... * ... حكيم عليم نافذ الامر قاهر
عني كل ذي عز لعزة وجهه ... * ... فكم منس عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت ... * ... لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار ، الحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لك من مصائدها وتحلت لك من زينتها ،

واظهرت لك من بهجتها ، وابرزت لك من شهواتها واخفت عنك من قواتلها وهلكاتها :
وفي دون ما عانيت من فجعاتها ... * ... إلى دفعها داع وبالزهد أمر
فجد ولا تغفل وكن متيقضاً ... * ... فعما قليل يترك الدار عامر

فشمر ولا تفتر فعمرك زائل ... * ... وأنت الى دار الاقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فان نعيمها ... * ... وان نلت منها غبة(١) لك ضائر
فهل يحرص عليها لبيب ، أو يسر بها أريب وهو على ثقة من فنائها ، وغير طامع في بقائها ، أم كيف تنام عين من يخشى البيات ، وتسكن نفس من توقع جميع أموره الممات :
ألا لا ولكنا نغر نفوسنا ... * ... وتشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقن ... * ... بموقف عدل يوم تبلى السرائر

---

(١) الغبة بالضم البلغه من العيش .

كأنا نرى أن لا نشور وأننا ... * ... سدى ما لنا بعد الممات مصادر
وما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ، ويتمتع به من بهجتها مع صنوف عجائبها ، وقوارع فجائعها ، وكثرة عذابه في مصابه وفي طلبها وما يكاد من اسقام وأوصابها.
أما قد ترى في كل يوم وليلة ... * ... يروح علينا صرفها ويباكر
تعاونها أفاتها وهمومها ... * ... وكم قد نرى يبقى لها المتغاور
فلا هو مغبوط بدنيا أمن ... * ... ولا هو عن تطلابها النفس قاصر
كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ، وصرعت من مكب عليها فلم تشفه من عثرته ، ولم تنفذه من صرعته، ولم تشفه من المه ، ولم تبره من سمقمه ، ولم تخلصه من وصمه :
بلى أوردته بعد عز ومنعة ... * ... موارد سوء ما لهن مصادر
فلما رأى أن لانجاة وانه ... * ... هو الموت لا ينجيه منه التحاذر
تندم اذا لم تغن عنه ندامة ... * ... عليه وأبكته الذنوب الكبائر
بكى على ما أسلف من خطاياه ، وتحسر على ما خلف من دنياه واستغفر حيث ما لا ينفعه الاستغفار ، ولا ينجيه الاعتذار عند هول المنية ، ونزول البلية:

---

(٧٧)

أحاطت به أحزانه وهمومه ... * ... وابلس لما أعجزته المعاذر

فليس له من كربة الموت فارج ... * ... وليس له مما يحاذر ناصر
وقد حشأت خوف المنية نفسه ... * ... ترددها منه اللهات(١) والحناجر
هنالك خف عواده، واسلمه أهله وأولاده ، وأرتفعت الرنة والعويل ، ويئسوا من برء العليل ، فغمضوا بأيديهم عينيه ، ومدوا عند خروج روحه رجليه ، وتخلى عنه الصديق والصاحب الشفيق :
فكم موجع يبكي عليه تفجعا ... * ... ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلصاً ... * ... يعدد منه كل ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته ... * ... وعما قليل للذي صار صائر
فشقت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها امائه، واعول لفقده جيرانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشمروا لابرازه، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدي ، ولا الحبيب المبدي :

وظل أحب القوم كان بقربه ... * ... يحث على تجهيزه ويبادر
وشمر من قد أحضروه لغسله ... * ... ووجه لما فاض للقبر حائر
وكفن في ثوبين وأجتمعت له ... * ... مشيعة خوانه والعشائر

---

(١) اللهات : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم والجمع لهوات.

---

(٧٨)

فلو رأيت الاصغر من أولاده ، وقد غلب الحزن فؤاده ، فغشى من الجزع عليه ، وخضبت الدموع عينيه ، وهو يندب أباه ويقول : يا ويلاه واحرباه :
لعاينت من قبح المنية منظراً ... * ... يهال لمرأه ويرتاع ناظر
اكابر أولاد يهيج اكتئابهم ... * ... اذا ماتناساه البنون الاصاغر
وربه نسوان عليه جوازع ... * ... مدامعها فوق الخدود غوازر
ثم خرج من سعة قصره الى ضيق قبره ، فلما أستقر في اللحد وهيء عليه في اللبن ، أحتوشته أعماله ، وأحاطت به خطاياه وضاق ذرعا بما رأه ، ثم حثوا بايديهم عليه التراب ، واكثروا البكاء عليه والانتحاب ، ثم وقفوا ساعة عليه ، وأيسوا من النظر اليه ، وتركوه رهناً بما كسب وطلب :
فولو عليه معولين وكلهم ... * ... لمثل الذي لاقى أخوه محاذر
كشاء رتاع(١) امنين بدالها ... * ... بمديته(٢) بادي الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلا واجفلت ... * ... فلما نأى عنها الذي هو جازر
عادت الى مرعاها ، ونسيت في اختها دهاها ، أفبأفعال الانعام أقتدينا ، أم على عادتها جرينا ، عد الى

ذكر المنقول الى

---

(١) الرتاع الذي يتتبع بابله المراتع المخصبة.
(٢) المدية الشفرة العظيمة ج مدى.

---

(٧٩)

دار البلاء ، واعتبر بموضعه تحت الثرى ، المدفوع الى هول ماترى :

ثوى مفردا في لحده وتوزعت ... * ... مواريثه أولاده والاصاهر
وأحنوا على أمواله يقسمونها ... * ... فلا حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ... * ... ويا أمناً من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر اليها لا محالة ، أم كيف ضيعت حياتك وهي مطيتك الى مماتك ، أم كيف تشبع من طعامك وأنت منتظر حمامك أم كيف تهنأ بالشهوات وهي مطية الافات :

ولم تتزود للرحيل وقد دنا ... * ... وأنت على حال وشيك مسافر
فيالهف نفسي كم أسوف توبتي ... * ... وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت ... * ... يجازي عليه عادل الحكم قادر

فكم ترى باخرتك دنياك ، وتركب غيك وهواك ، أراك الضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا نزل القرآن ، أما تذكر ما أمامك من وسدة الحساب ، وشر المآب ، أما تذكر حال من جمع وثمر ، ورفع البناء وزخرف

---

(٨٠)

وعمر، أما صار جمعهم بواراً ، ومساكنهم قبوراً :

تخرب ما تبقى وتعمر فانيا ... * ... ولا ذاك موفوراً ولاذاك عامر
وهل لك أن وافاك حتفك بغتة ... * ... ولم تكتسب خيراً لك الله عاذر
أترضى بان تفنى الحياة وتنقضي ... * ... ودينك منقوص ومالك وافر

فبك يا الهنا نستجير يا عليم يا خبير ، من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك ، ومن نرجو لذنوبنا سواك ، وأنت المتفضل المنان القائم الديان ،العائد علينا بالاحسان بعد الاسائة منا والعصيان ، يا ذا العزة والسلطان ، والعوه والبرهان وأجرنا من عذابك الاليم، واجعلنا من سكان دار النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(أيضاً كان يناجي ربه تعالى)
ويقول : قل لمن قل عزائه ، وطال بكاؤه ، ودام عناؤه ،

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ١٠٩ للابي الفداء رواه عن الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقري عن سفيان بن عينيه عن الزهري ، ورواه الشيخ ابراهيم الكفعمي في البلد الامين وذكر سنده العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهرة المذكورة في البحار ج٢٦ ص ٢١ وايضا رواه ابن شهراشوب في المناقب ج٢ ص ٢٥٣ ط طهران.

---

(٨١)

وبان صبره وتقسم فكره ، والتبس عليه أمره من فقد الاولاد ، ومفارقة الأباء والاجداد ، والامتعاظ بشماتة الحساد. (الم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد) :

تعز فكل للمنية ذائق ... * ... وكل ابن أنثى للحياة مفارق
فعمر الفتى للحادثات دريئة ... * ... تناهبه ساعاتها والدقائق
كذا نتفانا واحد بعد واحد ... * ... وتطرقنا بالحادثات الطوارق

فحسن الاعمال ، وجمل الافعال ، وقصر الامال الطوال ، فما عن سبيل المنية مذهب ، ولا عن الحمام مهرب ، ولا الى قصد النجاة مطلب ، فيا أيها الانسان المتسخط على الزمان ، والدهر الخوان ، مالك والخلود إلى دار الاحزان ، والسكون إلى دار الهوان ، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن : (كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) :

وفيم وحتى م الشكاية والردى ... * ... جموح(١) لاجال البرية لاحق
فكل ابن انثى هالك وابن هالك ... * ... لمن ضمنتها غربها والمشارق
فلا بد من أدراك ما هو كائن ... * ... ولا بد من اتيان ما هو سابق

فالشباب للهرم ، والصحة والسقم ، والوجود والعدم ، وكل حي لأشك مخترم بذلك جرى القلم على صفحة اللوح في القدم ،

---

(١) جمح الرجال اذا ركب هواه.

---

(٨٢)

فما هذا التلهف والندم ، وقد خلت من قبلكم الامم :

أترجو نجاة من حياة سقيمة ... * ... وسهم المنايا للخليقة راشق(١)
سرورك موصول بفقدان لذة ... * ... ومن دون ما تهواه تأتي العوائق
وحبك للدنيا غرور وباطل ... * ... وفي ضمنها للراغبين البوائق(٢)
أفي الحياة طمع ، أم إلى الخلود نزع، أم لما فات مرتجع ، ورحى المنون دائرة ، وأفراسها غائرة ، وسطواتها قاهرة ، فقرب الزاد ليوم المعاد ، ولا تتوط على غير مهاد ، وتعمد للصواب وحقق الجواب ، فلكل أجل كتاب : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) :
فسوف تلاقي حاكما ليس عنده ... * ... سوى العدل لا يخفى عليه المنافق

يميز افعال العباد بلطفه ... * ... وتطهر منه عند ذاك الحقائق
فمن حسنت أفعاله فهو فائز ... * ... ومن قبحت أفعاله فهو زاهق
أين السلف الماضون ، والاهل والاقربون ، والاولون والاخرون والانبياء والمرسلون ، طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون وفقدتهم العيون ، وانا اليه صائرون ، فانا لله وأنا اليه راجعون :

---

(١) رشقه بالسهم رماه.
(٢) بأقه عليه الويل اصابه وفاجأه.

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا ... * ... فانا على أثارهم نتلاحق
فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ... * ... ولو عصمتك الراسيات(١) الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ... * ... ولو عمر الانسان ماذر شاهق
أين من شق الانهار ، وغرس الاشجار ، وعمر الديار ألم تمح منهم الاثار ، وتحل بهم دار البوار ،(٢) فاخشى الجوار فلك اليوم بالقوم أعتبار فانما الدنيا متاع ، والاخرة دار القرار :
تخرمهم(٣) ريب المنون فلم تكن ... * ... لتنفعهم جناتهم والحدائق
ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم ... * ... نجائبهم والصافنات السوابق

---

(١) الراسيات : الجبال الثوابت الرواسخ . الرواسي والشواهق الجبال المرتفعات.
(٢) دار البوار جهنم.
(٣) تخرمهم أنفصمهم.

---

(٨٤)

وراحوا عن الاموال صفراً وخلفوا ... * ... ديارهم بالرغم منهم وفارق

أين من بنى القصور والدساكر ، وهزم الجيوش والعساكر وجمع الاموال والذخائر ، وحاز الاثام والجوائز ، أين الملوك والفراعنة ، والاكاسرة والغساسنة ، أين العمال والدهاقنة أين ذوو النواحي والرساتيق ، والاعلام والمناجيق والعهود والمواثيق :

كأن لم يكونوا أهل عز ومنعة ... * ... ولا رفعت أعلامهم والمناجق

ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ... * ... ولا أخذت منهم بعهد موثق

وصاروا قبوراً دارسات وأصبحت ... * ... منازلهم تسفي عليها خوفق

ما هذه الحيرة ، والسبيل واضح ، والمشير ناصح ، والصواب لائح ، عقلت فاغفلت ، وعرفت فانكرت ، وعلمت فاهملت ، هو الداء الذي عز دواؤه ، والمرض الذي لا يرجى شفاوه ، والامل ا لذي لا يدرك انتهاؤه ، أفامنت الايام ، وطول الاستقام ، ونزول الحمام ، والله يدعو الى دار السلام :

---

(٨٥)

لقد شقيت نفس تتابع غيها ... * ... وتصدف(١) عن أرشادها وتفارق

وتامل ما لا يستطاع بحمله ... * ... وتعصيك ان خالفتها وتشافق

وتصغى إلى قول الغوى وتنثنى ... * ... وتعرض عن تصديق من هو صادق

فيا عاقلا راحلا ، ولبيبا جاهلا ، ومتيقظاً غافلا ، أتفرح بنعيم زائل ، وسرور حائل ، ورفيق خاذل ، فيا أيها المفتون بعمله الغافل عن حلول أجله ، والخائض في بحار زلله، ما هذا التقصير ، وقد وخطك القتير ، ووافاك النذير والى الله المصير :

طلابك امراً لا يتم سروره ... * ... وجهدك باستصحاب من لا يوافق

وأنت كمن يبنى بناء وغيره ... * ... يعاجله في هدمه ويسابق

وينسج امالا طوالا بعيدة ... * ... وتعلم أن الدهر للنسج خارق

ليست الطريقة لمن ليس له الحقيقة ، ولا يرجع الى خليقة الى كم تكدح ولا تقنع ، وتجمع ولا تشبع ، وتوفر لما تجمع وهو لغيرك مودع ، ماذا الرأي العازب(٢) ، والرشد الغائب

---

(١) أي ينصرف ويهمل .

(٢) العازب الكلأ البعيد المطلب .

---

(٨٦)

والامل الكاذب ، ستنقل الى القصور ، وربات الخدور ، والجذل والسرور الى ضيق القبور ، ومن دار الفنا الى دار الحبور . (كل نفس ذائقة الموت وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) :

فعالك هذي غرة وجهالة ... * ... وتحسب ياذا الجهل أنك حاذق

تظن بجهل منك أنك راتق(١) ... * ... وجهلك بالعقبى لدينك فاتق

توخيك من هذا ادل دلالة ... * ... وواضح برهاناً بانك مائق

عجباً لغافل عن صلاحه ، مبادراً الى لذاته وأفراحه ، والموت طريده في مسائه وصباحه ، فيا قليل التحصيل ، ويا كثيراً التعطيل ويا ذا الامل الطويل ، (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) بناؤك للخراب ، ومالك للذهاب ، واجلك الى اقتراب :

وانت على الدنيا حريص مكاثر ... * ... كانك منها بالسلامة واثق

تحدثك الاطماع انك للبقاء ... * ... خلقت وان الدهر خل موافق

كانك لم تبصر اناساً ترادفت ... * ... عليهم باسباب المنون اللواحق

هذه حالة من لا يدوم صروره ، ولا تتم أموره ، ولا يفك اسيره أتفرح بمالك ونفسك ، وولدك وعرسك ، وعن قليل تصير الى رمسك ، وأنت بين طي ونشر ، وغنى وفقر ، ووفا وعذر ، فيا من القليل لا يرضيه ، والكثير لا يغنيه أعمل ما

---

(١) يقال راتق وفاتق اي مصلح الامر.

---

(٨٧)

شئت أنك ملاقيه . (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وابيه ، وصاحبته وبنيه لكل أمرء منهم يومئذ شأن يغنيه) :

سيقفر بيت كنت فرخا لأهله ... * ... ويهجر مثواك الصديق المصادق

وينساك من صافيته والفته ... * ... ويجفوك ذو الود الصحيح الموفق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... * ... وميت مولود وقال ووامق

أف لدنيا لا يرقى سليمها ، ولا يصح سقيمها ، ولا يندمل كلومها ، وعودها كاذبة ، وسهامها صائبة ، وامالها خائبة ، لا تقيم على حال ولا تمتع بوصال ، ولا تسر بنوال :

وتلك لمن يهوى هواها مليكه ... * ... تعبده افعالها والطرائق

يسر بها من ليس يعرف غدرها ... * ... ويسعى الى تطلابها ويسابق

اذا عدلت جارت على اثر عدلها ... * ... فمكر وهذا فعالها والخلايق
فياذا السطوة والقدرة ، والمعجب بالكثرة ما هذا الحيرة والفترة ، لكن فيمن مضى عبرة ، وليودن الغافلون عما اليه تصيرون اذا تحققت الظنون ، وظهر السر المكنون ، وتندمون حين لا تقالون .
(ثم انكم بعد ذلك لميتون) :
---
(٨٨)
سيندم فعال على سوء فعله ... * ... ويزداد منه عند ذلك التسابق

اذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره ... * ... وذو قوة من كان قدما يدافق
هنالك تتلو كل نفس كتابها ... * ... فيطفو ذو عدل ويرسب فاسق
الى كم ذا التشاغل بالتجارة والارباح ، وحتام التغرير بالسلامة في مراكب النياح ، من ذا الذي سالمه الدهر فسلم، ومن ذا الذي تاجر الزمان فغنم ، ومن ذا الذي استرحم الايام فرحم ، اعتمادك على الصحة والسلامة خرق والاغترار بعواقب الامور خلق ، فدونك الامور ، والتيقظ ليوم النشور ، وطول اللبث في صفحات القبور (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) :
فمن صاحب الايام سبعين حجة ... * ... ولذاتها لا شك منه طوالق
فعقبى حلاوة الزمان مريرة ... * ... وان عذبت حيناً فحينا خوانق
ومن طرقته الحادثات بويلها ... * ... فلا بد ان تأتيه فيها الصواعق
فما هذه الطمأنينة وأنت مزعج ، وما هذا الولوج وأنت مخرج جمعك الى تفريق ، ووفرك الى تمزيق ، وسعتك الى ضيق
---
(٨٩)
فيا أيها المفتون ، والطامع بما لا يكون . (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا ، وأنكم الينا لا ترجعون) :
ستندم عند الموت شر ندامة ... * ... اذا ضم اعضاك الثرى والمطابق
وعانيت اعلام المنيه والردى ... * ... ووافاك ما تبيض منه المفارق
وصرت رهينا في ضريحك مفردا ... * ... وباعدك الجار القريب الملاصق
الى متى تواصل بالذنوب ، واوقاتك محدودة ، وافعالك مشهودة ، افتعول على الاعتذار ، وتهمل الاعذار ، والانذار وأنت مقيم على الاصرار . (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) :
اذا نصب الميزان واشتد غيضها ... * ... اذا افتتحت ابوابها والمغالق

وقطعت الاسباب من كل ظالم ... * ... يقيم على اصراره وينافق
فقدم التوبة ، واغسل الحوبة ،(١) فلا بد ان تبلغ بك النوبة وحسن العمل قبل حلول الاجل ، وانقطاع الامل ، فكل غائب قادم ، وكل غريب غارم ، وكل مفرط نادم ، فاعمل للخلاص قبل القصاص ، والاخذ بالنواص :

---

(١) الحوبة الاثم :

فانك ماخوذ بما قد جنيته ... * ... وانك مطلوب بما أنت سارق
وذنبك ان ابغضته فمعانق ... * ... ومالك ان احببته فمفارق
فقارب وسدد واتق الله وحده ... * ... ولا تستقل الزاد فالموت طارق
(واتقوا الله يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)(١).
(ومن كلام له عليه السلام)
(لزائدة بن قدامة الثقفي)(٢)
قال عليه السلام : بلغني يا زائدة انك تزور قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام احياناً فقلت : أن ذلك لكما بلغك ، فقال لي : فلماذا

---

(١) معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر ص ٢٧٥ ط ايران للشيخ النوري قال : حدث شاكر بن غنيمة بن أبي الفضل عن عبد الجبار الهاشمي قال سمعت هذه الندبة من ابي بشير بن طالب الكندي عن أبي عيينة عن الزهري عنه عليه السلام قال كان الخ . . .
(٢) كان من الشيعة الموالين والرواة الموثوقين وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) وكلام الامام له : وله مكان عند سلطانك . يعلم أنه كان من الموظفين الكبار في دولة بني امية كما في .

تفعل ذلك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا ، والواجب على هذه الامة من حقنا . فقلت والله ما أريد بذلك الا الله ورسوله ، ولا أحفل بسخط من سخط ، ولا، يكبر

في صدري مكروه ينالني بسببه ، فقال : والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثا.

فقال عليه السلام : أبشر ثم أبشر ثم أبشر ، فلا خبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون ، فانه لما أصابنا بالطف ما أصابنا ، وقتل ابي عليه السلام ، وقتل من كان معه من ولده ، واخوته وسائر اهله ، وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب ، يراد بنا الكوفة . فجعلت أنظر اليهم صرعى ولم يواروا ، فعظم في ذلك صدري ، واشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج ، وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي عليه السلام فقالت : مالي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي ، وأبي واخوتي ، فقلت : كيف لا أجزع واهلع(١)

. تأريخ كربلاء ويقول المامقاني في تنقيح المقال ج٢ ص ٢١ ط النجف ليس في الحديث وصفه بالثقة بالثقفي ولكن الظاهر انه هذا فانه ليس في رواتنا قدامة بن زائدة سواه.

(٢) اهلع بمعنى اجزع.

وقد أرى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي ، واهلي مضرعين بدمائهم ، مرملين بالعري ، مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر، كانهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنك ما ترى ، فو الله ان ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى جدك وأبيك وعمك . الى اخر قولها . ثم أخبر الامام عليه السلام لزائدة الحديث الطويل ناقلا عن عمته زينب الكبرى عليها السلام ، تركنا ، لاجل خروجه عن نطاق كتابنا . .

قال زائدة قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد ان حدثني بهذا الحديث : خذه اليك اما لو ضربت في طلبه اباط الابل(١) حولا لكان قليلا(٢).

---

(١) كناية عن شدة المسير.

(٢) كامل الزيارة ص ٢٦٠ وص ٢٦٦ وص ٥٨ ط النجف لابن قولويه والبحار ج١٠ ص ٢٣٨ وتاريخ كربلاء للدكتور عبد الجواد الكليدار نقلا عنها ص ٧٧ ط بغداد.

(ومن خطبة له عليه السلام)
(في الاحتجاج على أهل الكوفة وفيها بيان غدرهم)

قال حدام بن شريك الأسدي خرج زين العابدين عليه السلام الى الناس، وأمى اليهم أن اسكتوا فسكتوا . وهو قائم فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ، ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين ، المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث(١) أنا ابن من أنتهك حريمه ، وسلب نعيمه ، وأنتهب ماله ، وسبي عياله ، انا ابن من قتل صبراً ، وكفى بذلك فخراً. أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه ، واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة ، وقاتلتموه وخذلتموه ، فتباً لكم ما قدمتم لأنفسكم ، وسوأة لرأيكم ، بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم : قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي ، فلستم من أمتي.
قال: فارتفع أصوات الناس بالبكاء والعويل ، وجعل يدعو بعضهم بعضاً ، هلكتم وما تعلمون ، فقال علي بن الحسين

---

(١) الذحل الثار والترات: جمع ترة وهي أيضاً الثار.

عليه السلام : رحم الله أمرء قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي ، فان لنا في رسول الله أسوة حسنة.
فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون ، حافظون لدمائك غير زاهدين فيك ، ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك رحمك الله ، فانا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، بريئون ممن ظلمك وظلمنا.
فقال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون إلى كما أتيتم إلى آبائي من قبل ، كلا ورب الراقصات ، فان الجرح لما يندمل ، من قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه ، فلم ينسى ثكل رسول الله ، وثكل أبي ، ووجده بين لهاتي(١) ومرارته بين حناجري ، وغصصه تجري في فراش صدري ، ومسألتي ألا تكونوا لنا ولا علينا ، ثم قال :

لا غروا ان قتل الحسين فشيخه ... * ... قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا آل كوفان بالذي ... * ... أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ... * ... جزاء الذي أرداه نار جهنما

ثم قال : رضينا منكم رأساً برأس ، فلا يوم لنا ، ولا

---

(١) سبق معنى اللفظ.

---

(٩٥)

يوم علينا(١).

(ومن كلام له عليه السلام)

(كان يقوله في أسر بني أمية له)

أيها الناس ، أن كل صمت ليس فيه فكر فهو عي ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء ، ألا وأن الله تعالى أكرم أقواماً بآبائهم ، فحفظ الأبناء بالآباء ، لقوله تعالى : (وكان ابوهما صالحا) فاكرمهما ، ونحن والله عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكرمونا لأجل رسول الله ، لأن جدي رسول الله كان يقول في منبره: احفظوني في عترتي واهل بيتي فمن حفظني حفظه الله ، ومن آذاني فعليه لعنة الله . الا لعنة الله على من آذاني فيهم . حتى قالها ثلاث مرات . ونحن والله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونحن والله أهل بيت أختار الله لنا الآخرة وزوي(٢) عنا الدنيا ولذاتها ولم يمتعنا بلذاتها(٣).

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٦ ج٢ ط نجف واللهوف ص ١٣٩ ط ايران لابن طاووس.

(٢) زوي الشيء نحاه.

(٣) ناسخ التواريخ ج٢ من احواله (ع) ص ٤٤ ط ايرا والمنتخب للطريحي ج ٢ ص ٢ ط نجف.

---

(٩٦)

(ومن كلام له عليه السلام)

(في بيان ما جرى عليه وعلى بقية العترة من

المصائب والهوان بعد ما قال له منهال كيف

أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله)

فقال عليه السلام : كيف حال من اصبح وقد قتل ابوه ، وقل ناصره ، وينظر الى حرم من حوله أسارى ، قد فقدوا الستر والغطاء ، وقد أعدموا الكافل والحمى ، فما تراني إلا أسيراً ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل ، قد كسيت أنا واهل بيتي ثياب الأسى ، وقد حرمت علينا جديد العرى ، فان تسال فها انا كما ترى ، قد شتمت فينا الأعداء ، ونترقب الموت صباحاً ومساءاً (ثم قال عليه السلام) : قد أصبحت العرب تفتخر على العجم لأن محمداً صلى الله عليه وآله منهم ، وأصبحت قريش تفتخر على ساير

الناس لأن محمداً صلى الله عليه وآله منهم ، ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين مظلومين ، قد حللت بنا الرزايا ، نساق سبايا ، ونجلب هدايا ، كأن حسبنا من أسقط الحسب ، ونسبنا من أرذل النسب ، كأن لم نكن على هام المجد رقينا ، وعلى بساط جليل سعينا ، واصبح الملك ليزيد

---

(٩٧)

لعنه الله وجنوده ، وأصبحت بنو المصطفى صلى الله عليه وآله من ادنى عبيده(١).

(ومن خطبة له عليه السلام)

(ذم بها يزيد بن معاوية حين دخل عليه)

وذلك لما قال له : كيف رأيت يا علي بن الحسين ؟ قال: رأيت ما قضاه الله عز وجل قبل ان يخلق السموات والارض .

فشاور يزيد جلساءه في امره فاشاروا بقتله ، وقالوا له لانتخذ من كلب سوء جروا.

فابتدر ابو محمد الكلام ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال يا يزيد لقد اشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار جلساء فرعون عليه ، حيث شاورهم في موسى وهارون ، فانهم قالوا له ارجه واخاه . وقد اشار هؤلاء عليك بقتلنا ولهذا سبب . (فقال يزيد وما السبب ؟) فقال عليه السلام : ان اولئك كانوا الرشدة ، وهؤلاء لغير رشدك ، ولا يقتل الأنبياء واولادهم إلا اولاد الأدعياء . (فامسك يزيد مطرقاً)(٢).

---

(١) ناسخ التواريخ ج٢ من احواله (عليه السلام).

(٢) اثبات الوصية ص ١٤٠ ط نجف لعلي بن الحسين المسعودي والامامي.

---

(٩٨)

(ومن خطبة له عليه السلام)

(في الشام)

وتجمع هذه الخطبة من فضائله ومناقبه ، مالا تجمعها خطبة غيرها ، لما أمر يزيد بمنبر وخطيب ليذكر مساوي الحسين وابيه علي عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، واكثر الوقيعة في علي والحسين عليهما السلام واطنب في تقريظ معاوية بن يزيد عليهما اللعنة.

فصاح به علي بن الحسين عليه السلام : ويلك أيها الخاطب ، أشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق ، فتبؤا مقعدك من النار ، ثم قال : يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد(١) فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ، ولهؤلاء الجلساء أجر وثواب.

فأبى يزيد ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً ، فقال لهم : ان صعد المنبر هذا لم ينزل

---

(١) عبر الامام (ع) بالاعواد ولم يقل بالمنبر لان المنبر محل شريف ومكان رفيع ، لا يجلس عليه الا اولياء الله وعباده الصالحين لا امثال معاوية ويزيد لعنهما الله ، ومرتزقيهما المنبوذين.

---

(٩٩)

الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان ، فقالوا : وما قدر ما يحسن هذا ، فقال له : أنه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا ،(١) ولم يزالوا به حتى اذن له بالصعود.

فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم خطب خطبة ابكى منها العيون ، واوجل منها القلوب ؛ فقال فيها : أيها الناس ، اعطينا ستاً ، وفضلنا بسبع ، اعطينا : العلم والسماحة ، والفصاحة والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا أسد الله وأسد رسوله ، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول(٢) ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وسيد شباب أهل الجنة ، فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي ، انا ابن مكة ومنى ،

---

(١) زق الطير اي وضع الطعام في فمه.

(٢) ذكر الفتال الشهيد في روضة الواعظين ان الرسول (ص) سئل ما البتول فانا سمعناك تقول ان مريم بتول ، وان فاطمة بتول فقال : البتول التي لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء.

---

(١٠٠)

انا ابن زمزم والصفى ، انا ابن من حمل الزكاة(١) بأطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدى ، انا ابن من انتعل واحتفى ، انا ابن خير من طاف وسعى ، انا ابن من حمل على البراق(٢) في

---

(١) في اكثر النسخ : (حمل الركن باطراف الرداء) وهو الصحيح ، لتكون اشارة الى ما اشتهر عند المؤرخين من ان الكعبة قد تهدمت بالسيل قبل بعثة النبي صلّى الله عليه وآله ، فاجتمعت القبائل لبنائه وعندما ارادوا وضع الحجر في موضعه على الركن ، تنازعوا بينهم فيمن ينصبه منهم ، ويكتسب ذاك

الشرف العظيم ، وكاد ان يقع بينهم قتال كبير لكنهم اتفقوا اخيراً على ان يتحاكموا الى اول من يدخل المسجد ذلك الحين ، فدخل محمد صلى الله عليه وآله فقالوا جاء الأمين فتحاكموا اليه، فنزع صلى الله عليه وآله ردائه وبسطه على الأرض ورفع الحجر فوضعه في الرداء ، وامر ان ياخذ كل رئيس قبيلة بطرف من اطراف الرداء ، ويحمله الى قرب البيت فحملوه فتقدم صلى الله وعليه وآله فاخذ الحجر بنفسه ونصبه في موضعه من الكعبة وبذلك اكتسب صلى الله عليه وآله العظمة لنفسه ، والقى التعب والثقل على رؤساء القبائل ، وقطع النزاع ، واخمد الفتنة . (ملخص من تاريخ اليعقوبي ج١ وتاريخ مكة ج١ ص ١٠٣ للازرقي).

(٢) البراق دابة نحو البغل كان يركبه الرسول صلى الله عليه وآله عند العروج الى السماء . كما في (مجمع البحرين).

فيما رغبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ من كبر سنك ، ورسوخ عقلك ، وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنه الجاهل في علمه المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ، إنا لله وانا اليه راجعون ، على من المعول به ، وعند من المستعتب ؟ . ونشكوا إلى الله بثنا ، وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك ، فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وكيف أعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً ، وكيف قربك أو بعدك ممن أراك أن تكون منه قريبا ذليلا ، مالك لا تنتبه من نعستك ، ولا تستقيل من عثرتك فتتول ، والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحييت به دينا ، أوامت له به باطلا ، فهذا شكرك من استحملك ما أخوفني أن تكون كمن قال الله في كتابه(١) : (اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) . أستحملك كتابه ، واستودعك علمه فاضعتها فنحمد الله الذي عافانا مما أبتلاك به والسلام(٢).

---

(١) سورة مريم آية ٩٥.

(٢) بحار الانوار ج١٧ ص ٢١٣ ط ايران وتحف العقول لابن شعبه ص ٦٦ والامام زين العابدين ص ١٥٩ للمقرم ط نجف.

---

(١٢٧)

(كتابه عليه السلام)

(إلى عبد الملك بن مروان جوابا)

وذلك أن أم زين العابدين عليه السلام زوجها(١) بعد أبيه بزيد مولى أبيه واعتق جارية وتزوجها ، فكتب

اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك.
فكتب اليه زين العابدين عليه السلام :

---

(١) لما صدرت الطبعة الاولى من الكتاب ثارت جماعة من فضلاء اهل العلم وغيرهم . مع عدم علمهم بالحديث والتاريخ . حول هذه الكلمة . وما دروا ان امه عليه السلام ماتت في نفاسها فسلمه ابوه الامام الحسين (ع) الى ام ولد له وكان (ع) يدعوها بالام والعبارة تقصد هذا كما يذكر المؤرخون وكما جاء في عيون اخبار الرضا (ع) ص ٢٧ ط ايران عن ابي الحسن الرضا (ع) انه قال للنوشجاني ان ام علي بن الحسين ماتت في نفاسها به فكفله بعض امهات ولد ابيه فسماها الناس امه ، وانما هي مولاته وزعموا زوج امه ، ومعاذ الله ذلك وانما زوج هذه انتهى والسبب في اقدام الامام على زواجها يذكره الصدوق في نفس المصدر المتقدم فراجع.

لقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة ، وقد أعتق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم صفية بنت حي بن أخطب وتزوجها ، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش(١).

(كتابه عليه السلام)

(إلى عبد الملك بن مروان أيضا)

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين عليه السلام أما بعد : فانك كتبت في يوم كذا وشهر كذا إلى الحجاج (ابن يوسف الثقفي) في حقنا لبني عبد المطلب بما هو كيت وكيت ، وقد شكر الله لك ذلك.

ثم طوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له(٢)

---

(١) وفيات الاعيان ج٣ ص ٣٣ لابن خلكان نقلا عن المعارف لابن قتيبة والبحار ج٦ عن كتاب التهذيب للطوسي باختلاف.

(٢) الفصول المهمة ص ١٨٤ ط نجف للمالكي ونور الابصار ص ١٤٠ للشبلنجي وكان كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف الثقفي : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب .

(كتابه عليه السلام)
(إلى عبد الملك بن مروان أيضا جوابا)

أخبر عبد الملك أن علي بن الحسين عليه السلام تزوج مولاة له بعد ان أعتقها فكتب اليه انك علمت ان في اكفائك من قريش من تمجد به في ألصهر وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت .

فكتب اليه السجاد عليه السلام:

اما بعد فقد بلغني من كتابك تعنفني فيه بتزويجي مولاتي ، وتزعم انه كان من قريش من اتمجد به في الصهر ، واستنجبه في الولد ، وانه ليس فوق رسول الله صلّى الله عليه وآله مرتقى في مجد ، ولا مستزاد في كرم فكانت هذه الجارية ملك يميني ، خرجت مني ارادة الله عز وعلا بامر التمس فيه ثوابه ثم ارتجعتها على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن كان زكيا في دين الله فليس يحل به

. فاجتنبها ، فاني رأيت الى آل ابي سفيان ولما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام.

شيئا من امره ، وقد رفع الله بالأسلام الخسيسة(١) وتمم به النقيصة واذهب اللؤم فلا لؤم على امرء مسلم انما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام.

فلما وقف عبد الملك على الكتاب رمى به الى ولده سليمان وبعد ان قرأه قال يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا بني لا تقل ذلك فانه السن بني هاشم التي تفخر الصخر، وتغرف من بحران علي بن الحسين عليه السلام من حيث يتضع الناس(٢).

(كتابه عليه السلام)
(إلى بعض أصحابه المعروف برسالة الحقوق(٣))

أعلم . رحمك الله . ان لله عز وجل عليك حقوقا محيطة

---

(١) الخسيسة الرذالة والنقص.

(٢) الكافي على هامش مرآة العقول ج٣ ص ٤٤٨ ط ايران والامام زين العابدين (عليه السلام) ص ٣٧١ ط نجف للمقرم والمناقب لابن شهر اشوب ص ١٢٤ ط بمبئي باختلاف.

(٣) طبعت هذه الرسالة القيمة مرات عديدة مستقلة في ضمن بعض الكتب بدون شرح وقد تكرر الرسالة مع الشرح الوافي .

---

(١٣١)

بك في كل حركة تحركتها ، أو سكنة سكنتها ، أو حال حلتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها ، أو آلة تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض ، وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تتفرع ، ثم ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا ، ولسمعك عليك حقا ، وللسانك عليك حقا ، وليدك عليك حقا، ولرجلك عليك حقا ، ولبطنك عليك حقا ، ولفرجك عليك حقا ، فهذه ا لجوارح السبع التي بها تكون الأفعال ، ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقا ، فجعل لصلاتك عليك حقا ، ولصومك عليك حقا ، ولصدقتك عليك حقا ، ولهديك عليك حقا ، ولافعالك عليك حقا ، ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة

. يناسب لشخصية الامام الخالدة (ع) في مجلد ضخم كبير بقلم احد الفضلاء باسم (شرح رسالة الحقوق) ويقول احد الادباء في تعريفها :

وها نحن نقرها اليوم . في القرن العشرين . فنجدها وكانها بنت الساعة في تفكيرها وتسلسلها ، وتنظيمها لحقوق كل فرد مع ربه ونفسه ، ومع غيره من بني الأنسان بل نجد في بعض الحقوق ما لم تعمل به الى اليوم اكبر دول الحضارة والتقدم في العالم.

---

(١٣٢)

عليك ، وأوجبها عليك حق أئمتك ، ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك ، فهذه حقوق تتشعب منها حقوق ، فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك ، حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك في بالعلم ، ثم حق سائسك بالملك ، وكل سائس امام ، وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك ، حق رعيتك بالسلطان ، ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم ، وحق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الايمان ، وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة ، فاوجبها عليك حق امك ، ثم حق أبيك ، ثم حق ولدك ، ثم حق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ، والأولى فالأولى ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك ، ثم حق ذي المعروف لديك ، ثم حق مؤذنك بالصلوة ، ثم حق أمامك في صلاتك ، ثم حق جليسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي تطالبه ، ثم غريمك الذي يطالبك، ثم خليطك ، ثم حق خصمك ، المدعى عليك ، ثم حق خصمك الذي

تدعى عليه ، ثم حق مستشيرك ، ثم المشير عليك ، ثم مستنصحك ، ثم الناصح لك ، ثم حق من هو أكبر منك ، ثم من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك ، ثم حق من سألته ، ثم

---

(١٣٣)

حق من جرى لك على يديه مسائة بقول أو فعل ، أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ، ثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال ؛ وتصرف الاسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجبه عليه من حقوقه ، ووفقه وسدده.

١ . (فاما حق الله الأكبر عليك):

فان تعبده لا تشرك به شيئاً ، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة ، ويحفظ لك ما تحب منهما .

٢ . (وأما حق نفسك عليك):

فان تستوفيها في طاعة الله، (وفي رواية) ان تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي إلى لسانك حقه ، وإلى سمعك حقه ، وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقها ، وإلى رجلك حقها ، وإلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك.

---

(١٣٤)

٣ . (وأما حق اللسان):

فاكرامه عن الخنا(١) ، وتعويده على الخير ، وحمله على الأدب ، واجمامه إلا لموضع الحاجة ، والمنفعة للدين والدنيا ، واعفاءه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها ، ويعد شاهد العقل والدليل عليه ، وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ، ولا قوة الا بالله العلي العظيم . (وفي رواية : وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها والبر بالناس ، وحسن القول فيهم).

٤ . (وأما حق السمع):

فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً الى قلبك ، الا لفوهة كريمة ، تحدث في قلبك خيراً ، أو تكسب خلقاً كريما ، فانه باب الكلام الى القلب ، يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع ما لا يحل له).

---

(١) الخنا : الفحش في الكلام.

---

(١٣٥)

٥ . (وأما حق بصرك):

فغضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً ، أو تستفيد بها علماً ، فان البصر باب الاعتبار (وفي رواية : وحق البصر ان تغضمه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به).

٦. (وأما حق رجليك):

فان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك ، ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخف باهلها فيها ، فانها حاملتك ، وسالكة بك مسلك الدين ، والسبق لك ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق رجليك أن لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك فيهما ، ولا بد لك أن تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار).

٧. (وأما حق يديك):

فان لا تبسطها الى ما لا تحل لك ، فتنال بما تبسطها اليه ، من الله العقوبة في الآجل ، ومن الناس اللائمة في العاجل ، ولا

---

(١٣٦)

تقبضها عما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها ، وبسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ، ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل. (وفي رواية : وحق يدك أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك).

٨. (وأما حق بطنك):

فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وان تقتصد له في الحلال ، ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين ، وذهاب المرؤة وضبطه اذا هم بالجوع والظماء ، فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسلة ومثبطه ومقطعة عن كل بر وكرم ، وان الري المنتهى بصاحبه الى السكر مسخفة ومجهلة ، ومذهبة للمرؤة . (وفي رواية : وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع).

٩. (وأما حق فرجك):

فحفظه مما لا يحل لك ، والاستعانة عليه بغض البصر ، . فانه من أعون الأعوان . وكثرة ذكر الموت ، والتهدد لنفسك

---

(١٣٧)

بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ، ولا حول ولا قوة الا به . (وفي رواية : وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا ، وتحفظه من ان ينظر اليه).

ثم حقوق الأفعال :

١٠. (وأما حق الصلاة):

فان تعلم انها وفادة الى الله ، وانك قائم بين يدي الله ، فاذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب ، والخائف الراجي المسكين المتضرع ، المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الاطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه ، والرغبة اليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق الصلاة أن تعلم انها وفادة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها).

ولم يذكر في التحف حق الحج ، وذكره في الخصال فقال:

---

(١٣٨)

(وحق الحج):

أن تعلم انه وفادة الى ربك ، وفرار اليه من ذنوبك ، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

١١. (وأما حق الصوم):

فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ، ليسترك به من النار (وفي رواية : فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك) وهكذا جاء في الحديث : (الصوم جنة من النار) فان سكنت أطرافك في حجبتها ، رجوت أن تكون محجوباً ، وان انت تركتها تضطرب في حجابها ، وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة ، والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن من أن تخرق الحجاب وتخرج منه ، ولا قوة الا بالله.

١٢. (وأما حق الصدقة) :

فان تعلم انها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد ، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق منك

---

(١٣٩)

بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن لا تكون اسررت اليه أعلنته ، وكان الأمر بينك وبينه سراً على كل حال ، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والأبصار عليه بها ، كانها اوثق في نفسك ، وكانك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ، ثم لم تمنن بها على أحد ، لأنها لك فاذا امتنت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها ، ولو اردت نفسك لم تمنن بها على أحد، ولا قوة الا بالله. (وفي رواية: وحق الصدقة ان تعلم انها ذكرك عند ربك عز وجل ، ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الاخرة).

١٣. (وأما حق الهدى):

فان تخلس(١) به الارادة الى ربك ، والتعرض لرحمته وقبوله ، ولا تريد عيون الناظرين دونه ، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله ، واعلم ان

---

(١) الشيء سلبه بمخاتلة وعاجلا.

الله يراد باليسير ، ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ، ولم يرد بهم التعسير ، وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن ، لأن الكلفة والمؤنة في المتدهقنين ، فاما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ، ولا مؤنة عليهما ، لأنهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وحق الهدى أن تريد به الله عز وجل ، ولا تريد به خلقه ، ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله ، ونجاة روحك يوم تلقاه).

ثم حقوق الأئمة :

١٤. (فأما حق سائسك بالسلطان) :

فان تعلم انك جعلت له فتنة ، وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان ، (وفي رواية : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيديك الى التهلكة ، وتكون شريكاً لهم فيما ياتي اليك من سوء) وان تخلص له في النصيحة ، وان لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه ، وتذلل وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك ، وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازه(١)

---

(١) اي لا تعارضه في العزة والعظمة.

---

(١٤١)

ولا تعانده ، فانك ان فعلت ذلك عققته ، وعققت نفسك ، فعرضتها لمكروهه ، وعرضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاً ان تكون معينا له على نفسك ، وشريكا فيما اتى اليك ولا قوة إلا بالله.

١٥. (فأما حق سائسك بالعلم(١)):

فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ له علمك ، وتحضره فهمك ، وتذكى له قلبك ، وتجلى له بصرك ، بترك اللذات ، ونقص الشهوات ، وان تعلم أنك فيما القى رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل ، فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ، ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها ، ولا حول ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ، وان لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحد يسأله عن شيء حتى يكون هو

---

(١) اي مالك امرك في التعليم من اسست الرعية أي ملكت امورهم.

---

(١٤٢)

الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنه أحداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء ، وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته ، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس).

(واما حق سائسك بالملك) :

فنحو من سائسك بالسلطان ، إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق ، فاذا قضيته رجعت إلى حقه ، فتشاغلت به ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : فاما سائسك بالملك فان تطيعه ، ولا تعصيه الا فيما يسخط الله عز وجل ، فانه لا طاعة المخلوق في معصية الخالق).

ثم حقوق الرعية :

١٧. (فاما حقوق رعيتك بالسلطان) :

فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم ، فانه انما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلهم ، فما

اولى من كفاكه ضعفه

---

(١٤٣)

وذله حتى صيره لك رعية ، وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ، ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالرحمة والحياطة والاناة ، وما أولاك اذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ، ومن شكر الله اعطاه فيما أنعم عليه ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وأما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ولا تعاقب جلهم بالعقوبة ، وتشكر الله عز وجل على ما اولاك وعلى ما اتاك من القوة) :

١٨. (وأما حق رعيتك بالعلم) :

فان تعلم ان الله جعلك لهم خازناً فيما اتاك من العلم ، وولاك من خزانة الحكمة ، فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك ، وقمت به لهم مقام الخازن الشفيع الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا راى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه ، كنت راشداً ، وكنت لذلك آملا معتقداً وإلا كنت له خائناً ، ولخلقه ظالماً ، ولسلبه وعزه متعرضا.

---

(١٤٤)

١٩. (وأما حق رعيتك بملك النكاح) :

فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وانساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ، ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وان كان حقك عليها أغلظ ، وطاعتك بها الزم فيما أحببت وكرهت ، ما لم تكن معصية ، فان لها حق الرحمة والمؤانسة ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وأما حق الزوجة فان تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها ، واذا جهلت عفوت عنها).

٢٠. (وأما حق رعيتك بملك اليمين) :

فان تعلم انه خلق ربك ، ولحمك ودمك وانك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ، ولا خلقت له سمعا ولا بصراً ، ولا اجريت له رزقا ، ولكن الله كفاك ذلك ، ثم سخره لك وائتمنك عليه ، واستودعك اياه لتحفظه فيه ، وتسير فيه بسيرته ،

---

(١٤٥)

فتطعمه مما تأكل ، وتلبسه مما تلبس ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، فان كرهته خرجت الى الله منه ، واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك ، وابن أبيك وامك ولحمك ودمك ولم تملكه لأنك صنعته من دون الله ، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا اخرجت له رزقاً ، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه ، فاحسن اليه كما أحسن الله اليك ، وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله).

٢١. (فاما حق أمك) :

أن تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد أحداً ، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لم يطعم احد أحداً ، وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها ، وجميع جوارحها مستبشرة فرحة ، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها ، حتى دفعتها عنك يد القدرة ، واخرجتك إلى الارض ، فرضيت ان تشبع وتجوع هي ، وتكسوك وتعرى ، وترويك وتظمى ، وتظلك

---

(١٤٦)

وتضحي وتنعمك ببؤسها ، وتلذذك بالنوم بارقها ، وكان بطنها لك وعاءاً ، وحجرها لك حواءاً ، وثديها لك سقاءاً ونفسها لك وقاءاً ، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدير عليه إلا بعون الله وتوفيقه .

(وفي رواية : واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد أحداً ، واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد احداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك ، وتعرو وتكسوك ، وتظلك وتضحي ، وتهجر النوم لاجلك ، ووقتك الحر والبرد لتكون لها ، فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه).

٢٢ . (واما حق أبيك) :

فان تعلم انه اصلك ، وانك فرعه ، وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك ، فاعلم ان اباك أصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله فاشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله.

٢٣ . (واما حق ولدك) :

فان تعلم انه منك ، ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره

---

(١٤٧)

وشره ، وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب ، والدلالة على ربه ، والمعونة له على طاعتك فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه ، والاخذ له منه ، ولا قوة إلا بالله.

(وفي رواية : فاعمل في أمره عمل من يعلم انه مثاب على الأحسان اليه ، ومعاقب على الاساءة اليه) .

٢٤ . (وأما حق أخيك) :

فان تعلم انه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجيء اليه ، وعزك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ، ولا عدة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على نفسه ، ومعونته على عدوه ، والحؤول بينه وبين شياطينه ، وتأدية النصحية اليه ، والاقبال عليه في الله ، فان انقاد إلى ربه ، وأحسن الاجابة له ، وإلا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه.

(وفي رواية : ولا تدع نصرته على عدوه ، والنصيحة له ، فان اطاع الله وإلا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله).

---

(١٤٨)

٢٥ . (وأما حق المنعم عليك بالولاء) :

فان تعلم انه انفق فيك ماله ، وأخرجك من ذل الرق ووحشته ، إلى عز الحرية وانسها ، واطلقك من اسر الملكة ، وفك عنك حلق العبودية وأوجدك رائحة العز ، وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر ، وبسط لك لسان الانصاف ، وأباحك الدنيا كلها ، فملكك نفسك، وحل اسرك ، وفرغك لعبادة ربك ، واحتمل بذلك التقصير في ماله ، فتعلم انه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك وموتك ، وأحق الخلق بنصرك ومعونتك ، ومكاتفتك في ذات الله ، فلا تؤثر عليه ، نفسك ما أحتاج اليك.

(وفي رواية : وان نصرته عليك واجبة بنفسك ، وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله) .

٢٦ . (وأما حق مولاك الجارية عليه نعمتك) :

فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه ، وواقية وناصراً ومعقلاً ، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالاحرى أن يحجبك عن النار ، فيكون في ذلك ثواباً منه في الآجل ، ويحكم

---

(١٤٩)

لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم ، مكافأة لما انفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقه بعد انفاق مالك ، فان لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : واما حق مولاك الذي أنعمت عليه فان تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه ، وحجاباً لك من النار ، وأن ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة).

٢٧ . (وأما حق ذي المعروف عليك) :

فان تشكره ، وتذكر معروفه ، وتنشر له المقالة الحسنة ، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ، ثم ان أمكن مكافأته بالفعل كافأته ، وإلا كنت مرصداً له مواطناً نفسك عليها .

(وفي رواية : ثم ان قدرت على مكافأته يوما كافأته).

٢٨ . (وأما حق المؤذن) :

فان تعلم أنه مذكرك بربك ، وداعيك إلى حظك ، وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك ، فتشكره

---

(١٥٠)

على ذلك ، شكرك للمحسن اليك ، وعلمت انه نعمة من الله عليك لا شك فيها ، فاحسن صحبة نعمة الله عليها على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله.

٢٩ . (وأما حق أمامك في صلواتك) :

فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين الله ، والوفادة الى ربك وتكلم عنك ، ولم تتكلم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وطلب فيك ، ولم تطلب فيه ، وكفاك هم المقام بين يدي الله ، والمسألة له فيك ، ولم تكفه ذلك ، فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وان كان اثما لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل ، فوقي نفسك بنفسه ، وفي صلاتك بصلاته ، فتشكر له ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : فان كان نقص كان به دونك ، وان كان تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل (زيادة) فتشكر له على قدر ذلك) .

٣٠ . (وأما حق الجليس) :

فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه في

فيما رغبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ من كبر سنك ، ورسوخ عقلك ، وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنه الجاهل في علمه المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ، إنا لله وانا اليه راجعون ، على من المعول به ، وعند من المستعتب ؟ . ونشكوا إلى الله بثنا ، وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك ، فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وكيف أعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً ، وكيف قربك أو بعدك ممن أراك أن تكون منه قريبا ذليلا ، مالك لا تنتبه من نعستك ، ولا تستقيل من عثرتك فتتول ، والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحييت به دينا ، أوامت له به باطلا ، فهذا شكرك من استحملك ما أخوفني أن تكون كمن قال الله في كتابه(١) : (اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) . أستحملك كتابه ، واستودعك علمه فاضعتها فنحمد الله الذي عافانا مما أبتلاك به والسلام(٢).

---

(١) سورة مريم آية ٩٥.

(٢) بحار الانوار ج١٧ ص ٢١٣ ط ايران وتحف العقول لابن شعبه ص ٦٦ والامام زين العابدين ص ١٥٩ للمقرم ط نجف.

---

(١٢٧)

(كتابه عليه السلام)

(إلى عبد الملك بن مروان جوابا)

وذلك أن أم زين العابدين عليه السلام زوجها(١) بعد أبيه بزيد مولى أبيه واعتق جارية وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك.

فكتب اليه زين العابدين عليه السلام :

---

(١) لما صدرت الطبعة الاولى من الكتاب ثارت جماعة من فضلاء اهل العلم وغيرهم . مع عدم علمهم بالحديث والتاريخ . حول هذه الكلمة . وما دروا ان امه عليه السلام ماتت في نفاسها فسلمه ابوه الامام الحسين (ع) الى ام ولد له وكان (ع) يدعوها بالام والعبارة تقصد هذا كما يذكر المؤرخون وكما جاء في عيون اخبار الرضا (ع) ص ٢٧ ط ايران عن ابي الحسن الرضا (ع) انه قال للنوشجاني ان ام علي بن الحسين ماتت في نفاسها به فكفله بعض امهات ولد ابيه فسماها الناس امه ، وانما هي مولاته وزعموا زوج امه ، ومعاذ الله ذلك وانما زوج هذه انتهى والسبب في اقدام الامام على زواجها يذكره الصدوق في

نفس المصدر المتقدم فراجع.

---

(١٢٨)

لقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة ، وقد أعتق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم صفية بنت حي بن أخطب وتزوجها ، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش(١).

(كتابه عليه السلام)

(إلى عبد الملك بن مروان أيضا)

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين عليه السلام أما بعد : فانك كتبت في يوم كذا وشهر كذا إلى الحجاج (ابن يوسف الثقفي) في حقنا لبني عبد المطلب بما هو كيت وكيت ، وقد شكر الله لك ذلك.

ثم طوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له(٢)

---

(١) وفيات الاعيان ج٣ ص ٣٣ لابن خلكان نقلا عن المعارف لابن قتيبة والبحار ج٦ عن كتاب التهذيب للطوسي باختلاف.

(٢) الفصول المهمة ص ١٨٤ ط نجف للمالكي ونور الابصار ص ١٤٠ للشبلنجي وكان كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف الثقفي : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب .

---

(١٢٩)

(كتابه عليه السلام)

(إلى عبد الملك بن مروان أيضا جوابا)

أخبر عبد الملك أن علي بن الحسين عليه السلام تزوج مولاة له بعد ان أعتقها فكتب اليه انك علمت ان في اكفائك من قريش من تمجد به في ألصهر وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت .

فكتب اليه السجاد عليه السلام:

اما بعد فقد بلغني من كتابك تعنفني فيه بتزويجي مولاتي ، وتزعم انه كان من قريش من اتمجد به في الصهر ، واستنجبه في الولد ، وانه ليس فوق رسول الله صلّى الله عليه وآله مرتقى في مجد ، ولا مستزاد في كرم فكانت هذه الجارية ملك يميني ، خرجت مني ارادة الله عز وعلا بامر التمس فيه ثوابه ثم

ارتجعتها على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن كان زكيا في دين الله فليس يحل به

. فاجتنبها ، فاني رأيت الى آل ابي سفيان ولما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام.

شيئا من امره ، وقد رفع الله بالأسلام الخسيسة(١) وتمم به النقيصة واذهب اللؤم فلا لؤم على امرء مسلم انما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام.

فلما وقف عبد الملك على الكتاب رمى به الى ولده سليمان وبعد ان قرأه قال يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا بني لا تقل ذلك فانه السن بني هاشم التي تفخر الصخر، وتغرف من بحران علي بن الحسين عليه السلام من حيث يتضع الناس(٢).

(كتابه عليه السلام)

(إلى بعض أصحابه المعروف برسالة الحقوق(٣))

أعلم . رحمك الله . ان لله عز وجل عليك حقوقا محيطة

---

(١) الخسيسة الرذالة والنقص.

(٢) الكافي على هامش مرآة العقول ج٣ ص ٤٤٨ ط ايران والامام زين العابدين (عليه السلام) ص ٣٧١ ط نجف للمقرم والمناقب لابن شهر اشوب ص ١٢٤ ط بمبئي باختلاف.

(٣) طبعت هذه الرسالة القيمة مرات عديدة مستقلة في ضمن بعض الكتب بدون شرح وقد تكرر الرسالة مع الشرح الوافي .

بك في كل حركة تحركتها ، أو سكنة سكنتها ، أو حال حلتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها ، أو آلة تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض ، وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تتفرع ، ثم ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا ، ولسمعك عليك حقا ، وللسانك عليك حقا ، وليدك عليك حقا، ولرجلك عليك حقا ، ولبطنك عليك حقا ، ولفرجك عليك حقا ، فهذه ا لجوارح السبع التي بها تكون الأفعال ، ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقا ، فجعل لصلاتك عليك حقا ، ولصومك عليك حقا ، ولصدقتك عليك حقا ، ولهديك عليك حقا ، ولافعالك عليك حقا ، ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من

. يناسب لشخصية الامام الخالدة (ع) في مجلد ضخم كبير بقلم احد الفضلاء باسم (شرح رسالة الحقوق) ويقول احد الادباء في تعريفها :

وها نحن نقرها اليوم . في القرن العشرين . فنجدها وكانها بنت الساعة في تفكيرها وتسلسلها ، وتنظيمها لحقوق كل فرد مع ربه ونفسه ، ومع غيره من بني الأنسان بل نجد في بعض الحقوق ما لم تعمل به الى اليوم اكبر دول الحضارة والتقدم في العالم.

---

(١٣٢)

عليك ، وأوجبها عليك حق أئمتك ، ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك ، فهذه حقوق تتشعب منها حقوق ، فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك ، حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك في بالعلم ، ثم حق سائسك بالملك ، وكل سائس امام ، وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك ، حق رعيتك بالسلطان ، ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم ، وحق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الايمان ، وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة ، فاوجبها عليك حق امك ، ثم حق أبيك ، ثم حق ولدك ، ثم حق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ، والأولى فالأولى ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك ، ثم حق ذي المعروف لديك ، ثم حق مؤذنك بالصلوة ، ثم حق أمامك في صلاتك ، ثم حق جليسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي تطالبه ، ثم غريمك الذي يطالبك، ثم خليطك ، ثم حق خصمك ، المدعى عليك ، ثم حق خصمك الذي تدعى عليه ، ثم حق مستشيرك ، ثم المشير عليك ، ثم مستنصحك ، ثم الناصح لك ، ثم حق من هو أكبر منك ، ثم من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك ، ثم حق من سألته ، ثم

---

(١٣٣)

حق من جرى لك على يديه مسائة بقول أو فعل ، أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ، ثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال ؛ وتصرف الاسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجبه عليه من حقوقه ، ووفقه وسدده.

١ . (فاما حق الله الأكبر عليك):

فان تعبده لا تشرك به شيئاً ، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة ، ويحفظ لك ما تحب منهما .

٢ . (وأما حق نفسك عليك):
فان تستوفيها في طاعة الله، (وفي رواية) ان تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي إلى لسانك حقه ، وإلى سمعك حقه ، وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقها ، وإلى رجلك حقها ، وإلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك.

---

(١٣٤)

٣ . (وأما حق اللسان):
فاكرامه عن الخنا(١) ، وتعويده على الخير ، وحمله على الأدب ، واجمامه إلا لموضع الحاجة ، والمنفعة للدين والدنيا ، واعفاءه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها ، ويعد شاهد العقل والدليل عليه ، وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ، ولا قوة الا بالله العلي العظيم . (وفي رواية : وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها والبر بالناس ، وحسن القول فيهم).

٤ . (وأما حق السمع):
فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً الى قلبك ، الا لفوهة كريمة ، تحدث في قلبك خيراً ، أو تكسب خلقاً كريما ، فانه باب الكلام الى القلب ، يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع ما لا يحل له).

---

(١) الخنا : الفحش في الكلام.

---

(١٣٥)

٥ . (وأما حق بصرك):
فغضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً ، أو تستفيد بها علماً ، فان البصر باب الاعتبار (وفي رواية : وحق البصر ان تغضمه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به).

٦. (وأما حق رجليك):
فان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك ، ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخف باهلها فيها ، فانها حاملتك ، وسالكة بك مسلك الدين ، والسبق لك ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق رجليك أن لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك فيهما ، ولا بد لك أن تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار).

٧. (وأما حق يديك):
فان لا تبسطها الى ما لا تحل لك ، فتنال بما تبسطها اليه ، من الله العقوبة في الآجل ، ومن الناس اللائمة في العاجل ، ولا

---

(١٣٦)

تقبضها عما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها ، وبسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ، ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل. (وفي رواية : وحق يدك أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك).
٨. (وأما حق بطنك):
فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وان تقتصد له في الحلال ، ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين ، وذهاب المروءة وضبطه اذا هم بالجوع والظماء ، فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسلة ومثبطه ومقطعة عن كل بر وكرم ، وان الري المنتهى بصاحبه الى السكر مسخفة ومجهلة ، ومذهبة للمروءة . (وفي رواية : وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع).
٩. (وأما حق فرجك):
فحفظه مما لا يحل لك ، والاستعانة عليه بغض البصر ، . فانه من أعون الأعوان . وكثرة ذكر الموت ، والتهدد لنفسك

---

(١٣٧)
بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ، ولا حول ولا قوة الا به . (وفي رواية : وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا ، وتحفظه من ان ينظر اليه).
ثم حقوق الأفعال :
١٠. (وأما حق الصلاة):
فان تعلم انها وفادة الى الله ، وانك قائم بين يدي الله ، فاذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب ، والخائف الراجي المسكين المتضرع ، المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الاطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه ، والرغبة اليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك ، ولا قوة الا بالله . (وفي رواية : وحق الصلاة أن تعلم انها وفادة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها

بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها).
ولم يذكر في التحف حق الحج ، وذكره في الخصال فقال:
---
(١٣٨)
(وحق الحج):

أن تعلم انه وفادة الى ربك ، وفرار اليه من ذنوبك ، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.
١١. (وأما حق الصوم):
فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ، ليسترك به من النار (وفي رواية : فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك) وهكذا جاء في الحديث : (الصوم جنة من النار) فان سكنت أطرافك في حجبتها ، رجوت أن تكون محجوباً ، وان انت تركتها تضطرب في حجابها ، وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة ، والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن من أن تخرق الحجاب وتخرج منه ، ولا قوة الا بالله.
١٢. (وأما حق الصدقة) :
فان تعلم انها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد ، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق منك
---
(١٣٩)
بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن لا تكون اسررت اليه أعلنته ، وكان الأمر بينك وبينه سراً على كل حال ، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والأبصار عليه بها ، كانها اوثق في نفسك ، وكانك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ، ثم لم تمنن بها على أحد ، لأنها لك فاذا امتنت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها ، ولو اردت نفسك لم تمنن بها على أحد، ولا قوة الا بالله. (وفي رواية: وحق الصدقة ان تعلم انها ذكرك عند ربك عز وجل ، ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الاخرة).
١٣. (وأما حق الهدى):
فان تخلس(١) به الارادة الى ربك ، والتعرض لرحمته وقبوله ، ولا تريد عيون الناظرين دونه ، فاذا كنت

كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله ، واعلم ان

---

(١) الشيء سلبه بمخاتلة وعاجلا.

الله يراد باليسير ، ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ، ولم يرد بهم التعسير ، وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن ، لأن الكلفة والمؤنة في المتدهقنين ، فاما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ، ولا مؤنة عليهما ، لأنهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وحق الهدى أن تريد به الله عز وجل ، ولا تريد به خلقه ، ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله ، ونجاة روحك يوم تلقاه).

ثم حقوق الأئمة :

١٤. (فأما حق سائسك بالسلطان) :

فان تعلم انك جعلت له فتنة ، وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان ، (وفي رواية : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيديك الى التهلكة ، وتكون شريكاً لهم فيما ياتي اليك من سوء) وان تخلص له في النصيحة ، وان لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه ، وتذلل وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك ، وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازه(١)

---

(١) اي لا تعارضه في العزة والعظمة.

ولا تعانده ، فانك ان فعلت ذلك عققته ، وعققت نفسك ، فعرضتها لمكروهه ، وعرضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاً ان تكون معينا له على نفسك ، وشريكا فيما اتى اليك ولا قوة إلا بالله.

١٥. (فأما حق سائسك بالعلم(١)):

فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ له علمك ، وتحضره فهمك ، وتذكى له قلبك ، وتجلى له بصرك ، بترك اللذات ، ونقص الشهوات ، وان تعلم أنك فيما القى رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل ، فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ، ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها ، ولا حول ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ، وان لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحد يسأله عن شيء حتى يكون هو

---

(١) اي مالك امرك في التعليم من اسست الرعية أي ملكت امورهم.

الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنه أحداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء ، وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته ، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس).

(واما حق سائسك بالملك) :

فنحو من سائسك بالسلطان ، إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق ، فاذا قضيته رجعت إلى حقه ، فتشاغلت به ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : فاما سائسك بالملك فان تطيعه ، ولا تعصيه الا فيما يسخط الله عز وجل ، فانه لا طاعة المخلوق في معصية الخالق).

ثم حقوق الرعية :

١٧. (فاما حقوق رعيتك بالسلطان) :

فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم ، فانه انما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلهم ، فما اولى من كفاكه ضعفه

وذله حتى صيره لك رعية ، وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ، ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالرحمة والحياطة والاناة ، وما أولاك اذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ، ومن شكر الله اعطاه فيما أنعم عليه ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وأما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ولا تعاقب جلهم بالعقوبة ، وتشكر الله عز وجل على ما اولاك وعلى ما اتاك من القوة) :

١٨. (وأما حق رعيتك بالعلم) :

فان تعلم ان الله جعلك لهم خازناً فيما اتاك من العلم ، وولاك من خزانة الحكمة ، فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك ، وقمت به لهم مقام الخازن الشفيع الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا راى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه ، كنت راشداً ، وكنت لذلك آملا معتقداً وإلا كنت له خائناً ، ولخلقه ظالماً ، ولسلبه وعزه متعرضا.

---

(١٤٤)

١٩. (وأما حق رعيتك بملك النكاح) :

فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وانساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ، ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وان كان حقك عليها أغلظ ، وطاعتك بها الزم فيما أحببت وكرهت ، ما لم تكن معصية ، فان لها حق الرحمة والمؤانسة ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : وأما حق الزوجة فان تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها ، واذا جهلت عفوت عنها).

٢٠. (وأما حق رعيتك بملك اليمين) :

فان تعلم انه خلق ربك ، ولحمك ودمك وانك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ، ولا خلقت له سمعا ولا بصراً ، ولا اجريت له رزقا ، ولكن الله كفاك ذلك ، ثم سخره لك وائتمنك عليه ، واستودعك اياه لتحفظه فيه ، وتسير فيه بسيرته ،

---

(١٤٥)

فتطعمه مما تأكل ، وتلبسه مما تلبس ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، فان كرهته خرجت الى الله منه ، واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك ، وابن أبيك وامك ولحمك ودمك ولم تملكه لأنك صنعته من دون الله ، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا اخرجت له رزقاً ، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه ، فاحسن اليه كما أحسن الله اليك ، وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله).

٢١. (فاما حق أمك) :

أن تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد أحداً ، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لم يطعم احد أحداً ، وانها

وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها ، وجميع جوارحها مستبشرة فرحة ، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها ، حتى دفعتها عنك يد القدرة ، واخرجتك إلى الارض ، فرضيت ان تشبع وتجوع هي ، وتكسوك وتعرى ، وترويك وتظمى ، وتظلك

---

(١٤٦)

وتضحي وتنعمك ببؤسها ، وتلذذك بالنوم بارقها ، وكان بطنها لك وعاءاً ، وحجرها لك حواءاً ، وثديها لك سقاءاً ونفسها لك وقاءاً ، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدير عليه إلا بعون الله وتوفيقه .

(وفي رواية : واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد أحداً ، واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد احداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك ، وتعرو وتكسوك ، وتظلك وتضحي ، وتهجر النوم لاجلك ، ووقتك الحر والبرد لتكون لها ، فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه).

٢٢ . (واما حق أبيك) :

فان تعلم انه اصلك ، وانك فرعه ، وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك ، فاعلم ان اباك أصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله فاشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله.

٢٣ . (واما حق ولدك) :

فان تعلم انه منك ، ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره

---

(١٤٧)

وشره ، وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب ، والدلالة على ربه ، والمعونة له على طاعتك فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه ، والاخذ له منه ، ولا قوة إلا بالله.

(وفي رواية : فاعمل في أمره عمل من يعلم انه مثاب على الأحسان اليه ، ومعاقب على الاساءة اليه) .

٢٤ . (وأما حق أخيك) :

فان تعلم انه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجيء اليه ، وعزك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ، ولا عدة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على نفسه ، ومعونته على عدوه ، والحؤول بينه وبين شياطينه ، وتأدية النصحية اليه ، والاقبال عليه في الله ، فان

انقاد إلى ربه ، وأحسن الاجابة له ، وإلا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه.
(وفي رواية : ولا تدع نصرته على عدوه ، والنصيحة له ، فان اطاع الله وإلا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله).
---
(١٤٨)
٢٥ . (وأما حق المنعم عليك بالولاء) :
فان تعلم انه انفق فيك ماله ، وأخرجك من ذل الرق ووحشته ، إلى عز الحرية وانسها ، واطلقك من اسر الملكة ، وفك عنك حلق العبودية وأوجدك رائحة العز ، وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر ، وبسط لك لسان الانصاف ، وأباحك الدنيا كلها ، فملكك نفسك، وحل اسرك ، وفرغك لعبادة ربك ، واحتمل بذلك التقصير في ماله ، فتعلم انه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك وموتك ، وأحق الخلق بنصرك ومعونتك ، ومكاتفتك في ذات الله ، فلا تؤثر عليه ، نفسك ما أحتاج اليك.
(وفي رواية : وان نصرته عليك واجبة بنفسك ، وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله) .
٢٦ . (وأما حق مولاك الجارية عليه نعمتك) :

فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه ، وواقية وناصراً ومعقلاً ، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالاحرى أن يحجبك عن النار ، فيكون في ذلك ثواباً منه في الآجل ، ويحكم
---
(١٤٩)
لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم ، مكافأة لما انفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقه بعد انفاق مالك ، فان لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ، ولا قوة الا بالله .
(وفي رواية : واما حق مولاك الذي أنعمت عليه فان تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه ، وحجاباً لك من النار ، وأن ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة).
٢٧ . (وأما حق ذي المعروف عليك) :
فان تشكره ، وتذكر معروفه ، وتنشر له المقالة الحسنة ، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ، ثم ان أمكن مكافأته بالفعل كافأته ، وإلا كنت مرصداً له مواطناً نفسك عليها .
(وفي رواية : ثم ان قدرت على مكافأته يوما كافأته).
٢٨ . (وأما حق المؤذن) :

فان تعلم أنه مذكرك بربك ، وداعيك إلى حظك ، وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك ، فتشكره

---

(١٥٠)

على ذلك ، شكرك للمحسن اليك ، وعلمت انه نعمة من الله عليك لا شك فيها ، فاحسن صحبة نعمة الله عليها على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله.

٢٩ . (وأما حق أمامك في صلواتك) :

فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين الله ، والوفادة الى ربك وتكلم عنك ، ولم تتكلم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وطلب فيك ، ولم تطلب فيه ، وكفاك هم المقام بين يدي الله ، والمسألة له فيك ، ولم تكفه ذلك ، فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وان كان اثما لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل ، فوقي نفسك بنفسه ، وفي صلاتك بصلاته ، فتشكر له ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : فان كان نقص كان به دونك ، وان كان تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل (زيادة) فتشكر له على قدر ذلك) .

٣٠ . (وأما حق الجليس) :

فان تلين له كتفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه في

مجاراة اللفظ ولا تغرق في نزع(١) اللحظ اذا لحظت ، وتقصد في اللفظ إلى افهامه اذا لفظت ، وان كنت الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار ، وان كان الجالس اليك كان بالخيار ، ولا تقوم الا باذنه ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : ولا تقوم إلا باذنه ، ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته ، وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلا خيرا).

٣١ . (وأما حق الجار) :

فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعا لا تتبع له عورة ، ولا تبحث عن سوءة لتعرفها ، فان عرفتها منه عن غير ارادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً ، وستراً ستيراً لو بحثت الأسنة عنه ضميراً لم تتصل اليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقيل عثرته وتغفر زلته ، ولا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك ، ولا تخرج أن تكون سلماً له ، ترد عنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد

---

(١) نزع اللخط رميه.

---

(١٥٢)

حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : ونصرته اذا كان مظلوماً فان علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه).

٣٢ .(وأما حق الصاحب) :

فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا ، وإلا فلا أقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه مكرمة ، فان سبقك كافأته ، ولا تقصر به عما يستحق من المودة ، تلزم نفسك نصيحته ، وحياطته ، ومعاضدته على طاعة ربه ، ومعونته على نفسه ، فيما يهم به من معصية ربه ، ثم تكون عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : فان نصحته بالتفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة ، وتوده كما يودك ، وتزجره عما يهم به من معصيته).

---

(١٥٣)

٣٣. (وأما حق الشريك) :

فان غاب كفيته ، وأن حاضر ساويته ، ولا تعزم على حكمك دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، وتتقي خيانته ، فيما عز أو هان ، فانه بلغنا (أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا) ولا قوة الا بالله .

٣٤ . (وأما حق المال) :

فان لا تأخذه إلا من حله ، ولا تنفقه إلا في حله ، ولا تحرفه عن مواضعه ، ولا تصرفه عن حقائقه ، ولا تجعله إذا كان من الله إلا اليه ، وسبباً إلى الله ، ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك ، وبالحرى أن لا يحسن خلافته في تركتك ، ولا يعمل بطاعة ربك فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : فاعمل به بطاعة ربك ، ولا تبخل به).

٣٥ . (وأما حق الغريم المطالب لك) :

فان كنت موسراً أوفيته ، وكيفيته واغنيته ، ولم تردده

---

(١٥٤)

وتمطله ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (مطل الغنى ظلم). وان كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت اليه طلباً جميلا ورددته عن نفسك رداً لطيفا ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله ، وسوء معاملته ، فان ذلك لؤم ، ولا قوة الا بالله.

٣٦ . (وأما حق الخليط) :

فان لا تغره ، ولا تغشه ، ولا تكذبه ، ولا تغفله ، ولا تخدعه ، ولا تعمل في انقاصه عمل العدو الذي لا يبقي على صاحبه ، وأن اطمأن اليك أستقصيت به على نفسك ، وعلمت أن غبن المسترسل ربا.

(وفي رواية : ولا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره).

(ثم حق الخصم):

٣٧ . (وأما حق الخصم المدعى عليك) :

فان كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في صحبته ، ولم تعمل في ابطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة ا لشهود ، فان ذلك حق الله عليك ،

---

(١٥٥)

وأن كان ما يدعيه باطلا رفقت به ، وردعته ، وناشدته بدينه ، وكسرت حدته عنك بذكر الله ، والقيت حشو الكلام ولغطه الذي لا يرد عنك عادية عدوك ، بل تبوء بائمه ، وبه يشحد عليك سيف عداوته ، لأن لفظة السوء تبعث الشر ، والخير مقمعة الشر ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه ، واوفيته حقه ، وان كان ما يدعى به باطلا رفقت به ، ولم تأت في أمره غير ا لرفق ، ولم تسخط ربك في أمره).

٣٨ . (وأما حق الخصم المدعى عليه) :

فان كان ما تدعيه حقا اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى ، فان الدعوى غلظة في سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجتك بالرفق ، وأمهل المهلة ، وأبين البيان ، والطف اللطف ، ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال ، فتذهب عنك حجتك ، ولا يكون لك في ذلك درك ، ولا قوة إلا بالله.

(وفي رواية : وان كنت محقا في دعواك أجملت مقاولته ،

---

(١٥٦)

ولم تجحد حقه ، وأن كنت مبطلا في دعواك أتقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى).

(ثم حق المشاورة والنصيحة) :

٣٩ . (وأما حق المستشير) :

فان حضرك له وجه رأي جهدت في النصيحة ، وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، ليكن ذلك منك في رحمة ولين ، فان اللين يؤنس الوحشة ، وأن الغلظ يوحش موضع الانس ، وأن لم يحضرك له رأي ، وعرفت له من تثق برأيه ، وترضى به لنفسك دللته عليه ، وأرشدته اليه فكنت لم تأله خيرا ولم تدخره نصحا ، ولا حول ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : أن علمت له رأيا حسنا اشرت عليه وأن لم تعلم أرشدته الى من يعلم).

٤٠ . (وأما حق المشير عليك) :

فلا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه ، واذا أشار عليك فانما هي الآراء وتصرف الناس فيها وأختلافهم ، فكن عليه

في رأيه بالخيار اذا أتهمت رأيه ، فاما تهمته فلا يجوز لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من اشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فاذا واقفك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها وأن فزع اليك ، ولا قوة إلا بالله.

(وفي رواية : أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رايه ، وان وافقك حمدت الله عز وجل).

٤١ . (وأما حق المستنصح) :

فان حقه ان تؤدي اليه النصيحة ، على الحق الذي ترى له ، ان يحمل ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فان لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه ، وليكن مذهبك الرحمة ، ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به).

٣٧ . (وأما حق الناصح) :

فان تلين له جناحك ، ثم تشرئب له قلبك ، وتفتح له سمعك ، حتى تفهم عنه نصيحته ، ثم تنظر فيها ، فان كان

وفق فيها للصواب حمدت لله على ذلك وقبلت منه وعرفت له نصيحته وأن لم يكن وفق لها رحمته ولم تتهمه ، وعلمت انه لم يألك نصحاً ، إلا انه أخطأ ، الا أن يكون عندك مستحقاً للتهمة ، فلا تعبأ بشيء من أمره على كل حال ، ولا قوة إلا بالله.

(وفي رواية : وتصغى اليه بسمعك فإن اتى بالصواب حمدت الله وأن لم يوفق رحمته).

ثم حق السن :

٤٣ . (وأما حق الكبير) :

فان حقه توقير سنه ، وأجلال اسلامه اذا كان من أهل الفضل في الاسلام بتقديمه فيه ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه إلى طريق ، ولا تؤمه في طريق ، ولا تستجهله ، وأن جهل عليك تحملت ، وأكرمته بحق اسلامه مع سنه ، فانما حق السن بقدر الاسلام ، ولا قوة إلا بالله .

(وفي رواية : توقيره لسنه ، وأجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك).

---

(١٥٩)

٤٤ . (وأما حق الصغير) :

فرحمته وتثقيفه وتعلميه والعفو عنه ، والستر عليه ، والرفق به ، والمعونة له ، والستر على جرائر حداثته ، فانه سبب للتوبة ، والمداراة له ، وترك مما حكته ، فان ذلك ادنى لرشده .

(وفي رواية : رحمته في تعليمه).

ثم حق السائل والمسؤول

٤٥ . (وأما حق السائل) :

فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة ، وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة له على طلبته ، وان شككت في صدقه ، وسيقت اليه التهمة ، ولم تعزم على ذلك لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اراد أن يصدك عن حظك ، ويحول بينك وبين التقرب الى ربك ، تركته بستره ورددته رداً جميلا وأن غلبت نفسك في أمره ، وأعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الأمور.

(وفي رواية : أعطاؤه على قدر حاجته).

---

(١٦٠)

٤٦ . (وأما حق المسؤول) :

فحقه ان اعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له ، والمعرفة لفضله ، وطلب وجه العذر في منعه ، وأحسن به الظن ، واعلم انه ان منع فماله منع ، وان ليس التريث في ماله وان كان ظالماً فان الانسان لظلوم كفار.

(وفي رواية : ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله ، وان منع فاقبل عذره).

٤٧. (وأما حق من سرك الله به وعلى يديه) :

فان كان تعمدها لك حمدت الله أولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء ، وكافأته على فضل الابتداء ، وأرصدت له المكافأة ، وأن لم يكن تعمدها ، حمدت الله اولا ثم شكرته وعلمت انه منه توحدك بها وأحببت هذا اذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، وترجو له بعد ذلك خيراً ، فان اساب النعم بركة حيث ما كانت ، وأن كان لم يعتمد ، ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : أن تحمد الله عز وجل أولا ثم تشكره).

---

(١٦١)

٤٨ . (وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل)

فان كان تعمدها كان العفو اولى بك لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير من أمثاله من الخلق ، فان الله يقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) الى قوله عز وجل (من عزم الأمور) وقال عز وجل : (وأن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير الصابرين) هذا في العمد ، فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ ، ورقت به ، ورددته بألطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله.

(وفي رواية : ان تعفو عنه وأن علمت ان العفو يضر انتصرت قال تبارك وتعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل).

ثم حق بقية الناس:

٤٩ . (وأما حق أهل ملتك عامة) :

فاضمار السلامة ، ونشر جناح الرحمة ، والرفق بمسيئهم وتألفهم ، واستصلاحهم ، وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فان

---

(١٦٢)

أحسانه إلى نفسه أحسانه اليك اذا كف عنك اذاه ، وكفاك مؤنته ، وحبس عنك نفسه ، فعمهم جميعا بدعوتك ، وانصره جميعا بنصرتك ، وأنزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للاخ على أخيه.

(وفي رواية : والرحمة لهم ، وكف الاذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة اخوتك وعجائزهم بمنزلة بمنزلة امك والصغار بمنزلة اولادك).

٥٠ . (وأما حق أهل الذمة) :
فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله ، وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، وتكلهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم ، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة ، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله ، والوفاء بعهده ، وعهد رسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم حائل ، فانه بلغنا انه قال : (من ظلم معاهداً كنت خصمه) فاتق الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي رواية : ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده).
---

(١٦٣)
(الخاتمة) فهذه خمسون حقا محيطا بك ، لا تخرج منها في كل حال من الاحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين(١).
(كتابه عليه السلام)
(الى عبد الملك بن مروان جواباً)
وذلك لما تزوج سريرة ، مرأة كانت للحسن بن علي عليهما السلام وبلغ ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فكتب اليه كتاباً انك صرت بعل الاماء ، فكتب اليه علي بن الحسين عليه السلام :
أن الله رفع بالاسلام الخسيسة ، وأتم به الناقصة ، وأكرم به من اللؤم ، فلا لوم على امرء مسلم ، وانما اللوم لوم الجاهلية ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده ونكح أمته(٢).

---

(١) تحف العقول ص ١٦٠ ط ايران لابن شعبة واعيان الشيعة ج٤ ص ٥٠١ ط صيدا للامين والامالي ص ٢٢١ ط قم للصدوق ومن لا يحضره الفقيه ايضا له باختلاف كثير بصورة مختصره.
(٢) بحار الانوار وناسخ التواريخ ج٢ ص ٤٤ من احواله (عليه السلام).
---

(١٦٤)
(كتابه عليه السلام)
(الى عبد الملك بن مروان أيضاً جواباً)
لما بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فبعث يستوهبه منه ، ويسأله الحاجة ، فأبى عليه السلام ، فكتب اليه ، عبد الملك يهدده ، وأن يقطع رزقه من بيت المال.
فاجابه عليه السلام :

أما بعد : فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جل ذكره : (ان الله لا يحب كل خوان كفور) فانظر أينا أولى بهذه الآية(١).

(كتابه عليه السلام)

(إلى الحجاج بن يوسف الثقفي)

كتب ملك الروم إلى عبد الملك ، أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة ، لأغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٢٦ ط بمبىء لابن شهر اشوب والمحاسن للبرقي.

---

(١٦٥)

إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ، ويكتب اليه ما يقول ففعل .

فقال علي بن الحسين عليهما السلام :

أن لله لوحا محفوظا ، يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ، ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء ، وأن لا أرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة.

فكتب بها الحجاج الى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ما خرج الا من كلام النبوة(١).

(وقد انتهى ما ظفرت عليه من كتبه ورسائله عليه السلام)

(وهو آخر الباب الثاني ونشرع الآن)

(في الباب الثالث في قصار كلماته)

---

(١) المناقب في آل ابي طالب ج٤ ص ١٢٤ بمبئي لابن شهر اشوب وناسخ التواريخ ج٢ ص ٤٣ من احواله (عليه السلام) ط ايران.

---

(١٦٦)

---

(١٦٧)

بلاغة

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

---
(١٦٨)
---
(١٦٩)
بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الثالث
(في القصار من كلمات الامام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام)
(سئل عنه عن الصمد)(١)
١ . فقال عليه السلام : الصمد الذي لا شريك له ، ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء ، والذي لا جوف له ، والذي قد انتهى سؤدده ، والذي لا يأكل ولا يشرب ، والذي لا ينام والذي لم يزل ولا يزال .

---

(١) الوافي ج١ ص ٨١ ط ايران للفيض والامام زين العابدين ص ٣١ ط نجف للمقرم .

الصمد فعيل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده ، وهو السيد الذي يصمد المقصود اليه في الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق ، واحتياج كل شيء في جميع اموره اليه اي الذي يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل اليه ، ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك كما في مرأة العقول للعلامة المجلسي ره.
---
(١٧٠)
٢ . وقال عليه السلام : عجباً للمتكبر الفخور ، الذي كان بالامس نطفة وهو غداً جيفة ، والعجب كل العجب لمن شك في الله ، وهو يرى الخلق ، والعجب كل العجب لمن انكر الموت ، وهو يموت في كل يوم وليلة ، والعجب كل العجب لمن انكر النشأة

---

(١) بحار الانوار ١٧ ص ٢١٦ ط ايران للمجلسي.
* قال النبي الاعظم (ص) عجبا كل العجب للمختال الفخور انما خلق من نطفة ثم يعود الى جيفة ، وهو بين ذلك لا يدري ما يفعل به كما في مرآة العقول ص ٣١٥ ج٢ وقال علي عليه السلام : ابن ادم

اوله اوله نطفة مذرة . الخبيثة الفاسدة . وآخره جيفة قذره ، وهو في بينهما يحمل العذرة ، كما في الكشكول ط قم ج٢ ص ٣٧٧ للبهائي وقال الجواد (عليه السلام) : عجبا للمختال الفخور ، انما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع كما في اصول الكافي بهامش مرآة العقول ج٢ ص ٣١٥ ط ايران للمجلسي والامام زين العابدين ص ٢٠٨ وقد نظمها بعض الشعراء كما في غرر الخصائص ص ٤٥ للوطواط :

عجبت من معجب بصورته ... * ... وكان من قبل نطفة قذرة

وفي غد بعد حسن صورته ... * ... يصير في الارض جيفة قذرة

وهو على عجبه ونخوته ... * ... ما بين هذين يحمل العذرة

الاخرى ، وهو يرى النشأه الاولى ، والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء ، وترك دار البقاء .

أقول : الجملة الاولى وردت عن النبي وبعض الأئمة عليهم السلام.

٣ . وقال عليه السلام : أن قوماً عبدوا الله هيبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار ، وأن قوما عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

أقول: وروى هذه الرواية عن جده أمير المؤمنين وأبيه الامام الحسين عليهما السلام كما في ج٣ ص ٢٠٥ مصر من نهج البلاغة وفي بلاغة الامام الحسين عليه السلام ص ١١٦ ط نجف عن البحار ج١٧ ، ولا غرو أن وافق كلامه عليه السلام كلام جده وأبيه عليهما السلام لانه ورث من جده العلم والفصاحة ، وارتوى من الله منهل الحكمة والعرفان .

(وعن الباقر عليه السلام) قال : كان زين العابدين عليه السلام اذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم اليه) .

٤ . وقال : مرحبا بكم ، أنتم ودايع العلم ، ويوشك اذ

---

(٣) حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٤ ط مصر لابي نعيم وتذكرة الخواص ص ٣٣٢ لابن الجوزي وصفوة الصفوة ج٢ ص ٥٣.

(٤) انوار البهية ص ٥٣ للقمي ط ايران.

أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين.

٥ . وقال عليه السلام ان الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر ، قال الله تعالى : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله ، قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه ، فعجز عن دفنه : (فاصبح من النادمين) وترك صلة الرحم حين يقدر ، وترك الصلاة حتى يخرج وفتها وترك الوصية ، ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت ، وينغلق اللسان .

والذنوب التي تزيل النعم : عصيان العارف ، والتطاول على الناس والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع النعم : أظهار الافتقار ، والنوم عن صلاة العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عز وجل .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، ولعب القمار ،

---

(٥) معاني الاخبار للصدوق ص ٧٨ باب ١٣٦ وناسخ التواريخ ج٣ ص ٧٠ من احواله (عليه السلام) ط ايران.

وتعاطي ما يضحك الناس ، واللغو ، والمزاح ، وذكرعيوب الناس ، ومجالسة أهل الشرب .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تديل الأعذار : المجاهرة بالظلم ، واعلان الفجور واباحة المحظور ، وعصيان الاخيار ، والانقياد إلى الأشرار.

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله تعالى ، والتكذيب بوعد الله .

والذنوب التي تظلم الهواء : السحر والكهانة ، والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تشكف الغطاء : الاستدانة بغير نية الأداء ، والاسراف في النفقة ، والبخل على الأهل والأولاد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الزجرٍ والكسل ، والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب الى ا لله عز وجل بالبر ، والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكوة والقرض ، والماعون وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم ، والارملة ، وأنتهار السائل ، ورده بالليل.

٦ . وقال عليه السلام : الصبر والرضا عن الله رأس كل طاعة ، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره ، لم يقض الله عز وجل فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له.

٧ . وقال عليه السلام : فقد الأحبة غربة.

٨ . وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له ، فهو من أغنى الناس .

---

(٦) البحار ج١٧.

(٧) حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٤ لابي نعيم وصفوة الصفوة ج٢ ص ٥٣.

(٨) البحار ج١٧ ص ١٥٩ وحلية الاولياء ج٣ ص ١٣٥.

---

٩ . وقال عليه السلام : أعظم الناس قدراً ، من لم يبال الدنيا في يد من كانت.

١٠ . وقال عليه السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ، زاد أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ، زاد أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء.

١١ . وقال عليه السلام : ان أفضل الاجتهاد عفة البطن والفرج .

١٢ . وقال عليه السلام : لا تمتع من ترك القبيح وان كنت قد عرفت به ، ولا تزهد في مراجعة الجهل وان كنت قد شهرت بخلافه ، واياك والرضا بالذنب ، فانه أعظم من ركوبه ، والشرف في التواضع ، والغني في القناعة .

١٣ . وقال عليه السلام : يا ابن آدم لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف

---

(٩) ارشاد القلوب ج١ ص ١٨ ط ايران للديلمي .

(١٠) اصول الكافي ص ٤٤٨.
(١١) مشكاة الانوار ص ٣٣٣ لابي الفضل الطبرسي.
(١٢) البحار ج١٧ للمجلسي.
(١٣) مشكاة الانوار ص ٢٢٢ ط نجف.

لك شعاراً ، والحزن دثاراً ، يا بن آدم انك ميت ومبعوث بين يدي الله عز وجل ، ومسؤول فاعد له جواباً .

١٤ . وقال عليه السلام : يغفر الله للمؤمنين كل ذنب ، ويطهر منه في الآخرة ما خلا ذنبين التقية ، وتضييع حقوق الاخوان .

١٥ . وقال عليه السلام : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذل من ليس له سفيه يعضده.

١٦ . وقال عليه السلام : خير مفاتيح الامور الصدق ، وخير خواتيمها الوفاء .

١٧ . وقال عليه السلام : من سعادة المرء أن يكون متجره في بلده ، ويكون خلطاؤه صالحين ويكون لهم ولد يستعين به ، ومن شقاء المرء ان تكون عنده المرأة يعجب بها وهي تخونه في نفسها .

١٨ . وقال عليه السلام : من عمل بما افترض الله فهو من خير

---

(١٤) جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري.
(١٥) كشف الغمة للأربلي .
(١٦) منتهى الآمال ج ٢ للقمي ط طهران.
(١٧) مشكوة الانوار لابي الفضل الطبرسي.
(١٨) الامالي للصدوق .

الناس ، ومن اجتنب عما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس ، ومن أورع الناس ، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

١٩ . وقال عليه السلام : ما من خطوة أحب الى الله من خطوتين : خطوة يشد بها صفاً في سبيل الله ، وخطوة إلى ذي رحم قاطعة ، وما من جرعة أحب الى الله من جرعتين : جرعة غيظ ردها مؤمن بحلمه ، أو جرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر ، وما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين : قطرة في سبيل الله ، أو قطرة دمعة في سواد الليل لا يريد عبداً إلا الله عز وجل ، ثم ذكر ما هو أرفع من السماء بتمامه.

٢٠ . وقال عليه السلام : لولده : أتقوا الكذب الصغير منه والكبير ، في كل جد وهزل فان الرجل اذا

كذب بالصغير اجترء على الكبير ، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عزوجل صادقا ، ولا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذباً .

---

(١٩) كتاب الغايات لابن الرازي ط في طهران اخيراً .

(٢٠) ارشاد القلوب ج١ ص ١١٢ ط ايران للديلمي.

---

٢١ . وقال عليه السلام ان من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الافتار ، والتوسع على قدر التوسع ، وأنصاف الناس من نفسه ، وابتداؤه اياهم بالسلام .

٢٢ . وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمرء : كف لسانه على الناس أغتيابهم ، واشغال نفسه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته .

٢٣ . وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة .

٢٤ . وقال عليه السلام : ثلاث من كن فيه كان في كنف الله (*) واظله الله يوم القيامة في ظل عرشه ، وامنه فزع اليوم الأكبر من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه ، ورجل لم يقدم

---

(٢١) البحار ج ١٧ ص ١٥٤ .

(٢٢) البحار ج ١٧ .

(٢٣) البحار ج ١٧.

(٢٤) البحار ج ١٧ .

(*) الكنف بالتحريل الجانبة والناصبة والا كتاب الجوانب والنواحي ومنه الخبر فاضلكم اخاسئكم اخلاقا الموطؤن الا كنافا وفي الدعاء اللهم اجعلني في كنفك اي في حرزك (مجمع البحرين للطريحي).

يداً ولا رجلا حتى تعلم انه في طاعة الله قدمها أو في معصية الله ، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه ، وكفى بالمرء شغلا لنفسه عن عيوب الناس.

٢٥ . وقال عليه السلام : لا حسب لقرشي ولا عربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ، ولا عمل إلا بالنية ، ولا عبادة إلا بالتفقه ، ألا وان أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله .

٢٦ . وقال عليه السلام : لا يهلك المؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسعة رحمة الله.

٢٧ . وقال عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله هي الفطرة ، وصلاة الفريضة هي الملة ، والطاعة لله هي العصمة.

٢٨ . وقال عليه السلام : لولده الباقر عليه السلام : كف الأذى ،

---

(٢٥) البحار ج١٧.

(٢٦) البحار ج١٧.

(٢٧) نزهة الناظر ص ٣٢ للحلواني.

(٢٨) البحار ج١٧ ص ٦٠.

ورفض البذي * ، واستعن على الكلام بالسكوت ، فان للقول حالات تضر فاحذر الأحمق .

٢٩ . وقال عليه السلام : كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون ، عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله.

٣٠ . وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللئيم يفتخر بملكه.

٣١ . وقال عليه السلام : لكل شيء فاكهة ، وفاكهة السمع الكلام الحسن.

٣٢ . وقال عليه السلام : من عتب على الزمان ، طالت معتبته.

(*) في الحديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي البذي على السفيه من قولهم بذا على القوم يبذو بذا بالفتح والمد سفه عليهم وافحش في منطقه وان كان صادقا فيه ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالاخر كما في (مجمع البحرين).

(٢٩) البحار ج١٧ للمجلسي.

(٣٠) البحار ج١٧.

(٣١) البحار ج١٧.

(٣٢) البحار ج١٧.

---

٣٣ . وقال عليه السلام: خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، ولا تعادين أحدا وأن ظنت انه يضرك ، ولا تزهدن في صداقة أحد وأن ظننت انه لا ينفعك ، فانك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدرى متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر اليك أحد الا قبلت عذره ، وان علمت انه كاذب ، وليقل عيب الناس على لسانك .

٣٤ . وقال عليه السلام : سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وسادة الناس في الاخرة الأتقياء.

٣٥. وقال عليه السلام : من زوج لله ، ووصل الرحم ، توجه الله بتاج يوم القيامة .

٣٦. وقال عليه السلام : أشد ساعات بني آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من

---

(٣٣) البحار ج ١٧.

(٣٤) مشكاة الانوار للطبرسي ص ٢١٠.

(٣٥) مشكاة الانوار ص ٢١٠ ط نجف.

(٣٦) الخصال لآبن بابويه الصدوق ج١ ص١٥٩ ط ايران والغايات لابن الرازي ص ٩٦ ط طهران وتفسير البرهان للسيد البحراني ج٢ ص ٧٥٢ ط طهران.

قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبار ك وتعالى ، فاما الى الجنة ، واما الى النار (ثم قال) : ان نجوت يا ابن آدم فانت أنت ، والا هلكت ، فان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت أنت ، وال هلكت ، وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت أنت ، والا هلكت ، ثم قال : (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) قال هو القبر وان لهم لمعيشة ضنكا ، والله ان القبر لروضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار (ثم أقبل على رجل من جلسائه) فقال له : لقد علم ساكن السماء من ساكن النار ، فاي الرجلين أنت ، وأي الدارين دارك.

(وجاء اليه رجل وقال : انا رجل عاص ولا أصبر على المعصية فعظني بموعظة).

٣٧. فقال عليه السلام : أفعل خمسة أشياء واذنب ما شئت ، فالأول : لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت ، والثاني : أخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت ، والثالث : أطلب موضعا لا يراك الله وأذنب ما شئت ، والرابع : اذا جاء ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت ، والخامس :

---

(٣٧) جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري .

---

(١٨٣)

اذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت.

أقول : من خصائص لغة العرب وسننه : هي فعل ظاهره أمر ، وباطنه زجر مثل : اذا لم تستح فافعل وفي الحديث : اذا لم تستح فافعل ما شئت وفي القرآن افعلوا ما شئتم . وأيضا فيه : ومن شاء منكم فليكفر. وكذلك قول الامام عليه السلام افعل خمس أشياء الخ . . . (*).

(وقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام أوصاني أبي) .

٣٨. فقال عليه السلام : يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة ؟ قال : لا تصحبن فاسقاً ، فانه يبيعك باكلة فما دونها ، فقلت : وما دونها ؟ قال : يطمع فيها ثم لا ينالها ، قلت : يا أبه ومن الثاني ؟ قال : لا تصحبن بخيلا فانه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه ، قلت : ومن الثالث ؟ قال : لا

(*) راجع فقه اللغة للثعالبي تجد كثيراً من الأمثلة.

(٣٨) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٧٧ والاتحاف ص ٥٠ للشبزواري ط مصر ومطالب السؤال لابن طلحة . وحلية الاولياء ج٣ ص ١٨٤ ط مصر لابن نعيم وصفوة الصفوة ج٢ ص ٥٧.

---

(١٨٤)

تصحبن كاذباً ، فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ، ويقرب منك البعيد ، قال قلت : ومن الرابع ؟ قال : لا تصحبن أحمقاً ، فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، قال قلت : ومن الخامس ؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم ، فاني وجدته معلوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

أقول : والمواضع الثلاثة هذه :

١. في سورة محمد اية ٢٢: (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى أبصارهم.٢. في سورة الرعد ٣٥ : (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض ، اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار).٣. في سورة البقرة : (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون).

(وجاء رجل الى علي بن الحسين يشكو اليه حاجة) :

٣٩. فقال عليه السلام : مسكين ابن آدم ، له في كل يوم ثلاث مصائب ، لا يعتبر بواحدة منهن ، ولو

اعتبر لهانت عليه

---

(٣٩) البحار ج١٧ ص ١٦٠ نقلا عن الاختصاص للمفيد طبع اخيراً .

المصائب وأمر الدنيا ، فاما المصيبة الأولى فاليوم الذي ينقص من عمره ، قال وان ناله نقصان في ماله اغتم به ، والدرهم يخلف ، والعمر لا يرده(*) ، والثانية انه يستوفى رزقه ، فان كان حلالا حوسب به وان كان حراماً عوقب عليه قال والثالثة اعظم من ذلك (قيل وما هي) قال : ما من يوم يمسى وقد دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة أم على النار.

٤٠. وقال عليه السلام : أكبر ما يكون ابن آدم ، اليوم الذي يلد من أمه (قالت الحكماء : ما سبقه إلى هذا أحد).

٤١. وقال عليه السلام : الرضا بمكروه القضا أرفع درجات اليقين .

٤٢. وقال عليه السلام : من كرمت نفسه هانت عليه الدنيا .

(*) وقد اخذ من هذه الجملة ابو بكر بن عياش الخياط الاسدي من علمان الحديث في القرن الثاني حيث قال : مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهاره يقول : انا لله وانا اليه راجعون وينقض عمره ودينه ولا يحزن عليهما . انظر هدية الاحباب للقمي .

(٤٠) البحار ج١٧ ص ١٦.

(٤١) نفس المصدر والجلد والصفحة .

(٤٢) نفس المصدر.

---

٤٣. وقال عليه السلام : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقل مع ما يتقبل .

(وقيل له من أعظم الناس خطراً).

٤٤. وقال عليه السلام : من لم ير للدنيا خطراً لنفسه .

٤٥. وقال عليه السلام : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك.

٤٦. وقال عليه السلام : الخير كله صيانة الانسان نفسه.

٤٧. وقال عليه السلام : طلب الحوائج في الناس مذلة الحياة. ومذهبة للحياء ، واستخفاف بالوقار ، وهو

الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر .
٤٨. وقال عليه السلام : اجابة دعاء المؤمن ثلاث : اما أن يدخر له ، واما أن يعجل له ، وأما ان يدفع له بلاء يريد .

---

(٤٣) نفس المصدر ج ١٧ ص ,١٥٣
(٤٤) نفس المصدر.
(٤٥) بحار الانوار ج ١٧ ص ,١٥٤
(٤٦) نفس المصدر.
(٤٧) نفس المصدر .
(٤٨) نفس المصدر.

أن يصيبه.

٤٩. وقال عليه السلام : خمس لو دخلتم فيهن لأبعتموهن وما قدرتم على مثلهن : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم ، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .
٥٠. وقال عليه السلام : كم من مفتون بحسن القول فيه ، وكم من مغرور بحسن الستر عليه وكم من مستدرج (*) بالاحسان اليه .
وعن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام . .

---

(٤٩) نفس المصدر.
(٥٠) نفس المصدر .
(*) استدراج الله العبد كلما جدد خطيئة جدد سبحانه له نعمة وانساه الاستغفار قاله في القاموس وذكر الالوسي في روح المعاني ج٩ ص ١٢٩ عند قوله تعالى : (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) معناه فتح النعيم عليهم فيانسون بلذات الدنيا وما اعطوا فيها فينسون الموت ويتمادون في الطغيان فياخذهم سبحانه على حين غفلة وغرة . وفي اصول الكافي في باب الاستدراج وحديث في هذا المعنى المجلسي.

---

٥١. يقول : ويل لمن غلبت أحاده أعشاره ، فقلت له وكيف هذا فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا بمثلها) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرة ، والسيئة الواحدة كتبت له واحدة.

وفي رواية أخرى (*) قال عليه ياسوأتاه لمن غلبت احاده عشراته فان السيئة بواحدة والحسنة بعشرة .

٥٢. وقال عليه السلام : أربع عزهن ذل : البنت ولو مريم والدين ولو درهم ، والغربة ولو ليلة ، والسؤال ولو كيف الطريق.

٥٣. وقال عليه السلام : ان المعرفة بكمال دين المسلم . تركه فيما لا يعنيه ، وقلة مرائه وحلمه وصبره ، وحسن خلقه.

---

(٥١) مشكلات العلوم ص ٢٥ ط ايران للنراقي.

(*) البحار ج١٧ قال المجلسي : يريد ان السيئة بواحدة والحسنة بعشرة.

(٥٢) نور الابصار ص ١٤٣ ط مصر للشبلنجي والكافي ص ٤٩٥ والبحار ج١٧ ص ١٥٣.

(٥٣) البحار ج١٧ ص ١٥٣.

---

٥٤. وقال عليه السلام : ما استغنى أحد بالله الا افتقر الناس اليه ، ومن اتكل على حسن اختيار الله عز وجل له ، لم يتمن انه في غير الحال التي اختار الله له .

٥٥. وقال عليه السلام لما قال له رجل ما الزهد قال : الزهد عشرة أجزاء ، فاعلى درجاته ادنى درجات الورع ، واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين ، واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا ، وان الزهد اية في كتاب الله : (لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا على ما اتاكم).

٥٦. وقال عليه السلام : من ضحك ضحكة ، مج من علمه مجة علم .

٥٧. وقال عليه السلام : ان الجسد اذا لم يمرض اشر (*) ولا خير في جسد ياشر .

(وقال رجل له ما أشد بغض قريش لأبيك).

---

(٥٤) البحار ج ١٧ ص ١٥٥.

(٥٥) البحار ج ١٧ والكافي للكليني .

(٥٦) البحار ج١٧ ص ١٥٩ وحلية الاولياء ج٣ ص ١٣٤ باختلاف.

(٥٧) حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٤ لابي نعيم.

(*) اشر : اي بطر ومرح.

---

(١٩٠)

٥٨. فقال عليه السلام : لأنه أورد أولهم النار ، والزم آخرهم العار ، (قال : ثم جرى ذكر المعاصي) فقال : عجبت لمن يحتمي الطعام لمضرته ، ولا يحتمي الذنب لمعرته .

(ورأى عليلا قد برىء)

٥٩. فقال عليه السلام : يهنؤك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره.

أقول : وقد روى هذا الحديث عن عمه الامام المجتبى الحسن عليه السلام باختلاف ، لما دخل على عليل فقال (عليه السلام) له : ان الله تعالى قد نالك فاشكره ، وذكرك فاذكره.

٦٠. وقال عليه السلام : رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا ، يأكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جنهم.

٦١. وقال عليه السلام : ما من شيء أحب إلي بعد

---

(٥٨) البحار ج ١٧ ص ,١٦٠

(٥٩) بحار الانوار ج ,١٧

(٦٠) البحار ج ,١٧

(٦١) نفس المصدر والجلد.

---

(١٩١)

معرفته من عفة بطن وفرج ، وما من شيء أحب إلى الله من أن يسئل .

٦٢. وقال عليه السلام : لابنه محمد عليه السلام : أفعل الخير إلى كل من طلبه منك ، فان كان له أهل فقد أصبت موضعه ، وان لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر اليك فاقبل عذره .

٦٣. وقال عليه السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل وولاية ولاة الأمر تمام العزة ، واستثمار (*) المال تمام المروءة ، وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة ، وكف الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا.

---

(٦٢) البحار ج ١٧.

(٦٣) البحار ج ١٧.
(*) وفي بعض النسخ واستنماء. واستثمار المال اي استنمائه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له ايضاً لانه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي ، بما يليق به كما في (مرأة العقول للمجلسي).
---
(١٩٢)
٦٤. وقال عليه السلام : من قال لا إله إلا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بطاعته ثم قال : وكل القوم الهاهم التكاثر حتى زرتم المقابر.
٦٥. وقال عليه السلام : أظهر اليأس من الناس ، فان ذلك من الغنا ، وأقل طلب الحوائج اليهم ، فان ذلك فقر حاضر ، وأياك وما يعتذر منه ، وصل صلاة مودع وان استطعت أن تكون اليوم خيراً من أمس ، وغداً خيراً من اليوم فافعل.
(وقيل له ان الحسن بالبصري قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا).
٦٦. فقال عليه السلام : أنا أقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا ، انما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله .
ونظر عليه السلام الى سائل يبكي

---

(٦٤) البحار ج ١٧.
(٦٥) البحار ج ١٧.
(٦٦) غرر الفوائد ودرر القلائد المسمى بالامالي ج٢ ص ١٦٢ ط مصر للشريف المرتضى.
---
(١٩٣)
٦٧. فقال عليه السلام : لو أن الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ، ما كان ينبغي له أن يبكي عليها.
(وسئل لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ؟)

٦٨. فقال عليه السلام : لئلا يوجب عليه حق المخلوق .
أقول: وروى هذا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام باختلاف: سئل عنه لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال : لئلا يكون المخلوق أمر عليه (*).

٦٩. وقال عليه السلام : لابنه : أياك ومعاداة للرجال ، فانه ان يعدمك مكر حليم ، أو مفاجاة لئيم.
٧٠. وقال عليه السلام : من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه ومن لم يعرف دائه أفسد دوائه.
أقول وقريب من الجملة الاولى هذه الجملة لامير المؤمنين عليه السلام

---

(٦٧) البحار ج١٧ ص ١٦٠.
(٦٨) البحار ج١٧.
(*) تفسير مقتنيات الدرر للسيد مير علي المفسر ج ١٢ ط طهران.
(٦٩) البحار ج١٧.

حيث قال : كما في نهج البلاغة من اسرع بما يكرهون قالوا فيه ما لا تعلمون.
٧١. وقال عليه السلام : أن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا ، وأن اعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة ، وأن انجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله ، وأن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، وان أرضاكم عند الله اسعاكم على عياله وان أكرمكم على الله أتقاكم لله.
٧٢. وقال عليه السلام : أن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيبا أن ينظر في عيوب غيره ، ويعمى عن عيوب نفسه ، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه ، أو ينهي الناس عما لا يستطيع تركه .
٧٣. وقال عليه السلام : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج (*) وخوض اللجج ، أن الله تبارك وتعالى

---

(٧١) البحار ج١٧.
(٧٢) ارشاد القلوب ج١ ص ١٦٨ للديلمي.
(٧٣) اصول الكافي ص ٢٤.
(*) المهجة : دم القلب خاصة ، والجمع مهج ، واللجج جمع اللجة وهي معظم الماء.

أوحى إلى دانيال : ان أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف باهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأن أحب عبيدي إلى التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء ، التابع للحكماء القابل .

(وقيل له كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟).

٧٤. فقال عليه السلام ، أصبحت وأنا مطلوبا بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان بالمعصية ، والحافظان بصدق العمل والملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مظلوم.

(وعن محمد بن حوب قال أوصى علي بن الحسين ولده أبا جعفر محمد)

٧٥. فقال عليه السلام : يا بني اصبر للنوائب ، ولا تتعرض للحتوف ، ولا تعط نفسك ما ضره عليك أكثر من نفعه.

أقول وفي رواية أخرى : بدل الجملة الاخيرة هذه العبارة ولا تجب أخاك الى الامر الذي مضرته عليك أكثر من منفعتك له (*).

---

(٧٤) جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري.

(٧٥) الفصول المهمة ص ١٨٨ لابن الصباغ المالكي.

(*) حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٨ والبيان والتبيين ج٢ ص ٥٩ ط ثاني للجاحظ.

---

٧٦. وقال عليه السلام : متفقة في الدين أشد على الشيطان من عبادة الف عابد .

٧٧. وقال عليه السلام : لا يوصف الله بمحكم وجيه ، عظم ربنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يحد ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير.

(وعن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام)

٧٨. يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة ، فقلت له أية آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة ، فقلت له أية آية ؟ قال قول الله : (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

٧٩. وقال عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم : المدخل فينا ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل لهما في الاسلام نصيباً يعني هذين الصنمين .

---

(٧٦) البحار ج١ ص ٩٠ وبصائر الدرجات للصفار.

(٧٧) البحار ج٢ وتفسير العياشي.

(٧٨) البحار ج٧ وتفسير العياشي.

(٧٩) اثبات الوصية ص ١٤٧ للمسعودي.

---

(١٩٧)

٨٠. وقال عليه السلام : بئس القوم قوم ختلوا الدنيا بالدين وبئس القوم قوم عملوا باعمال يبطلون بها الدنيا.

٨١. وقال عليه السلام : كلكم سيصير حديثاً ، فمن استطاع أن يكون حديثا حسناً فليفعل .

وهذا المعنى نظمه ابن دريد في المقصورة :

وانما المرء حديث بعده ... * ... فكن حديثا حسناً لمن وعى (*)

(وعن ابي مالك قلت لعلي بن الحسين عليه السلام اخبرني بجميع شرائع الدين)

٨٢. فقال عليه السلام : قول الحق ، والحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد.

---

(٨٠) تاريخ اليعقوبي ج٣ ص ٣٧.

(٨١) تاريخ اليعقوبي ج٣ ص ٣٧ ط نجف.

(*) يقول : النحوي في تخميسه للمقصورة ص ٥٢ ط بغداد :

يقضي الفتى نحبا ويحوي لحده * ويذكر الناس جميعا عهده

ينشر كل ذمه او حمده * وانما المرء حديث بعده

(٨٢) روضة الكافي ص ٣٠ للكليني.

---

(١٩٨)

٨٣. وقال عليه السلام : ان أفضل الأعمال ما عمل بالسنة وان قل.

٨٤. وقال عليه السلام : القول الحسن يثري المال ، وينمي الرزق ، وينسى في الأجل ، ويحبب إلى الأهل ، ويدخل الجنة .

٨٥. وقال عليه السلام : اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على مساويء عمله ، فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس .

٨٦. وقال عليه السلام : لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا .

٨٧. وقال عليه السلام : عبادة الاحرار لا تكون إلا شكر لله لا خوفاً ولا رغبة .

٨٨. وقال عليه السلام : ما بهت البهائم فلم تبهم عن أربعة :

---

(٨٣) اصول الكافي ص ٣٠ للكليني.
(٨٤) امالي الصدوق ص ٣ مجلس ١ ط ايران.
(٨٥) اسعاف الراغبين ص ٢٢٠ بهامش نور الابصار ط مصر لابن صبان والفصول المهمة للمالكي.
(٨٦) اصول الكافي للكليني.
(٨٧) اسعاف الراغبين ص ٢٢٠ لابن صبان.
(٨٨) الخصال ص ١٢٦ للصدوق ط ايران والكافي للكليني.

معرفنها بالرب تبارك وتعالى ، ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ، ومعرفتها بالمرعى الخصب (*).

٨٩. وقال عليه السلام : اني لأكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلا ثوابه ، فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل ، وإلا لم يعمل ، وأكره أن أعبده إلا لخوف عقابه ، فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل ، وقيل فلم تعبده ، قال : لما هو أهله بايادیه على وانعامه.
٩٠. وقال عليه السلام : ان لسان ابن آدم يشرف على جميع

(*) قال الصدوق في من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ١٨٨ ط٤ بعد هذا الحديث : واما الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام انه قال : لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سميناً قط ، فليس بخلاف هذا الخبر لانها تعرف الموت لكنها لا تعرف منه ما تعرفون.
(٨٩) تفسير المنسوب للامام العسكري ص ٣٢ ط ايران ومصباح الفلاح ج٢٣١ ط طهران للكلبايكاني ، ومجموعة ورام وناسخ التواريخ.
(٩٠) اصول الكافي بهامش مراة العقول ج٢ ص ١٢٥ ط ايران والخصاب ج١ ص ٦ وعقاب الاعمال ص ٢٣ كلاهما للصدوق طبعتا ايران.

جوارحه كل صباح ، فيقول لكيف أصبحتم ؟ فيقولون بخير أن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك (*).
اقول وقريب من هذه الرواية ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله كما في تيسير الوصول لابن الديبع ج٤ ص ٢٧٥ : انه قال : اذا اصبح ابن آدم كانت الاعضاء كلها تكفر اللسان وتقول : اتق الله فينا

فانما نحن بك ان استقمت استقمنا ، وأن اعوججت اعوججنا.

٩١. وقال عليه السلام : ضمنت على ربي أن لا يسألني أحد من غير حاجة إلا اضطرته المسأله يوماً إلى أن يسأل من حاجة.

٩٢. وقال عليه السلام : انما النوبة العمل ، والرجوع عن الأمر ، وليست التوبة بالكلام.

٩٣. وقال عليه السلام : من كتم علماً احد ، أو أخذ

(*) هذا من باب الاستعارة والمجاز : الا ان الجوارح لا لسان لها فتتكلم وتقول الجواب وسماه بعض العلماء الكلام بلسان الحال.

(٩١) من لا يحضره الفقيه للصدوق والوافي للفيض الكاشاني.

(٩٢) كشف الغمة في معرفة الائمة (عليهم السلام) للاربلي.

(٩٣) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ج٣ ص ١٤٠ ط مصر.

عليه اجراً رفداً صفدا ، لا ينفعه أبداً.

(وعن محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلام انه)

٩٤. قال : من استمع حرفاً من كتاب الله تعالى من غير قرائة كتب الله له به حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب له الله بكل حرف حسنة ، ومحي عنه سيئة ، ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، قال لا أقول بكل آية ، ولكن بكل حرف باء وتاء أو شبهها ، قال ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاته كتب الله له خمسين حسنة ، ومحى عنه خمسين سيئة ، ورفع له خمسين درجة ، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له ماءة حسنة ، ومحى عنه ماءة سيئه ، ورفع له ماءة درجة مستجابة ، ومن ختمه كانت له دعوة مؤخرة أو معجلة (قال : قلت جعلت فداك اذا ختمه كله) قال : ختمه كله .

٩٥. وقال عليه السلام : ويل أمه فاسقاً من لا يزال ممار يا ، ويل أمه فاجراً ، من لا يزال مخاصما ، ويل أمه اثما ،

---

(٩٤) تفسير الصافي للفيض الكاشاني.

(٩٥) روضة الكافي للكليني.

---

(٢٠٢)

من كثر كلامه في غير ذات الله.

٩٦. وقال عليه ا لسلام : الحسود لا ينال شرفاً ، والحقود يموت كمداً ، واللئيم يأكل ماله الأعداء ، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا.

٩٧. وقال عليه السلام : يكتفى اللبيب بوحي الحديث وينبو البيان عن قلب الجاهل ، ولا ينتفع بالقول وان كان بليغاً مع سوء الاستماع ، وحسن المنطق.

٩٨. وقال عليه السلام : أسعد الناس من جمع إلى حزمه عزماً في طاعة الله.

٩٩. وقال عليه السلام : أخذ الناس ثلاثا عن ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيوب » والشكر عن نوح ، والحسد من بني يعقوب.

١٠٠. وقال عليه السلام : العقل دليل الهوى ، والهوى

---

(٩٦) معالم العبر للنوري.

(٩٧) معالم العبر للنوري.

(٩٨) البحار ج١٧ ص ٤٢٣ وناسخ التواريخ.

(٩٩) عيون اخبار الرضا (ع) للصدوق.

(١٠٠) ارشاد القلوب ج١ ص ٧١ للديلمي.

---

(٢٠٣)

مركب المعاصي ، والفقه (*) وعاء العمل ، والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجره ، والليل والنهار رأس المال ، والمكتسب الخسران هذا هو والله التجارة التي لا تبور ، والبضاعة التي لا تخسر.

١٠١. وقال عليه السلام : الورع نظام العبادة ، فاذا انقطع ذهبت الديانة ، كما اذا انقطع السلك أتبعه النظام.

١٠٢. وقال عليه السلام : الفكر مرآة ترى المؤمن سيئاته فيقلع عنها وحسناته فيكثر منها ، فلا تقع مقرعة التقريع عليه ، ولا تنظر عين العواقب شزراً اليه.

(وسئل عن العصبية)

١٠٣. فقال عليه السلام : العصبية التي يأثم صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من شرار خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم.

(*) العفة خ ل .
(١٠١) مجموعة ورام ص ٢٩٨ ط ايران.
(١٠٢) ناسخ التواريخ .
(١٠٣) اصول الكافي ص ٥٢٠ وجامع السعادات ج١ ص ٣٧٠ للنراقي ط نجف.
---

(٢٠٤)

١٠٤. وقال عليه السلام : من أطعم مؤمن من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسى مؤمنا ثوبا كساه الله من الثياب الخضر ، ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك.

١٠٥. وقال عليه السلام : أربع من كن فيه كمل اسلامه ، ومحصت عنه ذنوبه ، ولقى ربه عز وجل وهو عنه راض ، من وفى ربه عز وجل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس ، واستحى من كل قبيح عند الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع أهله.

(وسئل ما بال المتهجدين في الليل من أحسن الناس وجها ؟)

١٠٦. فقال عليه السلام : لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.

(وعن زراة قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام)

١٠٧. فقال عليه السلام : يا زرارة الناس في زماننا على

---

(١٠٤) الأمالي ص ٤ للشيخ المفيد ط نجف.

(١٠٥) الخصال ص ٢٢٣ ج١ للصدوق ط ايران.
(١٠٦) عيون اخبار الرضا (ع) للصدوق ص ٦ ط ايران.
(١٠٧) الخصال للصدوق ص ٣٥٥ ط ايران.
---

(٢١٣)

آدم وحوا عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما (كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فاخذا ما لا حاجة بهما اليه ، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة ، فلذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة ، فصرن بسبع خصال ، فاجتمعن كلهن في الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة ،

والدنيا دنيا آن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة .

١٣٢. وقال عليه السلام : لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فبه من الشر ما لا يعلم ، ولا يصطحب اثنان على غير طاعة الا أوشكا ان يفترقا على طاعة الله.

(وعن ثابت بن دينار قال قال : سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان ؟)

١٣٣. فقال عليه : تعالى الله عن ذلك ، قلت : فلم أسرى

---

(١٣٢) عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري .

(١٣٣) الأمالي للصدوق ص ٥٩١ ط قم وبالبحار ج٢ ص ٥٢ للمجلسي.

بنبيه محمد صلى الله عليه وآله السماء ؟ قال ليريه ملكوت السماء والارض وما فيها من عجائب صنعه ، ويدايع خلقه . قلت فقول الله عز وجل : (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن انه في القرب من الأرض حتى ظن انه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى.

(وقيل له انت من أبر الناس فلا نراك تؤأكل مع أمك في صحفه(*).

١٣٤. فقال عليه السلام : أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققها.

(وان رجلا سأل عن يوم القيامة)

١٣٥. فقال عليه السلام : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين وجمع ما خلق في صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء

(*) الصحفة قصعه كبيرة منبسط تشبع الخمسة.

(١٣٤) الكامل للمبرد ج١ ص ١١٦ ط مصر ، والمستطرف في كل فن مستظرف ج٢ ط مصر للابشهي باختلاف.

(١٣٥) البحار ج٢ ص ١٤٣ عن بشارة المصطفى لشيعته المرتضى للطبري الامامي.

الدنيا وأحاطت بهم صفاً ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار ، ثم نزلت ملائكة السماء الثانية وأحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى نزلت ملائكة السماء الثالثة فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى عد ملائكة سبع سماوات وسبع سرادقات.

فصعق الرجل ، فلما أفاق قال يا ابن رسول الله اين علي وشيعته قال على كثبان المسك (*) يؤتون بالطعام والشراب ، قال لا يحزنهم ذلك.

١٣٦. وقال عليه السلام : التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره ، الا أن يتقى تقاه ، فقيل وما تقاته ؟ قال : يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه أو أن يطغى.

١٣٧. وقال عليه السلام : من أحبنا لله ، نفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم ، ومن أحبنا لغير ذلك فان الله يفعل ما يشاء

(*) كثبان جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب.

(١٣٦) اعيان الشيعة ج٣ ص ٣٩٤ ط دمشق للامين العاملي وحلية الاولياء ج٣ ص ١٤٠ ط مصر لابي نعيم الاصبهاني.

(١٣٧) بشارة المصطفى ص ٣ للطبري ط نجف.

ان حبنا أهل البيت يساقط عن العباد الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر.

١٣٨. وقال عليه السلام : ان المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر ، فان صار على فراشه فانينه تسبيحه ، وصياحه تهليل ، وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله ، فان أقبل يعبد الله بين اخوانه مغفوراً له ، فطوبى له ان مات ، وويل له ان عاد ، والعافية أحب الينا.

١٣٩ وقال عليه السلام : من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزلته في الجنة ، وتستيحه بمكة ، يعمل خراج العراقيين ينفق في سبيل ، ومن صلى بمكة سبعين عاماً فقرء بكل ركعة قل هو الله أحد وانا أنزلناه وآية الكرسي لم يمت إلا شهيداً ، والطاعم بمكة كالصائم في ما سواه ، والصائم تعد صيام سنة فيما سواها ، والماشي بمكة كالصائم لله عز وجل.

١٤٠. وقال عليه السلام : ليس الخوف من بكاء وان جرت

---

(١٣٨) ناسخ التواريخ ص ١٥٠ ج٢ من أحواله (عليه السلام).

(١٣٩) من لا يحضره الفقيه للصدوق وناسخ التواريخ ص ٢٧١. ج٢ من احواله (عليه السلام).

(١٤٠) سفينة البحار للقمي ط نجف.

---

(٢١٧)

دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله ، وانما ذلك خوف كاذب.

١٤١. وقال عليه السلام : لا يفخر أحد على أحد فانكم عبيد والمولى واحد.

١٤٢. وقال عليه السلام : ان الدعاء والبلاء يترافقان الى يوم القيامة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرهم ابرما(*).

(وعن أبي الحسن عليه السلام (*) قال كان علي بن الحسين عليهما السلام).

١٤٣. يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل.

(ولقى الامام رجل فسبه)

١٤٤. فقال عليه السلام : يا هذا ان بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فلا ابالي بما قلت ، وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول.

فاستحى الرجل وانكب على قدميه وقال : اشهد انك ابن

---

(١٤١) الكشكول ج٢ ص ٥٥٢ للبهائي ط قم.

(١٤٢) مصباح الشيعة للقراجه داغي مخطوط.

(*) اي نزل ولا مناص عنه.

(*) هو الامام الكاظم عليه السلام.

(١٤٣) مصباح الشيعة للقراجه داغي.

(١٤٤) تذكرة الخواص لابن الجوزي.

---

(٢١٨)

رسول الله صلى الله عليه وآله.

(وكان الامام يطوف بالبيت وكان عبد الملك انذاك يطوف ولم يلتفت اليه ، فقال عبد الملك من هذا الذي يطوف بين ايدينا ، ولا يلتفت الينا فقيل له على بن الحسين فقال له يا علي اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المسير الى).

١٤٥ . فقال عليه السلام : ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابي عليه اخرته ، فان احببت ان تكون كهو فكن.

(وسئل عنه عليه السلام عن أفضل الاعمال)

١٤٦. فقال عليه السلام : ان تقنع بالقوت وتلزم السكوت ، وتصبر على الاذية وتندم على الخطيئة.

(وقال الزهري ان بعض اصحابه عليه السلام شكى اليه دينا ، وقد عجز عن وفائه فاخذ عليه السلام يبكي فسأله الرجل عن بكائه).

١٤٧. قال عليه السلام : وهل البكاء الا للمحن الكبار ، وأي

---

(١٤٥) الصحيفة الخامسة السجادية ص ٤٩٢ للعاملي نقلا عن ثاقب المناقب.

(١٤٦) كشكول البهائي ج٢ ص ٣٦٧ ط قم.

(١٤٧) امالي الصدوق ص ٣٧١ مجلس ٦٩ وروضة الواعظين ج١ ص ١٦٨ للفتال النسابوري الشهيد.

محنة اكبر من ان يرى الانساهن اخاه المؤمن في حاجة لا يتمكن على قضائها وفي فاقة لا يطيق دفعها.

١٤٨. وقال عليه السلام لخادمه : اذا اعطيت سائل فمره ان يدعو بالخير فان دعائه لا يرد.

١٤٩. وقال عليه السلام : من قضى لاخيه حاجة فبحاجة الله بدىء ، وقضى الله له بها مائة حاجة في احديهن الجنة.

١٥٠. وكان يقول عليه السلام : اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي ، وتقبح في خفيات العيون سريرتي ، اللهم كما اسأت واحسنت الى ، فاذا عدت فعد على.

(ومر عليه السلام على الحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى)

١٥١. فقال عليه السلام : يا هذا اسألك عن الحال التي أنت

---

(١٤٨) الامام زين العابدين ص ٣٣٧ للمقرم عن لئالي الاخبار ص ٢٧٤ باب ٦.

(١٤٩) لئالي الاخبار ص ٢٤١ للتوسركاني ط ايران.

(١٥٠) صفوة الصفوة ص ٥٣ ج٢ وحلية الاولياء ج٣ ص ١٣٤ ط مصر لابي نعيم.

(١٥١) الاحتجاج ص ١٧١ ج٣ ط نجف للطبرسي والامام زين العابدين ص ٣١٠ ط نجف للمقرم.

عليها مقيم ، اترضاها لنفسك فبما بينك وبين الله تعالى اذا نزل بك الموت قال : لا فقال عليه السلام : افتحدث نفسك بالتحول والانتقال من الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها.

فاطرق الحسن البصري مليا ، ثم قال : اني اقول ذلك بلا حقيقة ، فقال عليه السلام افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله تكون لك معه سابقة قال : لا فقال عليه السلام افترجو داراً غير الدار التي انت أنت فيها ترد اليها فتعمل ، قال لا فقال عليه السلام : ارأيت احداً به مسكة عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا ، انك على حال لا ترضاها ، ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا تجروا نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا دار غير الدار التي انت فيها فترد اليها وتعمل فيها ، وانت تعظ الناس ، ثم انصرف عليه السلام عنه فسأ ل الحسن البصري ، قيل انه علي بن الحسين عليه السلام.

فقال : هو من أهل بيت علم ، وارتفع عن الوعظ.

١٥٢. وقال عليه السلام : من اهتم بمواقيت الصلوة لم تستكمل له لذة الدنيا.

١٥٣. وقال عليه السلام : لينفق الرجل بالقصد ، وبلغة الكفاف

---

(١٥٢) الوافي ج١ ص ٦٧ للكاشاني ط ايران.

(١٥٣) نفس المصدر.

ويقدم الفضل منه لاخوته فان ذلك ابقى النعمة ، واقرب إلى المزيد الى الله تعالى ، وانفع في العافية .

١٥٤. وقال عليه السلام : من المنجيات القصد في الغنى والفقر.

١٥٥. وقال ع ليه السلام : أحب السبيل الى الله جرعتان : جرعة غيض يردها بحلم وجرعة مصيبة يردها بصير.

١٥٦. وقال عليه السلام : اني احب ان أقدم على ربي تعالى ، وعملي مستوى.

١٥٧. وقال عليه السلام : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به .

١٥٨. وقال عليه السلام : لو مات مؤمن ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي .

(وقال قاسم بن عوف : كنت أأتى علي بن الحسين عليه السلام مرة ومحمد بن الحنفية مرة فلقيني علي بن الحسين عليهما السلام)

---

(١٥٤) نفس المصدر.
(١٥٥) الكافي بهامش مراة العقول ج٢ ص ١٠ ط ايران.
(١٥٦) الكافي بهامش مراة العقول ج٢ ص ١٠٠.
(١٥٧) نفس المصدر.
(١٥٨) نفس المصدر.
---

١٥٩. فقال لي : اياك ان تاتي اهل العراق فتخبرهم ما استودعناك علما ، فانا والله ما فعلنا ذلك واياك ان تترأس بنا فيضعك الله ، واياك ان تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً .
واعلم انك تكون ذنباً في الخير خير لك من ان تكون رأساً في الشر.
واعلم ان من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً فان حدث صدقا كتبه الله صديق ، وأن حدث كذبا ، كتبه الله كذاباً .
واياك ان تشد راحلة ترحلها فانما هيهنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج.
ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة عليها السلام تنبث الحكمة في صدره ، كما ينبث الطل الزرع.
قال ولما مضى على بن الحسين عليهما السلام حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زاد يوما ولا نقص ، حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين باقر العلم عليه السلام.
(وسمع عليه السلام ناعية في بيته ، وعنده جماعة فنهض إلى منزله ، ثم رجع الى مجلسه ، فقيل له امن حدث كانت الناعية

---

(١٥٩) رجال الكشي ص ٨٢ ط بمبيء وص ١١١ ط نجف والامام زين العابدين (عليه السلام) ص ١٧٢ للمقرم.

قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره.
١٦٠. فقال عليه السلام : أنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ، ونحمد فيما نكره.
١٦١. وكان يقول عليه السلام :
عتبت على الدنيا وقلت إلى متى ... * ... اكابد بؤساً همه ليس ينجلى

اكل كريم من على نجاره(*) ... * ... يروح عليه الماء غير محلل
فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم ... * ... بسهمى عناداً منذ طلقني على(*)

١٦٢. وقال عليه السلام : موت الفجأة تخفيف على المؤمن

---

(١٦٠) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ج٣ ص ١٣٨ ط مصر.
(١٦١) بطل العلقمي ج٣ ص ٣٦٤ ط نجف نقلا عن الكشكول للبهائي.
(*) النجار : الاصل والحب.
(*) تمثلت الدنيا بصورة جميلة وجاءت الى الحسين بن علي عليه السلام يوم الطف وقالت تزوجني ارد عنك هذا الجمع قال (ع) : اعزبي ويحك اما علمت ان مطلقات الاباء لا تحل للابناء . انظر البطل العلقمي ج٣ ص ٣٦٤ للمظفري.
(١٦٢) الكافي للكليني والمحتضر لحسن بن سليمان ط نجف

واسف على الكافر ان المؤمن ليعرف غاسله وحامله ، فان كان له عند ربه خير ناشد حملته وان كان غير ذلك ناشدهم ان يقصروا به.

(ولقي الحسن البصري الامام السجاد عليه السلام)

١٦٣. فقال عليه السلام له : يا حسن اطع من احسن اليك ، وان لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وان عصيته فلا تأكل له رزقا ، وان عصيته واكلت رزقه وسكنت داره فاعد له جوابا ، وليكن صوابا.

١٦٤. وقال عليه السلام : من لزم الصمت هابته العيون ، وحسنت فيه الظنون .

١٦٥. وقال عليه السلام : العالم بالظلم ، والمعين له ، والراضي به شركاء ثلاثة.

(وعن ابي حمزة الثمالي قال رأيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد سقط رداءه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلواته

ودحض البدعة نقلا عنهما ص ٣٩ ط نجف للسنقري.
(١٦٣) كشكول البهائي ص ١٣٩ ط قم.
(١٦٤) الكشكول ص ٤٩٣ ج٢.
(١٦٥) الاثني عشرية للعاملي.
---

(٢٢٥)

فقلت له في ذلك)

١٦٦. فقال عليه السلام : ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا تقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها .

فقلت جعلت فداك اذن هلكنا.

فقال عليه السلام : كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل.

١٦٧. قال عليه السلام : المرء يفسد الصداقة البعيدة ، ويحل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان تكون به المغالبة ، والمغالبة من امتن اسباب القطيعة.

(ورأى الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في ليلة باردة ممطرة وعلى ظهره دقيق يريد ان يتدق به على الفقراء وقال يا بن رسول الله ما هذا).

١٦٨. وقال عليه السلام : اريد سفراً عدد له زاداً احمله إلى موضع حريز.

قال فهذا غلامي يحمله عنك فابى، فقال انا احمله عنك فاني أرفعك عن حمله.

---

(١٦٦) الكشكول للشيخ البهائي.

(١٦٧) ذخائر التحف عن اخبار السلف.

(١٦٨) علل الشرائع للصدوق.

قال عليه السلام : لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما ارد عليه ، أسئلك بحق الله لما مضيت بحاجتك وتركني .

فلما كان بعد ايام قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثراً.

قال عليه السلام : بلى يا زهري ليس ما ظننت ، ولكنه الموت وله استعد ، انما الاستعداد للموت تجنب الحرام ، وبذل الندى في الخير.

١٦٩. قال عليه السلام : من وصف ببذل نفسه لطلابه لم يكن سخيا وانما السخي من يبتدي بحقوق الله في اهل طاعته ، وتنازعه نفسه الى حب الشكر له اذا كان يقينه بثواب الله تاماً.

(وعن الثمالي انه سمع علي بن الحسين عليه السلام)

١٧٠. يقول لمولاه : لا يعبر على بابي سائل الا أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له : ليس كل من يسئل مستحقاً.

فقال عليه السلام : اخاف ان يكون بعض من يسئلنا محقا فلا تطعمه ونرده فنزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب.

---

(١٦٩) زهر الربيع ج٢ ص ٦٣ ط نجف للجزائري.

(١٧٠) ضياء المؤمنين ص ٩٧ ط نجف للشبر.

---

(٢٢٧)

١٧١. وقال عليه السلام : اذا اراد الله بعبد خيراً اخذ فيه بعقول الرجال حتى ينفذ امره فيهم ثم يرد اليهم عقولهم ، الا ترى الى الرجل يقول فعلت كذا وكذا وليس معي عقلي.

(ومر عليه السلام على رجل يدعو الله ان يرزقه الصبر)

١٧٢. فقال عليه السلام : لا تقل هذا وسل الله العافية والشكر على العافية فان الشكر على العافية ، خير من الصبر على البلاء .

١٧٣. وقال عليه السلام : البلاء والفقر اسرع الى محبينا من ركض البراذين ، ومن السيل الى صمرة وهو منتهاه ، ومن قطر السماء إلى الارض ولولا ان تكونوا كذلك لعلمنا انكم لستم منا، بنا يجبر يتيمكم وبنا يقضى دينكم وتغفر ذنوبكم.

١٧٤. وقال عليه السلام : من زار اخاه في الله طلبا لانجاز موعد الله شيعه سبعون الف ملك ، وهتف به هاتف من خلف الا طبت ، وطابت لك الجنة ، فاذا صافحه غمرته الرحمة.

(وسمع عليه السلام رجلا يقول اللهم اغنني من خلقك)

---

(١٧١) مشكاة الانوار للطبرسي.

(١٧٢) مشكاة الانوار.

(١٧٣) مشكاة الانوار.

(١٧٤) مشكاة الانوار.

---

(٢٢٨)

١٧٥. فقال عليه السلام له : لا تقل هذا فان الناس بالناس ولكن قل اللهم اغنى عن شرار خلقك.

١٧٦. وقال عليه السلام : كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه ، او يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

(وقال له رجل اني احبك في الله حبا شديد فنكس عليه السلام رأسه)

١٧٧. ثم قال عليه السلام : اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ، وقال لذلك الرجل :

احبك للذي تحبني فيه.

١٧٨. وقال عليه السلام: طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه .

١٧٩. وقال عليه السلام : من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب

---

(١٧٥) تحف العقول للحراني ص ٦٧ ط ايران.

(١٧٦) اصول الكافي بهامش مراة العقول ج٣ ص ٤٣٨.

(١٧٧) تحف العقول ص ٦٧.

(١٧٨) الوافي ج٣ ص ٨٨.

(١٧٩) الوافي ج٣ ص ١٣٠.

ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ، ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المؤمن السغبان ، ثم تلا قوله تعالى (او اطعام في يوم ذي مسبغة يتيماً ذا مقربة او مسكينا ذا متربة)

١٨٠. وقال عليه السلام : من سره ان يمد الله في عمره ، وان يبسط له في رزقه فليصل رحمه ، فان الرحم لها لسان يوم القيمة يقول : يا رب صل من وصلني ، واقطع من قطعني فالرجل ليرى بسبيل خير اذ اتته الرحمة التي قطعها فتهوى به الى اسفل قعر في النار.

١٨١. وقال عليه السلام : لا تحلفوا الا تحلفوا الا بالله ، ومن حلف بالله فليرض ومن حلف بالله فلم يرض فليس من الله.

١٨٢. وقال عليه السلام : من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله تعالى: ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليه ما يليق بها من سائر النعم.

---

(١٨٠) اصول الكافي بهامش مراة العقول ج٣ ص ١٥٦.

(١٨١) البحار ج٣٤ ص ١٣.

(١٨٢) لئالي الاخبار ص ٣١٤.

---

(٢٣٠)

(وقيل له عليه السلام أي الاعمال أفضل)

١٨٣. فقال عليه السلام : الحال المرتحل ، فقيل له وما ذاك قال هو فتح القرآن ، وختمه ، فانه كلما جاء باوله ارتحل باخره ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فرأى ان رجلا اعطى افضل بما اعطاه الله فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً.

١٨٤. وقال عليه السلام : أحق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله ويرضاه الانبياء واتباعهم.

١٨٥. وقال عليه السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت لان الله تعالى يقول : (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) (*) وليس لك أن تتكلم بما شئت لان الله يقول (*) : (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً قال

---

(١٨٣) الكافي على هامش المراة ج٢ ص ٥٣٠.

(١٨٤) مستدرك الوسائل ج ص ١٤ للنوري.

(١٨٥) البحار ج١ ص ١٠١ للمجلسي.

(*) سورة الانعام الاية ٦٨.

(*) سورة الاسراء الاية .

---

(٢٣١)

خيراً فغنم أو صمت فسلم ، وليس لك ان تسمع ما شئت لأن الله يقول : (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا).

١٨٦. وقال عليه السلام: اذا تكلفت عناء الناس كنت اغواهم

١٨٧. وقال عليه السلام : من قضى لاخيه حاجة قضى الله له مائة حاجة ، ومن نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كربة يوم القيامة بالغاً ما بلغت ، ومن اعانه على ظالم له اعانة الله على اجازة الصراط عند دحض الاقدام ، ومن سعى له في حاجة حتى قضاها له ، فسر بقضائها كان كادخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن سقاه من ظما سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق وحرير ، ومن كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسى من الثوب سلك ، ومن كفاه بما اهمه اخدمه الله الولدان ومن حمله على راحلة بعثه الله يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة ، ومن كفنه عند

موته كساه الله يوم ولدته امه الى يوم يموت ،

---

(١٨٦) نزهة الناظر ص ٣٢ طبع نجف للحسين بن محمد الحلواني.

(١٨٧) ثواب الاعمال للصدوق ص ٨١ ط ايران.

ومن زوجه زوجة يأنس بها ، ويسكن اليها انسه الله في قبره بصورة أحب اهله ، ومن عاده في مرضه حفته الملائكة تدعوا له حتى ينصرف ، وتقول : طبت وطابت لك الجنة ، والله لقضاء حاجته أحب الى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام.

١٨٩. وقال عليه السلام : ما من شيء احب إلى الله من أن يسئل.

١٩٠. وقال عليه السلام : اني اكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب.

١٩١. وقال عليه السلام : لينفق الرجل بالقصد ، وبلغه الكفاف ويقدم الفضل منه لاخوته ، فان ذلك ابقى للنعمة ، وأقرب الى المزيد من الله تعالى ، وانفع في العاقبة.

١٩٢. وقال عليه السلام : عن المنجيات القصد في

---

(١٨٩) تحف العقول ص ٦٧ لابن شعبة ط ايران.

(١٩٠) الوافي ج١ للفيض الكاشاني.

(١٩١) الكافي بهامش مرآة العقول ج٢ ص ١٠٠ طبع ايران.

(١٩٢) نفس المصدر.

الغنى والفقر.

١٩٣. وقال عليه السلام : ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق.

١٩٤. وقال عليه السلام : وددت اني اتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي ، وهما النزق (*) وقلة الكتمان.

١٩٥. وقال عليه السلام : اذا التاجران صدقا وبرا بورك لهما واذا كذبا وخانا لم يبارك لهما.

١٩٦. وقال عليه السلام : اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا لله.

١٩٧. وقال عليه السلام : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، من جحد

اماماً من الله ، أو ادعى اماماً من غير الله ، أو زعم ان لفلان وفلان نصيبا في الاسلام.

---

(١٩٣) نفس المصدر.

(١٩٤) الخصال ج١ ص ٢٤ للصدوق.

(*) النزق : الخفة في كل الامور ، العجلة في جهل.

(١٩٥) الخصال للصدوق.

(١٩٦) نفس المصدر.

(١٩٧) تفسير البرهان ج١ ص ١٨١ للبحراني.

---

١٩٨. وقال عليه السلام لرجل : ايما أحب اليك صديق كلما رأك أعطاك بدرة دنانير ، أو صديق كلما رأك نصرك لمصيدة من مصايد الشيطان ، وعرفك ما تبطل به كيدهم ، وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم. فقال : بل صديق كلما رأني علمني كيف اخزى الشيطان عن نفسي فادفع عني بلاءه.

قال عليه السلام فايهما أحب اليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من ايدي الكافرين ، أو أستنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين فقال يا بن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب فقال عليه السلام اللهم وفقه ، فقال بل استنقاذي المسكين الاسير من ايدي الناصبين فانه توفير الجنة عليه ، وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه ، فقال عليه السلام : وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً.

---

(١٩٨) تفسير الامام الحسن العسكري (عليه السلام) والبحار ج١ ص ٧٣ نقلا عنه.

---

١٩٩. وقال عليه السلام : ان الله أخفى أربعة في أربعة ، اخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه ، وأنت لا تعلم ، واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم ، واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم ، واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.

(وقال له رجل اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا)
٢٠٠. فقال عليه السلام : ليس شيء أحب الى الله من أن يطاع ، ولا تزني ولا تصوم.
٢٠١. وقال عليه السلام : يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما يكون وأجوع ما يكون واعطش ما يكون فمن كسى مؤمنا في الدنيا كساه الله من حلل الجنة ، ومن أطعم مؤمنا في دار الدنيا

---

(١٩٩) الخصال ج١ للصدوق ط ايران.
(٢٠٠) الكافي بهامش مرآة العقول ج٣ ص ٥١٨.
(٢٠١) مشكاة الانوار في غرر الاخبار لابي الفضل الطبرسي ط نجف.

اطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمنا في دار الدنيا شربة سقاء الله من الرحيق المختوم.
٢٠٢. وقال عليه السلام : لابنه يا بني ان الله لم يرضك الى فاوصاك لي ، ورضيني لك ، فلم يوصني بك (*).
(وسئل منه عليه السلام ما هذا الاثر الذي نراه في ظهر أبيك فبكى طويلا)
٢٠٣. فقال عليه السلام : هذا اثرها مما كان يحمل قوتا على ظهره إلى منازل الفقراء والارامل واليتامى والمساكين ، وانه

---

(٢٠٢) قال شيخنا البهائي (ره) في الكشكول ج٢ ص ٣٥٣ ط قم في شرح الكلمة : فاعرف وفقك الله الفرق بين هاتين المرتبتين ، وميز عقلك بين المنزلتين ، ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك ، وانظر هل ترى احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك واولى منهما بشكرك وبرك ، فقابل ذلك بالاجلال والتعظيم والطاعة ، ولانقياد لهما ما داماحيين ، وبالاستغفار لهما ، واداء ما عليهما من الحقوق وتعاهد زيارتهما والترحم عليهما ان كانا ميتين ، كما تحب ان تفعل اولادك بك حال حياتك وبعد مماتك.
(٢٠٣) المنتخب للشيخ الطريحي (ره).

كان ينقل لهم طعاما في جراب وينقله الى دورهم طول ليلته ، وكانت نفقته سراً لا جهراً ، لان صدقة السر تطفيء غضب الرب.

(وعن ابي حازم قال رجل لزين العابدين عليه السلام تعرف الصلوة فحملت عليه)
٢٠٤. فقال عليه السلام : مهلا يا ابا حازم فان العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال عليه السلام : نعم اعرفها فسئله عن افعالها وتروكها وفرايضها ونوافلها ، حتى بلغ قوله : ما افتتاحها . قال التكبير ، قال ما برهانها قال القرائة قال ما خشوعها قال النظر الى موضع السجود قال ما تحريمها قال قال التكبير قال ما تحليلها قال التسليم ، قال ما جوهرها قال التسبيح قال ما شعارها قال التعقيب قال ما تمامها قال الصلوة على محمد وآله محمد ، قال ما سيب قبولها قال ولا يتنا والبرائة من اعدائنا. قال ما تركت لأحد حجة ثم نهض يقول : (الله اعلم حيث يجعل رسالته).
(وعن القاسم بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت

---

(٢٠٤) بهجة الانوار في تاريخ الائمة الاطهار عليهم السلام لليزدي عن المناقب.

أبا جعفر عليه السلام يقول : ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل : (والذين في أموالهم حق معلوم) ما هذا الحق المعلوم ؟

٢٠٥. فقال علي بن الحسين عليه السلام : الحق المعلوم الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقتين المفروضتين قال واذا لم يكن من الزكوة ولا من الصدقة ، فما هو قال الشيء يخرجه الرجل من ماله ان شاء اكثر ، وان شاء أقل على قدر ما يملك . فقال الرجل فما يصنع به فقال عليه السلام : يصل به رحما ويقوي ضعيفا ز ويحمل به كلا (*) ويصل به اخا له في الله أو لنائبه تنوبه. فقال الرجل : الله اعلم حيث يجعل رسالته.
٢٠٦. وقال عليه السلام : النجدة الاقدام على الكريهة ، والصبر عند النائبة ، والذب عن الاخوان

---

(٢٠٥) فروع الكافي ص ١٤ للكليني واسلام ومستمدان للبروجردي ص ١٤٣ ط قم.
(*) الكل : الثقل.
(٢٠٦) مشكاة الانوار للطبرسي ص ١٤٣ ط نجف.

---

٢٠٧. وقال عليه السلام : استتمام المعروف ، افضل من ابتدائه.
٢٠٨. وقال عليه السلام : غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه

لا حكيم إلا ذو عسرة وتجربة.

٢٠٩. وقال عليه السلام : اذا نصح العبد لله تعالى في سره اطلعه الله تعالى على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وكان اذا توضأ اصفر وجهه فيقول اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء.

٢١٠. فيقول عليه السلام : اتدرون بين يدي من أريد ان اقوم.

٢١١. وقال عليه السلام : كيف يكون صاحبكم من اذا فتحتم كيسه فاخذتم فيه حاجتكم فلم ينشرح لذلك.

---

(٢٠٧) نفس المصدر.

(٢٠٨) الامالي للشيخ الطوسي ص ١٦ ط ايران.

(٢٠٩) الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧ للشعراني.

(٢١٠) نفس المصدر ج١ ص ٢٧.

(٢١١) نفس المصدر ص ٢٧ ج١.

(وشكى اليه الجعفي جابر بن يزيد من جور بني أمية واتباعهم : انهم قد قتلونا ، ولعنوا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر والمنارات والاسواق والطرقات حتى انهم يجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليا علانية ولا ينكر أحد ذلك ، فاذا قام أحد ينكره اخذوه وقالوا هذا رافضي ابو ترابي وجاؤا به إلى أميرهم ويقولون هذا ذكر ابا تراب ثم بعدئذ قتلوه ، فلما سمع الامام عليه السلام ذلك حتى نظر الى السماء.

٢١٢. فقال عليه السلام : سبحانك سيدي ما أحلمك ، واعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك ، يا رب قد مهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا انك مهلتهم ابداً ، وهذا كله بعينك لا يغالب قضاؤك ، ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنت اعلم به منا.

٢١٣. وقال عليه السلام : اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه فان العفو عن قدرة فضل من الكرم.

---

(٢١٢) الزام الناصب ص ١٣ ط ايران للبارجيني نقلا عن ج٧ البحار والصحيفة الخامسة السجادية جمع السيد الامين ره ص ٤٨٥ ط دمشق والمناقب لابن شهر اشوب.

(٢١٣) لئالي الاخبار للنوسركاني.

---

٢١٤. وقال عليه السلام : العفو زكاة الظفر ، وأولى الناس بالعفو اقدرهم للعقوبة.

(وقيل له ما الموت)

٢١٥. فقال عليه السلام : للمؤمن كنزع ثياب وسخة ، وسخط قملة ، وفك قيود ، واغلال ثقيلة ، والاستبدال بافخر الثياب ، واطيبها روائح ، وأوطى المراكب ، وأنس المنازل ، وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واثخنها (*) وأوحش المنازل واعظم العذاب.

(وعن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين (عليه السلام)

٢١٦. يقول : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، والله ما الدنيا وما الآخر ، ثم تلا قوله تعالى : (اذا وقعت الواقعة) . يعني القيامة . (ليس لوقعتها كاذبة خافضة) خفضت والله أعداء الله إلى النار (ورافعة) رفعت والله أولياء الله

---

(٢١٤) لئالي الاخبار للتوسركاني.

(٢١٥) حق اليقين ج٢ ص ٥٦ ط صيد للشبر والاعتقادات ص ١١٠ ط قم للصدوق.

(*) في غير واحد من المصادر واخشنها.

(٢١٦) الخصال للصدوق ص ٣٣١ ج١ ووالبحار ج ١٧.

الى الجنة .

ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له : اتق الله وأجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق ، فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ، ولم ينل فاطلب ، ثم قال : كيف ينال ما لا يخلق ؟

فقال الرجل : فكيف يطلب ما لم يخلق ؟

فقال عليه السلام : من طلب الغنى والاموال في الدنيا ، فانما يطلب ذلك للراحة ، والراحة لم تخلق في الدنيا ، ولا لأهل الدنيا ، انما خلقت الراحة في الجنة ولأهل الجنة والتعب والنصب خلقا في الدنيا ولأهل الدنيا ، وما أعطى أحد منها حقه إلا اعطى من الحرص مثلها ، ومن اصاب من الدنيا كان فيها أشد فقراً ، لانه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله ، ويفتقر الى كل آلة من آلات الدنيا ، فليس في غنى الدنيا راحة ، ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ، ان له في جميع ذلك المال راحة ، وانما يسوقه الى التعب في الدنيا للدنيا.

ثم قال عليه السلام : كلا ما تعب اولياء الله في الدنيا للدنيا ، بل تعبوا في الدنيا للاخرة ، الا ومن اهتم

لرزقه كتب عليه الخطيئة ، كذلك قال المسيح للحواريين : انما الدنيا قنطرة فاعبروها
---
(٢٤٣)
ولا تعمروها. (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبنيان).
٢١٧. وقال عليه السلام : من كان عنده فضل ثوب فعلم ان بحضرته مؤمن يحتاج اليه ، فلم يدفعه اليه اكبه الله على منخريه في النار.
٢١٨. وقال عليه السلام : ما من عبد مؤمن تنزل به بلية فيصبر ثلاثا لا يشكو إلى أحد كشف الله عنه.
٢١٩. وقال عليه السلام : الانسان اذا لبس الثوب اللين طغا ، ومن أحب حلاوة الايمان فليلبس الصوف.

٢٢٠. وقال عليه السلام : طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له إلى الارضين السابعة.
٢٢١. وقال عليه السلام : قضاء حاجة الاخوان احب الى الله تعالى من صيام شهرين متتابعين ، واعتكافهما في المسجد الحرام.

---
(٢١٧) المحاسن للبرقي وعقاب الاعمال للصدوق.
(٢١٨) الكافي بهامش مراة العقول ج٢ ص ١٠٠ ط ايران.
(٢١٩) لئالي الاخبار للتوسركاني.
(٢٢٠) المصدر نفسه.
(٢٢١) المصدر نفسه.
---
(٢٤٤)
٢٢٢. وقال عليه السلام : معطى الصدقة اذا قبل يده عندما يدفع الصدقة الى الفقير وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل.
٢٢٣. وقال عليه ا لسلام : من عاد مؤمنا في مرضه حفته الملائكة ودعت له حتى ينصرف تقول له طبت وطابت له الجنة.
٢٢٤. وقال عليه السلام : ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن قط الا بذنبه ، وما يعفو الله عنه اكثر.
٢٢٥. وقال عليه السلام : ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله.
٢٢٦. وقال عليه السلام : ليس شيء في الدنيا اعون من الاحسان الى الاخوان.

٢٢٧. وقال عليه السلام : اعرف المودة من قلب اخيك ، بما

---

(٢٢٢) المصدر نفسه .

(٢٢٣) المصدر نفسه.

(٢٢٤) الامالي للمفيد ص ٢١ ط نجف.

)٢٢٥(لواقح الانوار للشعراني ط نجف .

(٢٢٦) لواقح الانوار للشعراني ص ٢٨ والامام زين العابدين (عليه السلام) ص ٢٢٨ للمقرم.

(٢٢٧) لواقح الانوار للشعراني ص ٢٨.

من قلبك.

٢٢٨. وقال عليه السلام : من رضى بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل.

٢٢٩. وقال عليه السلام : جيران الله الذين يتزاورون في الله ، ويتجالسون في الله ويبذلون مالهم في الله تعالى.

٢٣٠. وقال عليه السلام : اياكم وصحبة العاصيين ، ومعونة الظالمين.

٢٣١. وقال عليه السلام : الرزق الحلال قوت المصطفين.

٢٣٢. وقال عليه السلام : للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ويشتري ما ليس له.

٢٣٣. وقال عليه السلام : من عبد الله فوق عبادته اتاه الله فوق كفايته وامانيه.

---

(٢٢٨) الفصول المهمة لابن صباغ ص ٢٨٣.

(٢٢٩) حلية الاولياء ج٣ ص ١٤٠ لابي نعيم.

(٢٣٠) الوسائل ج٢ ص ٥٤٨ للحر العاملي ط ايران.

(٢٣١) البحار للمجلسي ج٢٥ ص ٥ ط ايران.

(٢٣٢) من لا يحضره الفقيه ص ٢٧٠ للصدوق.

(٣٣٣) مصادقة الاخوان للصدوق ص ٣٢.

---

٢٣٤. وقال عليه السلام : لم أر مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة ، في كل وقت.
(وعن ابراهيم بن محمد قال سمعت من السجاد عليه السلام ليلة من الليالي هذه المناجات)
٢٣٥. يقول : الهنا وسيدنا ومولانا ، لو بكينا حتى تسقط اشفارنا ، وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا ، وقمنا حتى يتبس اقدامنا ، وركعنا حتى تنخلع اوصالنا وسجدنا حتى تقفا احداقنا ، واكلنا تراب الارض طول اعمارنا ، وذكرناك حتى تكل السنتنا ما استوجبنا بذلك نحو سيئة من سيئاتنا.

---

(٢٣٤) بحار الانوار وناسخ التواريخ ج٢.
(٢٣٥) ناسخ التواريخ ج١ ص ١٤٤ من احواله (عليه السلام).

خاتمة

في مواضيع مختلفة

(وسئل عنه (عليه السلام) عن ايمان ابي طالب (عليه السلام))
٢٣٦. فقال عليه السلام : واعجباه ان الله تعالى نهى رسوله صلى الله عليه وآله ان تقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد (*) من السابقات إلى الاسلام ، ولم تزل

---

(٢٣٦) الامامة الكبرى والخلافة العظمى ج١ ص ١٣٦ ط نجف للعلامة الكبير القزويني ره عن شرح النهج للحميدي ج٣ ص ٣١٩ ط مصر.

(*) بن هاشم بن عبد مناف قالت الدكتورة بنت الشاطىء في بطلة كربلاء زينب بنت الزهراء ص ٢٣ ط مصر زجة ابي طالب عم النبي واول سيدة تزوجت هاشمياً وولدت وادركت النبي (ص) واسلمت وحسن اسلامها . . . وفي طبقات ابن سعد والسيرة لابن هشام ومقاتل الطالبين للاصبهاني عن ابن عباس لما ماتت فاطمة ام علي بن ابي طالب البسه رسول الله قميصه واضطجع معها في قبرها فقال له اصحابه يا رسول الله ما راياناك صنعت باحد ما

تحت ابي طالب الى ان ماتت .
وفي رواية اخرى (*) قال عليه السلام واعجبا ايطعنون علي بن ابي طالب أو على رسول الله صلى الله عليه وآله ونهاه ان تقر مؤمنة مع كافر في غير اية من القرآن ، ولا يشك أحد ان فاطمة بنت اسد

رضي الله عنها من المؤمنات الصادقات فانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب.
أقول : وهذا الكلام بيان حاسم من الامام في عقيدة ابي طالب بالله ورسوله ، ورد لاولئك الاشخاص الذين اعمتهم التعصب الذميم ، وراحوا يقولون في ابي طالب عليه السلام كذا وكذا.
وقد الف في ابي طالب كثير من العلماء الشيعة والسنة في طارف الزمن وتليده يثبتون ايمانه ، ويفندون الاقوال الكاذبة التي اتهم بها فراجع.
(وعن عبد الله البرقي قال سلئت علي بن الحسين (ع)

. صنعت بهذه المرأة فقال انه لم يكن بعد ابي طالب ابر بي منها اني انما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها.
(*) البحار ج٩ وذرايع البيان ج١ ص ١٢٤ ط نجف للطبرسي.
---

(٢٤٩)

عن النبيذ)

٢٣٧. فقال عليه السلام : قد شربه قوم ، وحرمه قوم صالحون ، فكان شهادة الذين منعوا بشهادتهم بشهواتهم اولى بان تقبل من الذين اجروا بشهادتهم شهواتهم .
٢٣٨. قال عليه السلام : لئن ادخل السوق ، ومعي دارهم ابتاع لعيالي لحماً ، وقد قرموا (*) اليه احب الى من ان اعتق نسمة .

٢٣٩. وقال عليه السلام : احبونا حب الاسلام لله عز وجل فانه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عابا.
٢٤٠. وقال عليه السلام : الامام منا لا يكون إلا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف ، ولذلك لا يكون منصوصاً .

---

(٢٣٧) رجال الكشي ص ١١٨ ط نجف.
(٢٣٨) الكشكول ج٢ ص ٥٥ للبهائي.
(٢٣٨) جامع السعادات ج٢ ص ١٤١ ط نجف للنراقي.
(*) القرم : شدة الشهوة على اللحم.
(٢٣٩) حلية الاولياء لابي نعيم ج٣ ص ١٣٦ ط مصر.
(٢٤٠) كلمات مكنونة ص ١٠٥ ط بمبيء للفيض الكاشاني.
---

(٢٥٠)

(وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه فقلت يا ابن رسول الله ان كان امر الله ما لا بد لنا فيه فالى من نختلف بعدك.

٢٤١. فقال عليه السلام : يا ابا عبد الله الى ابني هذا ، واشار إلى محمد الباقر عليه السلام فانه وصيي ووارثي وعيبة علمي ، هو معدن العلم وباقره قلت يا بن رسول الله ما معنى الباقر ، قال : سوف يختلف اليه خلاص شيعتي ، ويبقر العلم عليهم بقراً ، قلت هلا اوصيت الى اكبر ولدك ، قال عليه السلام : يا ابا عبد الله ليست الامامة بالكبر والصغر هكذا عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوبا في اللوح والصحيفة قلت با بن رسول الله كم عهد اليكم نبيكم ان يكون الاوصياء بعده ، قال عليه السلام : وجدناه في الصحيفة واللوح اثنى عشر اسماً مكتوبة امامتهم ، واسماء ابائهم وامهاتهم ثم قال عليه السلام : يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الاوصياء فيهم المهدي عليه السلام.

---

(٢٤١) البحار ج١ ص ٦٥ ط ايران والامام محمد الباقر عليه السلام ص ١٠٥ ط نجف لخليل رشيد وكفاية الاثر ص ٣١٩ للخزاز ط ايران.

٢٤٢. وكان يقول عليه السلام :

اني لا كتم من علمي جواهر ... * ... كيلا يرى ذو الحق جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا ابو الحسن ... * ... الى الحسين واوصى قبله الحسنا

فرب جوهر علم لو أبوح به ... * ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولأستحل رجال المسلمون دمي ... * ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

٢٤٣. وأيضا كان يقول عليه السلام :

انحن بنو المصطفى ذووا غصص ... * ... يجرعها في الانام كاظمنا

عظيمة في الانام محنتنا ... * ... أولنا مبتلى واخرنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... * ... ونحن اعيادنا مآتمنا

والناس في الامن والسرور ... * ... يا من طول الزمان خائفنا

وما خصصنا به من الشرف الـ ... * ... طائل بين الانام افتنا

يحكم فينا والحكم لنا ... * ... جاحدنا حقنا وغاصبنا

(وعن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين)

---

(٢٤٢) تفسير روح البيان للالوسي ج٦ ص ١٩٠ والاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص ٥٠ نور

الابصار ص ١٢١ للشلنجي ذكر البيت الاول والرابع.
(٢٤٣) المناقب ج٢ ص ٢٥٥ وص ٢٥٦ ط ايران لابن شهر اشوب والامام زين العابدين ص ٢٥٣ ط نجف للمقرم.
---
(٢٥٢)
٢٤٤. فقال عليه السلام : من أنت قال انا منجم قال فانت عراف ، قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر قبل ان دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه ، قال من هو قال انا ، وان شئت انباتك بما اكلت وما أدخرت.
٢٤٥. وقال عليه السلام : الدابة على صاحبها ست خصال بيده يعلفها اذا نزل ، ويعرض عليها الماء اذا مر به ، ولا يضربها إلا على الحق ، ولا يحملها إلا ما تطيق ولا يكلفها من السير إلا طاقتها ، ولا يقف عليها إلا فراقا.

٢٤٦. وقال عليه السلام : لا تحتقروا اللؤلؤة النفيسة ان تجلبها من الكبا الخسيسة فان ابي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ان الكلام من الحكمة لتلجلج في صدر المنافق نزاعا إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون احق بها وأهلها فيلقفها.

---
(٢٤٤) بصائر الدرجات للصفار وتفسير اية النور لليزدي ص ١٥٦ نقلا عنه.
(٢٤٥) نوادر الراوندي ص ١٤ ط النجف.
(٢٤٦) البحار ج١ ص ,٩٥
---
(٢٥٣)
٢٤٧. وقال عليه السلام : ان كان الابوان عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم ، فاحسان محمد وعلي صلوات الله عليهما وعلى ابنائهما إلى هذه الامة أجل واعظم ، فهما أحق بان يكونا ابويهم .
٢٤٨. وقال عليه السلام : من أحبنا لدنيا يصبها هنا ، وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه اتى يوم القيامة مع محمد وعلي وابراهيم عليهما السلام.
٢٤٩. وقال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مولاتنا ، والبرائة من اعدائنا ، اولئك منا ونحن منهم رضوا بنا ائمة ، ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة.
٢٥٠. وقال عليه السلام : لا يقدس الله امة فيها بربط (*)

---

(٢٤٧) المحاسن للبرقي ط ايران ج١ ص ١٦.

(٢٤٨) المحاسن ج١ ص ١٦.

(٢٤٩) الوافي للفيض الكاشاني ج١ ص ٤٣ ط ايران.

(٢٥٠) الوسائل للحر العاملي ج٢ ص ٥٦٦ ط ايران.

(*) البربط : كما في المعرب للجواليقي من ملاهي العجم شبه بصدر البط والصدر بالفارسية بر فقيل بربط.

يقعقع ، ونايه تفجع .

٢٥١. وقال عليه السلام : من اعتدى عليه في صدقة ماله فقاتل وقتل فهو شهيد.

٢٥٢. وقال عليه السلام : الاسير اذا أسلم حقن دمه ، وصار فيئاً .

٢٥٣. وقال عليه السلام : من رد عن قوم مسلمين عادية نار أو ماء وجبت له الجنة .

٢٥٤. وقال عليه السلام : لا تنم قبل طلوع الشمس فان الله يقسم ارزاق العباد في ذلك الوقت ويجريها على ايدينا.

٢٥٥. وقال عليه السلام : حجوا واعتمروا لتصح ابدانكم ، وتتسع ارزاقكم وتكفون مؤنات عيالاتكم .

---

(٢٥١) الوافي ج١ ص ٥٨ ط ايران للفيض الكاشاني .

(٢٥٢) نفس المصدر .

(٢٥٣) الكافي بهامش مراة العقول ج٢ ص ١١٦ ط ايران.

(٢٥٤) تفسير البرهان ج٢ ص ٧٧٥ عن الاختصاص.

(٢٥٥) عبادات الاسلام ص ١٠٦ للعلامة الشيرازي ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.

---

٢٥٦. وقال عليه السلام : من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر ، ولا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك.

٢٥٧. وقال عليه السلام : بادروا الى رياض الجنة فقيل له : وما رياض الجنة ، قال : حلق الذكر.

٢٥٨. وقال عليه السلام : من شقاء المرء ان تكون عنده امرأة يعجب بها وهي تخونه في نفسها.

٢٥٩. وقال عليه السلام : الحاج مغفور له ، وموجب له الجنة ومستأنف به العمل ، ومحفوظ في أهله وماله.

(وسمع عليه السلام رجلا يسأل الناس يوم عرفة)

٢٦٠. فقال عليه السلام : ويحك اغير الله تسأل في هذا المقام انه ليرجى ما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً

---

(٢٥٦) الكافي بهامش مرأه العقول ج٢ ص ١٠٠ ط ايران.

(٢٥٧) دار السلام للنوري ج٢ ص ١٤٠ ط ايران والامام زين العابدين ص ٢٢١ ط نجف للمقرم.

(٢٥٨) دار السلام ج٢ ص ١٤ للنوري.

(٢٥٩) مشكاة الانوار ص ١٤٣ ط نجف للطبرسي.

(٢٦٠) من لا يحضره الفقيه ص ١٥٩ والبحار للمجلسي.

وفي رواية اخرى : لما في بطون الجبال ان يكون الجبال سعيداً .

٢٦١. وقال عليه السلام : استبشروا بالحاج اذا قدموا ، وصافحوهم وعظموهم ، تشاركوهم في الاجر قبل ان تخالطهم الذنوب.

٢٦٢. وقال عليه السلام : لا تنزلوا النساء الغرف ، ولا تعلموهن الكتابة ، وعلموهن الغزل وسورة النور.

٢٦٣. وقال عليه السلام : الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب الذاكر لله تعالى.

٢٦٤. وقال عليه السلام : تسحروا ولو بجرع من الماء فان الله تعالى ملائكة يصلون على المتسحرين بالاسحار والمستغفرين.

٢٦٥. وقال عليه السلام : حدثوا الناس بما يعرفونه ، ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغرونهم بنا.

---

(٢٦١) من لا يحضره الفقيه للصدوق.

(٢٦٢) نوادر الراوندي ص ٥٤ ط نجف .

(٢٦٣) لواقح الانوار للشعراني .

(٢٦٤) الامالي لابن الشيخ الطوسي ره ط ايران ص ٣١٧.

(٢٦٥) بحار الانوار ج١ ص ٨٩ ط ايران.

---

(٢٥٧)

٢٦٦. وقال عليه السلام : من خلف حاجا في أهله وماله ، كان له كاجره حتى كانه يستلم الاحجار.

٢٦٧. وقال عليه السلام : لا يدخل الجنة إلا من خلص من ادم.

٢٦٨. وقال عليه السلام : يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم بارض يقل فيها المطر واحرثوا فان الحرث مبارك.

٢٦٩. وقال عليه السلام : الخضاب يجلو البصر وينبت الشعر ، ويطيب الريح ويسكن الزوجة.

٢٧٠. وقال عليه السلام : الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.

---

(٢٦٦) المحاسن للبرقي ج١ ص ١٧٠ ط ايران.

(٢٦٧) المحاسن ج١ ص ٣٩١ للبرقي والامام زين العابدين (ع) ص ٢٢٨ ط نجف ص ٢٢٩ قال : يريد طهارة المولد .

(٢٦٨) كنز العمال لعلي المتقي ج٢ ص ١٩٩ والامام زين العابدين.

(٢٦٩) الكافي على هامش مراة العقول ج١١ ص ١٥٧.

(٢٧٠) الامام زين العابدين (ع) ص ٢٢٩ ط نجف.

---

(٢٥٨)

٢٧١. وقال عليه السلام : لا تنهكوا للعظام فان للجن فيها نصيبا ، فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.

٢٧٢. وقال عليه السلام : ما أزرع الزرع بطلب الفضل فيه ، وما أزرعه إلا لتناله المغتر ، وذو الحاجة ولتناله القبرة منه خاصة من الطير.

(وكان لعلي بن الحسين عليهما السلام جليس مات ابن له فجزع عليه جزعا شديداً فعزاه عليه السلام فقال يا بن رسول الله ان ابني كان مسرفا على نفسه)

٢٧٣. فقال عليه السلام : لا تجزع فان من ورائه ثلاث خلال أو لهن شهادة ان لا اله إلا الله ، وان محمد رسول الله ، والثانية شفاعة جدي عليه السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فاين يخرج ابنك عن واحدة من هذه الخلال.

(وقال له حذلم بن بشير : صف لي خروج المهدي عليه السلام وعرفني دلائله وعلاماته)

---

(٢٧١) البحار ج٤ للمجلسي وناسخ التواريخ ج١ من احواله (ع) ط قم.

(٢٧٢) الكافي وناسخ التواريخ ج٢ من احواله (ع).
(٢٧٣) المستطرف في كل فن مستطرف ج٢ للابشيهي.
---

(٢٥٨)

٢٧٤. فقال عليه السلام : قبل خروجه يكون رجلا يقال له عوف الشبلي بارض الجزيرة ويكون مأواه تكريت (*) ، وقتله بمسجد دمشق ، ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند ، ثم يخرج السفياني الملعون من الواد اليابس (*) وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان الملعون ، فاذا ظهر الملعون اخذ في المهدي عليه السلام ثم يخرج بعد ذلك ، وقام المقعدون على فرشهم ثلاثمائة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فيصبحون بمكة وهو قول الله تعالى : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) وهو أصحاب القائم عليه السلام.

٢٧٥. وقال عليه السلام : اذا على نجفكم السيل والمطر ، وظهرت

---

(٢٧٤) ناسخ التواريخ ج٢ ص ١٧٦ والخرائج والجرائح للراوندي.
(*) تكريت اسم اعجمي مركب من تاك بمعنى كرمة العنب ومن رود بمعنى النهر سميت البلدة به في عهد ولاية الفرس لكثرة اعنابها . قاله في الدلائل والمسائل ج١ ص ٤٨ ط بغداد.
(*) اليابس يلفظ ضد الرطب وادي اليابس نسب الى رجل قيل منه يخرج السفياني في آخر الزمان كما في معجم البلدان ج٨ ص ٩٠ ط مصر للحموي.
(٢٧٥) بشارة الاسلام ص ٨٣ ح٢ ط نجف للحيدري عن اثبات الهداة للعاملي.
---

(٢٦٠)

النار في الحجاز والمدن ، وملكت بغداد الترك ، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر . (قال وفي خبر آخر) العلم من النجف ، وظهوره في بلدة قم يقال قم والري ، دليل على ظهوره.

٢٧٦. وقال عليه السلام : في القائم سنة من سبعة أنبياء : آدم عليه السلام ، وسنة من نوح ، وسنة من ابراهيم ، وسنة من موسى وسنة من عيسى ، وسنة من ايوب ، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله ، فاما من آدم ونوح فطول العمر ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره في صورة شاب دون أربعين سنة ، وأما من ابراهيم فخفاء الولادة ، واعتزال الناس ، واما من موسى فالخوف والغيبة ، وما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، فمنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول : مات ، ومنهم من يقول: قتل وصلب ، واما من ايوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.

(وعن ابي خالد الكابلي قال: دخلت على علي بن الحسين وهو جالس في محرابه ، فجلست حتى اثنى وأقبل على بوجهه يمسح يده لحيته ، فقلت يا مولاي اخبرني كم يكون الائمة بعدك؟)

---

(٢٧٦) البحار ج٢ للمجلسي واكمال الدين ص ١٣٨ للصدوق ط ايران ومنتخب الاثر في الامام الثاني عشر (عليه السلام) لصديق العلامة الحجة الصافي الكلبايكاني.

---

٢٧٧. فقال عليه السلام : ثمانية ، (قلت فكيف ذاك) قال: لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أثنا عشر اماماً عدد الأسباط ثلاثة من الماضين ، وانا الرابع ، وثمانية من ولدي أئمة أبرار من أحبنا وعمل بأمرنا كان في السنام الأعلى ، ومن أبغضنا وردنا أو رد واحداً منا فهو كافر بالله وباياته.

٢٧٨. وقال عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر الف شهيد ، مثل شهداء بدر وأُحد.

٢٧٩. وقال عليه السلام : والله لا يخرج واحداً منا قبل خروج القائم عليه السلام إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فاخذه الصبيان فعبثوا به.

٢٨٠. وقال عليه السلام: اذا قام قامنا أذهب الله عز وجل من شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل

---

(٢٧٧) كفاية الاثر ص ٣١٨ ط ايران للخزاز القمي.

(٢٧٨) ناسخ التواريخ ج١ ص ١٧٣ وحق اليقين للشبر ج١ ص ٢٢٨.

(٢٧٩) روضة الكافي وناسخ التواريخ ج١ ص١٧٤ من احواله (ع).

(٢٨٠) روضة الكافي وروضة الواعظين ج١ ص ٢٥٣ ط ايران.

منهم قوة أربعين رجلا ، ويكونون حكام الأرض وسنامها(*).

٢٨١. وقال عليه السلام: والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ان الابرار منا أهل البيت ، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه.

٢٨٢. وقال عليه السلام : ما ينقم الناس (*) منا فنحن والله شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ومعدن العلم ، ومختلف الملائكة.

٢٨٣. وقال عليه السلام: ان في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوب: علي بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

(*) السنام في الاصل ما ارتفع من ظهر الجمل والجمع اسنمة.
(٢٨١) تفسير الصافي للفيض وناسخ التواريخ ج١ من احواله (ع) ص ٩٥٧.
(٢٨٢) اصول الكافي ص ١٣٤ وناسخ التواريخ ج١ ص ٩٥٥ من احواله (ع).
(*) بمعنى ما ينكره الناس يقال نقم الامر اذا انكره ، او بمعنى هل تكرهون او هل تسخطون وسمي العذاب نقمة لانه يجب على من ينكر من القول. قاله في البيان في غريب القرآن ج٢ ص٨٥ ط نجف.
(٢٨٣) ناسخ التواريخ ج١ ص ١٥١ من احواله (ع).
---

(٢٦٣)

٢٨٤. وقال عليه السلام: ان الله خلق محمدا صلى الله عليه وآله وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته. فاقامهم اشباحا في ضياء نوره قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه، وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(وعن أبي اسحاق قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلى مولاه؟)

٢٨٥. وقال عليه السلام : أخبرهم انه الامام من بعده.

٢٨٦. وقال عليه السلام : ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك ، وخلق الكافر من طينة سجين قلوبهم وابدانهم ، وخلق بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ، ويلد الكافر المؤمن ، وها هنا يصيب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه ، وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه.

٢٨٧. وقال عليه السلام : أيما مؤمن دمعت عيناه بقتل الحسين

---

(٢٨٤) اصول الكافي للكليني .
(٢٨٥) الامالي ص ٧٥ للصدوق ط ايران.
(٢٨٦) اصول الكافي للكليني ص ٣٥٨ ط ايران.
(٢٨٧) ثواب الاعمال للصدوق ص ٤٨ ط ايران.

بن علي عليهما السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقاباً ، وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا ، بوأه الله مبوأ صدق في الجنة ، وأيما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مصاحبة ما أوذي فينا ، صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار .

(وقيل : تشاجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه)

٢٨٨. وقال عليه السلام : يا هذا انك لو صرت إلى منازلنا لأريناك اثار جبرئيل في رحالنا ، أفيكون أحد أعلم بالسنة منا .

(وسأل رجل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقال له: اخبرني يا ابن رسول الله بماذا فضلتم الناس جميعاً وسدتموهم ؟)

٢٨٩. فقال عليه السلام : أنا أخبرك بذلك أعلم ان الناس لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة : أما أسلم على يد جدنا صلى الله عليه وآله فهو مولانا ونحن سادته ، والينا يرجع بالولاء ، أو رجل قاتلنا فقتلنا فمضى إلى النار ، أو رجل أخذنا منه جزية عن يد

---

(٢٨٨) البحار ج١٧ للمجلسي.

(٢٨٩) البحار ج٤ ص ٣٣٤ ط ايران قال روى السيد مرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ باسناده.

وهو صاغر ، ولا رابع للقوم ، فاي فضل لم نحزه ، وشرف لم نحصله بذلك .

٢٨٩. وقال عليه السلام : علم رسول الله علياً الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة.

وفي رواية اخرى هذه الزيادة: والالف كلمة تفتح كل كلمة الف.

٢٩٠. وقال عليه السلام : فينا نزلت هذه الاية(وأولى الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وفينا نزلت هذه الآية (وجعلها كلمة باقية في عقبه) والامامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وان للغائب منا غيبتان أحدهما أطول من الاخرى ، أما الاولى فستة أيام ، أو ستة أشهر أو ستة سنين وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به ، فلا يلبث عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ، ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

---

(٢٨٩) المختصر ص ١٨ ط نجف لحسن بن سليمان . والزيادة في البحار ج٤٠ ص ١٣٢ ط طهران الطبعة الحديثة عن الخصال ج٢ س ١٧٩ وبصائر الدرجات للصغار.
(٢٩٠) البحار ج١٣ ص ١٧ للمجلسي ط ايران.
---

(٢٦٦)

(وعن ابي خالد الكابلي قال قلت للامام زين العابدين عليه السلام سيدي اخبرني بالذين فرض الله علينا طاعتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)

٢٩١. فقال عليه السلام: يا كنكر ان الذين جعلهم الله ائمة للناس ، وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين ، علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب عليه السلام ثم انتهى الأمر الينا ، وسكت.

فقلت له يا سيدي روى لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الارض لا تخلو عن حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك

فقال : الامام ابني محمد ، فاسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقرا ، هو الحجة والامام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر عليه السلام واسمه عند اهل السماء الصادق ، فقلت له فكيف صار اسمه صادق وكلكم صادقون ؟ فقال عليه السلام : حدثني ابي عن ابيه ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق ، لأن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الامامة افتراء على الله وكذباً

---

(٢٩١) البحار ج٩ للمجلسي والاحتجاج ج٢ ص ١٧٣ ط نجف والزام الناصب ص ٦٧ ط ايران نقلا عن الاربعين.
---

(٢٦٧)

عليه ، فسموه جعفر الكذاب المفتري على الله ، والمدعى لما ليس له بأهل ، المخالف على ابيه ، والحاسد لأخيه ، ذلك اليوم الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله .

ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا قال ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله ، والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته وحرصاً على قتله ان ظفر به ، طمعا في ميراث أبيه ، حتى يأخذه بغير حق.

فقال ابو خالد الكابلي فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال : أي وربي ان ذلك لكائن عندنا في

الصحيفة التي ذكر فيها المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .
قال فقلت له يا ابن رسول الله ثم بماذا يكون؟
قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده ، يا أبا خالد الكابلي ان أهل زمان غيبته ، والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره ، أفضل من أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره ، أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت بهم الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون

حقاً ، وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً.

وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أفضل العمل.
(ولما أراد ان يواري جسد أبيه الامام ابي عبدالله الحسين عليه السلام المقدس اعتنقه وبكى بكاء عاليا ثم بسط كفيه تحت ظهره)
٢٩٢. وقال عليه السلام : بسم الله وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ، صدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم وضع خده على منحره الشريف قائلا:
طوبى لارض تضمنت جسدك الطاهر ، فان الدنيا بعدك مظلمة ، والآخرة بنورك مشرقه ، اما الليل فمسهد، والحزن سرمد ، أو يختار الله لاهل بيتك دارك التي فيها أنت مقيم وعليك مني السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.
وكتب على القبر هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب الذي قتل عطشاناً.

---
(٢٩٢) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص ٣٨٦ ط نجف من الاحمر واسرار الشهادة وحياة الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام ج٢ ص ٥٦٦ لعماد زادة ناقلا عنهما.

ثم مشى إلى قبر عمه العباس عليه السلام وجاء ليواريه وقع عليه ، يلثم نحره المقدس قائلاً :
على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم وعليك مني السلام من شهيد محتسب ، ورحمة الله وبركاته.
(وعن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهما السلام قال) :
٢٩٣. قال علي بن الحسين عليهما السلام : لما أشتد الامر بالحسين عليه السلام نظر من كان معه

فاذا هو بخلافهم ، لانهم كلما أشند الامر تغيرت الوانهم ، وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم ، وتهديء جوارجهم ، وتسكن نفوسهم.

(وقال عليه السلام لعمته زينب الكبرى عليها السلام بعد ان خطبت تلك الخطبة الدامية (*) في غدر اهل الكوفة حين دخلتها بعد مقتل اخيها الامام الحسين عليه السلام)

٢٩٤. فقال عليه السلام : يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار ، وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة ، وفهمة غير مفهمة ،

---

(٢٩٣) معاني الاخبار لشيخنا الصدوق.

(*) والخطبة مذكورة في الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص ١٦٦.

(٢٩٤) الاحتجاج ج٢ ص ١٦٦ ط نجف للطبرسي.

ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر.

(وعن ابي حمزة الثمالي قال نظر علي بن الحسين عليهما السلام يوما الى عبيد الله بن العباس بن علي عليهما السلام يوما إلى عبيد الله بن العباس بن علي عليهما السلام استعبر)

٢٩٥. ثم قال عليه السلام : ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد ا لمطلب ، أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة ، قتل فيه ابن عمه جعفر ابن ابي طالب عليهما السلام.

ثم قال: لا يوم كيوم الحسين أزدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة ، كل يتقرب إلى الله عزّ وجل بدمه ، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون ، حتى قتلوه بغيا وظلما وعدواناً.

ثم قال: رحم الله عمي العباس فلقد أثر وابلى ، وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فابدله الله عز ووجل جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب ، وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

(وعن ابي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام)

---

(٢٩٥) الامالي للصدوق ص ٢٧٧ ط ايران.

---

(٢٧١)

٢٩٦. يقول : ان اليهود احبوا عزيراً حتى قالوا فيه. ما قالوا ، فلا عزير منهم ولا هم من عزير ، وان النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى ، وانا على سنة من ذلك ، ان قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير، وما قالت النصارى في عيسى ، فلا هم منا ولا نحن منهم.

٢٩٧. وقال عليه السلام: نحن الفلك الجارية في اللجج يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، وان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق من يحبنا ، وهم في اصلاب ابائهم ، فلا يقدرون على ترك ولايتنا ، لان الله عز وجل جعل جبلتهم على ذلك.

٢٩٨. وقال عليه السلام : ان الله تعالى وكل بالاسعار ملكا يدبرها ، فلن يغلو من قلة ولن يرخص من كثرة.

٢٩٩. وقال عليه السلام : (لما ذكرت التقية عنده): والله

---

(٢٩٦) رجال الكشي ص ١١١ ط نجف.

(٢٩٧) ينابيع المودة ج٣ ط صيدا للقندوزي.

(٢٩٨) الامام زين العابدين (ع) للمقرم.

(٢٩٩) هذا الحديث من مشكلات الاخبار وقد ذكره الشبر في مصابيح الانوار ج١ ص ٤٣٨ ط نجف عن الكافي واوضح فقراته وشرحه ايضاً المجلسي في مراة العقول ج١ ص ٣٠٠.

---

(٢٧٢)

لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنكم بسائر الخلق ، ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان.

فقال : وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء.

(وسئله ابنه الامام محمد الباقر عليه السلام عن حمل يزيد له)

٣٠٠. فقال عليه السلام : حملني على بعير يظلع بغير وطاء ، ورأس ابي الحسين عليه السلام على علم ، ونسوتنا خلفي على بغال مؤكفة ، والفارطة (*) خلفنا وحولنا بالرماح ، ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح ، حتى اذا دخلنا دمشق ، صاح صائح يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون (*).

(وقال له جابر بن عبد الله الانصاري يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(٣٠٠) ناسخ التواريخ ج١ من احواله (عليه السلام) ص ٤٢٤ ط ايران عن الاقبال.
(*) الفارطة الجلاوزة.
(*) ردا على الله وجراة عليه اذ يقول في سورة الاحزاب :
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)

اما علمت ان الله خلق الجنة لمن أحبكم ، وخلق النار لمن ابغضكم وعصاكم ، فما هذه الجهد الذي كلفته نفسك في العبادة.

٣٠١. فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي ، حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال أفلا أكون عبداً شاكراً.

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه قول من يستميله ، قال يا بن رسول الله البقيا على نفسك ، فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء ، ويستكشف الاراء ، وبهم يستمطر السماء.

فقال عليه السلام : يا جابر لا أزال على منهاج ابوي متأسيا بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما.

(وعن عبد الله المبارك قال حججت بعض السنين فبينما انا سائر في عرض الحاج واذا صبي سباعي أو ثمالي ، وهو يسير

---

(٣٠١) بحار الانوار ج١١ ص ١٤ للمجلسي ط ايران والامالي للشيخ المفيد .

في ناحية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت اليه ، وسلمت عليه وقلت له مع من قطعت البر.

٣٠٢. فقال الامام عليه السلام : مع الباري ، فكبر في ع يني فقلت يا ولدي اين زادك واين راحلتك فقال الامام : زادي تقوى وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي ، فعظم في نفسي ، فقلت يا ولدي ممن تكون أنت ، فقال الامام : مطلبي ، فقلت ابن لي فقال الامام : هاشمي ، فقلت ابن لي فقال الامام : علوي فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر ، فقال الامام : نعم فقلت انشد لي من شعرك فانشد :

ونحن على الحوض ذواده ... * ... يفوز ويسعد وراده
وما فاز من فاز إلا بنا ... * ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... * ... ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... * ... فيوم القيامة ميعاده

---

(٣٠٢) البحار ج١٧ للمجلسي ومن معالم الاسلام المؤلف الكتاب ص ٦٢ ط نجف طبعتها ونشرتها سلسلة منابع الثقافة الاسلامية التي تصدر في كربلاء باشراف جماعة من كبار العلماء في سنتها الثانية في العدد الرابع ، والحقيقة انها لخدمة موفقة لصالح الاسلام والمسلمين وفقهم الله واخذ بايديهم الى الابد .

---

(٢٧٥)

(وقال سهل بن عبيد الشهرزوري كنت حاضراً في دمشق لما جاؤا برأس الحسين واصحابه وبعده جاؤا بسبايا أهل البيت وفي مقدمتهم على بن الحسين ثم التفت إلى الامام وقلت له أنا من الشيعة الموالين لكن ليتني كنت معكم ، فاكون اول شهيد في نصرتكم الك حاجة يا مولاي قل لي)

٣٠٣. فقال عليه السلام : نعم هل معك شيء من الدراهم قلت بلي الف دينار والف درهم عندي فقال : خذ شيئاً من ذلك وأرفعه إلى الذي يحمل رأس ابي وقل له ان يبتعد عن النساء ، ليشتغل الناس بالنظر اليه عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال سهل ففعلت فجئت اليه فقال لي جزاك الله خيراً ، وحشرك معنا في يوم القيامة في زمرتنا ثم انشد هذه الابيات :

اقاد ذليلا في دمشق كانني ... * ... من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد ... * ... وشيخي أمير المؤمنين أمير(*)
فياليت أمي لم تلدني ولم اكن (*) ... * ... يراني يزيد في البلاد أسير(*)

---

(٣٠٣) ناسخ التواريخ ج٢ من احواله (عليه السلام) ص ,١٧٢

(*) وفي بعض النسخ وزير.

(*) وفي بعض النسخ : فياليت لم انظر دمشق . ولم اكن . . .

---

(٢٧٦)

٣٠٤. وقال عليه السلام : لما وفدنا على يزيد بن معاوية اتونا بحبال وربقونا مثل الاغنام ، وكان الحبل بعنقي وعنق أم كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات ويساقونا ، وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى أوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو على سرير ملكه فقلت : أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رأنا على هذه الحالة ، ثم أمر يزيد بالحبال فقطعت فكان رأس ابي امامه والنساء من خلفه.

فقلت له أتأذن لي بالكلام فقال قل ولا تقل هجراً فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر (*).

---

(٣٠٤) ناسخ التواريخ ج٢ من احواله (ع) طبع في قم ص ١٩٩.

(*) الهجر بالضم الكلام القبيح . الفحش في المنطق وليس هذا ببعيد من يزيد الفاسق الكافر ، ان ينسب الىالامام المعصوم الطاهر حجة الله على خلقه هذا الكلام السي والجسارة الوقحة ومن قبل قد نسب هذا الى جده الرسول الاعظم (ص) بمحضر منه رداً على الله وجراة عليه ، اذ يقول في كتابه الكريم : (ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى).

---

٣٠٥. وكان يقول عليه السلام في طريقه إلى الشام :

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب(*) ... * ... وصار يقدم رأس الامة الذنب

يا للرجال لما يأتي الزمان به ... * ... من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الاقتاب عارية ... * ... وآل مروان يسري تحتهم النجب

٣٠٦. وأيضاً يقول عليه السلام في ذلك الطريق :

هذا الزمان فما تفنى عجائبه ... * ... عن الكرام ولا تفنى مصائبه

فليت شعري الى كم ذا يحاربنا ... * ... بصرفه والى كم ذا نحاربه

يسري بنا فوق اعياس بلا وطاء ... * ... وسائق العيس يحمى عنه عازبه

كاننا من بنات الروم بينهم ... * ... أو كل ما قاله المختار كاذبه

كفرتم برسول الله ويحكم ... * ... يا أمة السوء اخلفتم مذاهبه

(وعن سعيد بن جبير انه سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن هذه الآية : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

---

(٣٠٥) ناسخ التواريخ ج٢ ص ٦٤ من احواله (عليه السلام).
(*) العلج : مفرد العلوج وهو الكافر.
(٣٠٦) حياة الامام أبي عبد الله الحسين ج٢ ص ١٦٦ ط طهران لعماد زادة وناسخ التواريخ ج٢ من احواله عليه السلام ص ١٦٤.
---

٣٠٧. فقال عليه السلام : هي قرابتنا اهل البيت من محمد صلى الله عليه وآله (وروى عن العالم عليه السلام ان علي بن الحسين أخذ بيد أبي حمزة ديران ابن أبي صفيه الثمالي)
٣٠٨. فقال عليه السلام : يا أبا حمزة علمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شيء ، ان هذا لهو الفضل المبين .
(وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال : كان يسكته الحلم وينطقه العلم)
٣٠٩. فقال عليه السلام : كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .
(وعن أبي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أي البقاع أفضل ؟ فقلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم)
٣١٠. وقال عليه السلام : ان افضل البقاع ما بين الركن
_____
(٣٠٧) المختصر ص ١٧ ط نجف حسن بن سليمان.
(٣٠٨) اثبات الوصية للمسعودي ص ١٤٠ ط نجف.
(٣٠٩) بحار الانوار ج١٧ ص ١٦٠ للمجلسي.
(٣١٠) الامالي ص ٢٨ للشيخ الطوسي ط ايران وبشارة المصطفى ص ٨٥ للطبري الامامي ط نجف.

والمقام ، ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قوم الف سنة إلا خمسين عاماً ، ويصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع ، ثم لقى الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً .
(وقيل له : كيف أصبحت ؟)
٣١١. فقال عليه السلام : أصبحنا خائفين برسول الله صلى الله عليه وآله وأصبح جميع الاسلام آمنين به.

(ويروي انه مرض فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعودونه فقالوا كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا ؟)

٣١٢. فقال عليه السلام : في عافية ، والله المحمود على ذلك ، فكيف أصبحتم أنتم جميعاً ، قالوا : أصبحنا والله لك محبين وادين فقال لهم: من أحبنا أسكنه الله في ظل ظليل يوم القيامة، يوم لا ظل الا ظله ، ومن أحبنا يريد مكافأة كافأه الله عنا الجنة، ومن أحبنا لغرض دنياه ، أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب.

---

(٣١١) بحار الانوار ج١٧ ص ١٦٠ للمجلسي.

(٣١٢) نور الابصار ص ٤٠ للشبلنجي ط مصر وفصول المهمة ص ١٨٨ للمالكي.

(وقال طاوس : رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه ، فجئته حين فرغ من الصلاة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن يؤمنك من الخوف أحدها أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني شفاعة جدك ، والثالث رحمة الله).

٣٠١٣. فقال عليه السلام: يا طاوس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى يقول : (فلا أنساب بينهم يؤمئذ ولا يتسائلون) وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني ، لأن الله تعالى يقول : (ولا يشفعون إلا من أرتضى) وأما رحمة الله فان الله تعالى يقول : (انها قريبة من المحسنين) ولا أعلم من المحسنين.

٣١٤. وقال عليه السلام : ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمه وحيه ، ونحن أركان

---

(٣١٣) البحار ج١٧ ونابيع المودة ج٢ ص ٢١٥ للقندوزي وكشف الغمة للاربلي ص ٣٠٥ ص ٣٠٨.

(٣١٤) كشف الغمة للاربلي والبحار ج١١ ص ٢١ للمجلسي.

توحيده ، ونحن موضع سره.

(وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال قلت قولك مجدوا الله في خمس كلمات ما هي ؟)

٣١٥. فقال عليه السلام: اذا قلت سبحان اك وبحمده ، رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به، فاذا قلت لا إله إلا اك وحده لا شريك له فهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد إلا أعتقه الله من النار إلا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فوض الامر إلى الله ، ومن قال: استغفر الله واتوب اليه فليس بمستكبر ولا جبار، ان المستكبر الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه ، وآثر دنياه على آخرته ومن قال: الحمد لله، فقد أدعى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه.

(ولقى المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال له كيف أصحبت يا ابن رسول الله ؟)

٣١٦. فقال عليه السلام: أصبحنا أما تعلم ان لك ان تعلم كيف أصبحت ، أصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل يذبحون

---

(٣١٥) الخصال ص ٣٥٥ للصدوق ج١ ط في طهران اخيراً مع ترجمته.

(٣١٦) البحار ج١٠ ص ٢٥٣ عن تفسير علي بن ابراهيم.

أبنائهم ويستحيون نسائهم ، وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر ، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقوداً منقوصاً حقه ، وكذلك لم يزل المؤمنون ، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمداً كان منها ، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمداً كان منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها ، وأصبحنا آل محمد لا يعرف لنا حق ، هكذا أصبحنا .

(وعن ديلم بن عمر قال : دخلت بالشام حتى أتى سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على باب المسجد حيث تقام للمسجد باب وفيهم علي بن الحسين عليه السلام فاتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم ، وقطع قرون الفتنة ، فلم يأل عن شتمهم ، فلما انقضى كلامه)

٣١٧. فقال علي بن الحسين عليه السلام : اني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء ، فانصت لي كما انصت لك ، فقال له : هات ، قال علي عليه السلام : أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم فقال

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص ١٦٧ للطبرسي ط نجف.

---

(٢٨٣)

له عليه السلام : أما قرأت هذه الآية : (قل لا أسالكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال : بلى ، فقال نحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا، فقال : أما قرأت هذا الآية (وآت ذا القربى حقه) قال : نعم ، قال علي عليه السلام : فنحن اولئك الذين أمر الله نبيه أن يؤتيهم حقهم ، فقال الشامي انكم لانتم هم ؟ فقال علي عليه السلام : نعم فهل قرأت هذه الآية (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ورسوله ولذي القربى) فقال له الشامي : بلى ، فقال علي عليه السلام : فنحن ذو القربى فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون الاسلام ، فقال : لا ، قال علي بن الحسين عليه السلام: اما قرأت هذه الاَية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال : اللهم اني أتوب اليك ثلاث مرات ، اللهم أني أتوب اليك من عداوة آل محمد ، وأبرء اليك ممن قتل أهل بيت محمد ، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم.

٣١٨. فقال عليه السلام : ويحك ان يعقوب نبي ابن نبي ،

---

(٣١٨) البحار ج٢٢٤ للمجلسي ط ايران.

---

(٢٨٤)

كان له اثنى عشر ولدا فغيب عنه واحد منهم فبكى حتى ذهب بصره ، واحدودب (*) ظهره ، وشاب رأسه من الغم ، وكان ابنه حياً يرجو لقائه ، فاني رايت أبي وأخي وأعمامي وبنى اعمامي ثمانية عشر مقتلين صرعى تسفى عليهم الريح ، فكيف ينقضى حزني وترقا عبرتي.

(انتهى ما عثرت عليه من خطبة وكتبه وقصار كلماته المأثورة)

(عنه عليه السلام في يوم الخميس السادس والعشرين)

(من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ هجوتم ما أضفت)

(عليه وشرحت بعض كلماته الغريبة فصار)

(ضعف الكتاب في يوم الاثنين التاسع)

(عشر من شهر شعبان المعظم سنة)

(١٣٨٥هج في مدينة كربلاءالمقدسة)
(وصلى الله على سيدنا ونبينا)
(محمد وآله مصابيح الدجى)
(وأعلام الهدى)
(وسلم تسليما)
(كثيراً)

(*) الحدب : انحناء الظهر .